مجلة بحوث الاتصال

مجلة علمية محكّـمة نصف سنوية

تصدر عن كلية الفنون والإعلام

جامعة الزيتونة

العدد الثالث السنة الثانية يونيو 2018 م

مجلة بحوث الاتصال

كلية الفنون والإعلام بجامعة الزيتونة

ترهونة/ ليبيا

مجلة بحوث الاتصال

مجلة علمية محكّمة تصدر نصف سنوية عن كلية الفنون والإعلام / جامعة الزيتونة

رئيس التحرير

د. إبراهيم سالم اشتيوي

مدير التحرير

د. صلاح الدين رمضان عثمان

الهيئة الاستشارية

أ.د. عابدين الدردير الشريف	**جامعة الزيتونة**
أ.د. محمد علي الأصفر	**جامعة الزيتونة**
د. ساعد ساعد	**جامعة الملك خالد/السعودية**
د. رقية بو سنان	**جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر**

مجلة بحوث الاتصال

رقم الإيداع القانوني: 2017/164م .. دار الكتب الوطنية ـ بنغازي

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لكلية الفنون والإعلام /جامعة الزيتونة، ويسمح باستعمال ما يرد في هذه المجلة شرط الإشارة إلى مصدره.

© المعلومات والآراء الواردة في المجلة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر عن وجهة نظر المجلة.

© إن تقديم البحوث المنشورة أو تأخيرها في ترتيب الصفحات لا يعني المفاضلة، إنما متطلبات التنسيق الفني هي التي تتحكم في هذا الترتيب.

يتم تسليم البحوث إلى مكتب المجلة في كلية الفنون والإعلام بسوق الأحد، أو ترسل على العنوان التالي:

ishtiwi13@gmail.com .. للاستفسار الاتصال بالأرقام التالية:

0916760614 /0926612168

* قواعد وشروط النشر:

أولا: قواعد النشر:

تصدر مجلة "بحوث الاتصال " وفق الضوابط الآتية:

1. قوانين الإصدار والنشر في الدولة الليبية.

2. رؤية ورسالة وأهداف جامعة الزيتونة.

3. أن يكون البحث في مجال الاتصال والإعلام.

4. لا تنشر المجلة سوى البحوث الأصلية التي لم يسبق نشرها ويتم إعلام الباحث بقرار المجلة بقبول النشر خلال مدة خمسة عشر يومًا من تاريخ استلام البحث.

5. أن تكون لغة البحث لغة سليمة وفصيحة، وأن يتصف البحث أو الدراسة بالموضوعية والمنهجية العلمية.

7. لا تُنشر إلاّ الأبحاث التي نجحت في التحكيم وإدارة المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث التي لم تُقبل، كما أنها غير ملزمة بتقديم مبررات لعدم قبولها.

8. ترحب المجلة كذلك بنشر نتائج المؤتمرات والندوات العلمية في مجال الاتصال والإعلام.

9. تعبر الآراء و الأفكار الواردة بالبحوث و الدراسات و المقالات التي تنشرها المجلة عن آراء كتّابها فقط دون تحمل أدنى مسئولية من هيأة وأسرة تحرير المجلة.

10. يتحمل الباحث المسؤولية القانونية والأخلاقية والاجتماعية الكاملة في حالة ظهور استلال أو اقتباس أو نقل من مواقع الانترنت وتقديم البحوث الجاهزة منها.

11. تحتفظ المجلة بحقها في نشر البحث وفق خطة هيئة التحرير.

***شروط النشر:**

1. الجدية في البحث والتوثيق في الهوامش وفق قواعد البحث العلمي .

2. لا تزيد عدد صفحات البحث عن 20 صفحة وترسل البحوث بالموصفات التالية:

ــ أن يقدم البحث أو الدراسة من نسختين مطبوعة على ورق(A4) ونسخة على قرص مرن (CD)(أو ترسل عن طريق البريد الالكتروني للمجلة) بالأبعاد التالية: 17 سم × 24 سم، وأن تكون أبعاد هوامش الصفحة 2.5 سم من جميع الجوانب.

ـ يستخدم الخط (Simplified Arabic) في متن النص إذا كانت الكتابة باللغة العربية، وبحجم (14 للمتن، 16 للعناوين) ويستخدم الخط (Times New Roman) في متن النص إذا كانت الكتابة باللغة الإنجليزية، مع ترك مسافة 1 سم بين الأسطر، كما يستخدم الخط (Times New Roman) وبحجم 12 للجداول، على أن تكون عناوين الجداول بخط (Simplified Arabic) وبحجم 12 .

3. يجب أن يحتوي البحث على العناصر التالية: عنوان البحث، ملخص البحث، الكلمات الدلالية للبحث، مقدمة البحث، مشكلة البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة، تساؤلات أو فروض البحث، مجتمع الدراسة والعينة، منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات، عرض النتائج وتحليلها، التوصيات، المصادر والمراجع، و(الملاحق إن وجدت).

4.أن يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأي جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة، ولا يجوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر بعد إقرار نشره في المجلة.

5. أن يكتب على البحث أو الدراسة اسم الباحث ثلاثيا، و كذلك جهة عمله وعنوانه والبريد الالكتروني، وفي حالة وجود أكثر من باحث أسهم في البحث فمن المناسب ذكر الأسماء مع عنوان المراسلة للتمكن من الاتصال بهم.

6. للمجلة الحق في نشر هذه الأبحاث و الاستفادة منها في المجالات العلمية دون الرجوع لأصحابها بشرط الإشارة إلي أصحاب هذه الدراسات و البحوث حسب القواعد المتعارف عليها.

7. الأعمال المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لا، ولا يحق للمتقدم المطالبة بها.

8. عند قبول البحث ونشره في المجلة يستلم الباحث نسختين من العدد الذي نُشر فيه البحث أو الدراسة وفق الإجراءات الإدارية والمالية المتبعة بالمجلة.

9. أن تكون البحوث والدراسات المقدمة للنشر غير مستله من رسالة أو أطروحة علمية للمتقدم بالدراسة أو البحث .

10. تكتب البحوث والدراسات و المقالات باللغة العربية (ملخص باللغة الانجليزية) أو بالإنجليزية (ملخص باللغة العربية).

11. يُشار إلى الهوامش في المتن بأرقام متسلسلة، ويتم توثيق الهوامش في نهاية البحث حسب تسلسلها في متن البحث ، وتكتب الهوامش على النحو التالي: اسم المؤلف ، الكتاب، الناشر، رقم الطبعة، مكان النشر، السنة، رقم الصفحة، (عند ذكر المرجع للمرة الأولى) مع الالتزام بالمنهجية المتّبعة في البحث العلمي.

محتويات العدد

الموضوع	اسم الكاتب	رقم الصفحة
كلمة العدد	**رئيس تحرير المجلة**	**8**
البحوث والدراسات		
معالجة الصحف الالكترونية للقضايا السياسية في ليبيا (دراسة تحليلية)	**د. إبراهيم سالم اشتيوي**	**9**
النص الفائق وتداخل الاستخدامات في شبكات التواصل الاجتماعي دراسة وصفية تحليلية على المحتوى الاخباري للفيس بوك وتوتير وانستغرام	**د. ساعد ساعد**	**34**
تقييم جمهور النخبة الأكاديمية لدور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية عن ليبيا ..(دراسة ميدانية)	**د. مفتاح محمد اجعية**	**52**
أبعاد المشكلات الاجتماعية للأسرة من خلال ثقافة استخدامات الوسائل الإعلامية.. (مقاربة نقدية)	**د. اسعيداني سلامي** **د. ليلى فقيري**	**79**
استراتيجية الاعلام العسكري في وقت الحروب	**أ. فرج عياش علي امعرف**	**98**
أدب الخيال العلمي.. مفهومه، وتأريخه، ومواضيعه، وأبرز كُتّابه	**د. عرفات مفتاح معيوف** **د. مروان نايف عدوان**	**121**
المعايير الفنية للصحف الالكترونية (دراسة نظرية)	**د. صفية خليفة بن مسعود**	**147**
القيم والمفاهيم الفكرية للاتجاهات التعبيرية في الفن الحديث والقراءة الموضوعية للعمل الفني	**د.سالم السني قشوط**	**164**
دوافع استخدام الشباب الجامعي الليبي لموقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" والإشباعات المتحققة	**د. عادل عاشور المرغني**	**186**
عرض كتاب		
صناعة الاخبار في القنوات العربية المتخصصة (A.N.N)	**د.طالب عبد المجيد علاوي** **د.حيدر احمد علو**	**221**

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد

بفضل الله تعالى تستمر مجلة بحوث الاتصال في صدورها عن كلية الفنون والإعلام بجامعة الزيتونة ، وذلك بصدور عددها الثالث لتواصل مشوارها العلمي ، مستمدة استمراريتها من خلال مشاركة الأساتذة الأفاضل والباحثين بنتاجهم العلمي وابداعاتهم العلمية من بحوث ودراسات ورسائل علمية ومقالات في مجال الاتصال والإعلام.

وبصدور العدد الثالث من مجلة بحوث الاتصال، سنعمل على استمراريتها من خلال فتح المجال أمام الباحثين من داخل ليبيا وخارجها للمشاركة بنتاجهم العلمي لإثراء المجلة بأفكارهم وعلمهم.

كما تأمل أسرة تحرير المجلة أن تجد التشجيع والدعم المتواصل من قرائها وتوجيه نقدهم البنّاء والموضوعي من أجل تفادي السلبيات وتدعيم الايجابيات.

نسأل الله أن يوفقنا في تقديم نتاج علمي متميز يساهم في نشر العلم والمعرفة في مجال الاتصال والإعلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د. إبراهيم سالم اشتيوي

رئيس تحرير المجلة

معالجة الصحف الالكترونية للقضايا السياسية في ليبيا (دراسة تحليلية)

د. إبراهيم سالم محمد اشتيوي.. كلية الفنون والإعلام/جامعة الزيتونة

مقدمة

تعتبر الصحافة الالكترونية من الوسائل الإعلامية التي تقوم بدورٍ فعّال في تكوين الرأي العام والتأثير فيه، وتشكيل اتجاهات الأفراد نحو العديد من القضايا والأحداث المحيطة بهم. وقد ازداد انتشار الصحافة الالكترونية في ظل تراجع نسبة قراء الصحف الورقية في الوطن العربي ومن بينها ليبيا، وأخذت مكانها في مقدمة وسائل الإعلام في نقل المعلومات المرتبطة بالأحداث والوقائع ومعالجة القضايا المختلفة وتقوم بتفسيرها وتحليلها، وتملك القدرة على توجيه مشاعر الأفراد حسب الاتجاه الذي تريده، ويساعدها في ذلك قدرتها علي توصيل الرسائل الإعلامية إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات.

وتُعد القضايا السياسية من أبرز القضايا التي تتصدر اهتمامات الصحافة الالكترونية بسبب المتغيرات السياسية التي حدثت في العديد من الدول العربية في فترة ما يسمى بالربيع العربي والتي طالت ليبيا أيضا، مستغلة اهتمام المواطن بالقضايا السياسية ومتابعة أخبارها ومعرفة أدق تفاصيلها.

ونظرا لما كانت تعيشه ليبيا في فترة ما قبل 2011م تحت نظام سياسي مغايرا تماما للأنظمة السائدة في الوطن العربي والعالم، فإن المشهد السياسي فيها أصبح غامضًا وغير واضحًا، مما أدى إلى الانقسام السياسي الذي تشهده ليبيا في فترة ما بعد 2011م، والذي نجم عنه توترًا في جميع مجالات ونواحي الحياة التي تمس المواطن، فقد أجرى الباحث دراسة تحليلية على عينة من الصحف الالكترونية في

ليبيا؛ للتعرف على كيفية معالجتها للقضايا السياسية، ومصادر مادتها الصحفية ، واتجاه مضمونها والوظائف التي تؤديها، وطريقة عرضها للقضايا السياسية وأساليب الإقناع المستخدمة، ومدي توازن المادة الصحفية في معالجة القضايا السياسية.

وقد سعى الباحث في هذه الدراسة إلى إتباع أسس وقواعد البحث العلمي وخطواته في محاولة منه للوصول إلى نتائج أقرب إلى الموضوعية، والمساهمة في تقديم دراسة علمية يتم التعرف من خلالها على كيفية معالجة الصحافة الالكترونية للقضايا السياسية في ليبيا.

مشكلة الدراسة

تشهد ليبيا انقسامًا سياسيًّا من خلال وجود حكومتين ـ الحكومة المؤقتة تتبع مجلس النواب في الشرق الليبي، وحكومة الوفاق الوطني تتبع المجلس الأعلى للدولة في الغرب الليبي ـ مما أدى إلى اختلاف وتباين الرؤى السياسية والاتجاهات نحو بناء دولة يسودها القانون ويعم فيها النظام والأمن والأمان، وفي مثل هذه الظروف تقوم وسائل الإعلام المختلفة ومن بينها الصحف الالكترونية بدور كبير وفعّال في التأثير على الرأي العام وتوجيهه نحو ما تريده من خلال معالجتها للقضايا والأحداث المختلفة، ومن أهمها القضايا السياسية.

ونظرا لعدم وجود صحف ورقية منتظمة الصدور في ليبيا أثناء دراسة الباحث، ان لم تكن معدومة ، واتجاه القراء بنسبة كبيرة نحو الصحف الالكترونية في متابعتهم للأحداث والقضايا المختلفة، وتأثيرها في الرأي العام، بالإضافة إلى سهولة وصولها الى المتلقي وبسرعة هائلة، رأى الباحث أنه يستوجب إجراء دراسة تحليلية من خلال تحليل مضمون عدد من الصحف الالكترونية؛ وهو ما يُتيح معرفة الطريقة والأساليب الصحفية التي تغطي بها القضايا والأحداث السياسية في ليبيا، ومدى مساهمتها في

نشر ثقافة التسامح، ووضع الحلول والبدائل لتوحيد البلاد تحت حكومة واحدة، ومحاربة الفتنة ونبذ الكراهية والعنف بين أفراد الشعب الليبي، وقد أختار الباحث القضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق الوطني ؛ باعتبار أن هذه القضايا تتصدر المشهد السياسي في ليبيا أثناء دراسة الباحث. وفي ضوء ذلك بلور الباحث مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

ما الكيفية التي تعالج بها الصحف الالكترونية القضايا السياسية في ليبيا؟

أهداف الدراسة

1. التعرف على القضايا السياسية التي تعالجها الصحف الالكترونية.
2. التعرف على مدى تركيز الصحف الالكترونية على نشر ثقافة التسامح والدعوة إلى توحيد البلاد.
3. الكشف عن المصادر التي تعتمد عليها الصحف الالكترونية في معالجتها للقضايا السياسية.
4. التعرف على اتجاه المادة الصحفية في الصحف الالكترونية نحو القضايا السياسية.
5. التعرف على وظيفة المادة الصحفية في الصحف الالكترونية في معالجتها القضايا السياسية.
6. التعرف على أساليب الإقناع التي تستخدمها الصحف الالكترونية في معالجتها للقضايا السياسية.

الدراسات السابقة

1ـ الفضائيات الليبية ودورها في الصراع السياسي والعسكري:[1]

استهدفت الدراسة التعرف على دور القنوات الفضائية الليبية في أزمة الصراع السياسي والعسكري وتأثيرها في الرأي العام، وذلك من خلال دراسة تحليلية ميدانية،

استخدم فيها الباحث المنهج الوصفي لتحليل مشكلة الدراسة ؛ مُستخدمًا استمارة استبيان للدراسة الميدانية لعينة من طلبة وأعضاء هيئة التدريس بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا بطرابلس، واستمارة تحليل المضمون لتحليل عينة من نشرات الأخبار في قناتي ليبيا أولا، وليبيا الأحرار.

وقد ركزت الدراسة التحليلية على أهم الموضوعات التي تركز عليها نشرات الأخبار التي خضعت لتحليل المضمون، وتحديد آلية وأساليب تغطيتها، ومدى مصداقيتها وتحيزها، واقتصرت دراسة الباحث التحليلية على القضايا المتعلقة بمجلس النواب، والمؤتمر الوطني، والعمليات العسكرية لما يُعرف بقوات كل من جيش الكرامة وجيش فجر ليبيا، والدستور، والحوار الوطني.

وتوصلت الدراسة التحليلية إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

1. تعتمد نشرات الأخبار في القناتين على الاتجاه المؤيد عند تناولها لأخبار العمليات العسكرية للجهة الموالية لها، والاتجاه المعارض عند تناولها لأخبار الطرف الآخر.
2. عدم الاهتمام بالتحليل وتقديم الحلول في معالجتها للقضايا والأحداث.
3. تلجأ القناتان في تقديم نشرات الأخبار لأسلوب التحيز وعدم الدقة في طرح الموضوع الذي جاء في المرتبة الأولى لأساليب الإقناع المستخدمة في التغطية الإخبارية للأزمة، ثم أسلوب المبالغة في طرح الموضوع واستثارة العواطف في المرتبة الثانية، كما جاء أسلوب أمثلة واقعية وأحداث حقيقية في المرتبة الثالثة، في حين جاء أسلوب أدلة وأرقام وحقائق وبيانات في المرتبة الأخيرة .

وترتبط هذه الدراسة بدراسة الباحث في الجزء التحليلي، حيث تناولت الدراستين القضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب التي جاءت ضمن القضايا السياسية التي تناولتها كل من الدراستين.

تساؤلات الدراسة

1ـ ما القضايا السياسية التي تعالجها الصحف الالكترونية محل الدراسة ؟

2ـ ما الأشكال الصحفية المستخدمة في الصحف الالكترونية في معالجتها القضايا السياسية؟

3ـ ما المصادر التي تعتمد عليها الصحف الالكترونية محل الدراسة في معالجتها للقضايا والأحداث السياسية؟

4ـ ما اتجاه المادة الصحفية في الصحف الالكترونية محل الدراسة نحو القضايا السياسية؟

5ـ ما وظيفة المادة الصحفية في الصحف الالكترونية في معالجتها القضايا السياسية؟

6ـ ما طريقة عرض القضايا السياسية في الصحف الالكترونية ؟

7ـ ما أساليب الإقناع التي تستخدمها الصحف الالكترونية محل الدراسة في معالجتها للقضايا السياسية؟

8ـ ما مدى توازن المادة الصحفية في الصحف الالكترونية محل الدراسة في تناولها للقضايا السياسية؟

تحديد المفاهيم الواردة في الدراسة

1ـ المعالجة الصحفية:

هي الطريقة أو الكيفية التي تقوم من خلالها الصحف الالكترونية محل الدراسة والتحليل برصد وتحديد وعرض القضايا السياسية، ونشرها وفق رؤى وأساليب وأشكالاً صحفية تعكس سياستها الصحفية تجاهها.

2ـ الصحف الالكترونية:

الصحيفة الإلكترونية هي صحيفة تصدر إلكترونياً تقرأ عبر الالكتروني وعادةً ما تصدر على الانترنت وهي صورة خاصة من الوثائق الالكترونية ولها نفس الشكل العام

للصحف المطبوعة تقريباً. ولكونها بصورة الكترونية فإن الصحيفة الإلكترونية تحوي بيانات وصفية يمكن إدخالها في قواعد البيانات ومحركات البحث المتخصصة لتسهيل الوصول إليها من قبل المهتمين بمجال الصحيفة. وستقتصر دراسة الباحث على صحيفتي المرصد ، والمتوسط.

3ـ القضايا السياسية:

هي القضايا السياسية التي تهم المواطن الليبي ويتابعها، وقد ركزت دراسة الباحث على القضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق الوطني.(*)

مجتمع الدراسة والعينة

يعتبر تحديد مجتمع الدراسة والعينة واحدًا من الخطوات التي يجب على الباحث أن يتخذها قبل الشروع في أي دراسة علمية حول موضوع أو ظاهرة من الظواهر، وعليه أن يحدد المجتمع الذي ستجرى عليه الدراسة تحديداً دقيقاً موضحاً حدوده وأبعاده، بالإضافة إلى إطاره الزمني، وتحديد العينة التي سيتم إخضاعها للتحليل حتى يضمن بذلك صحة وسلامة تعميم نتائج الدراسة على مستوى هذا المجتمع، ويقصد بمجتمع الدراسة في الدراسات التحليلية التي تستخدم تحليل المضمون في الصحافة بأنه جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها ويكون المجتمع المبحوث في تحليل المضمون هو جميع الأعداد التي صدرت من الصحيفة أو مجموعة الصحف التي تم اختيارها خلال فترة الدراسة.(2)

(*) ــ مجلس النواب الليبي https://ar.wikipedia.org/wiki
ــ الحكومة المؤقتة https://ar.wikipedia.org/wiki
ــ مجلس الدولة https://ar.wikipedia.org/wiki
ــ حكومة الوفاق الوطني https://ar.wikipedia.org/wiki

أما العينة فيقصد بها مجموعة المفردات المختارة من المجتمع لإجراء الدراسة عليها، والعينة الممثلة هي تلك العينة التي تعكس بصورة دقيقة مختلف خصائص وأوضاع مجتمع البحث الذي سحبت منه. (3)

وقد تمثل مجتمع الدراسة في صحيفتي المرصد الليبية ، والمتوسط، وتم اختيار عينة من الصحيفتين بواقع خمسة عشر عددًا من كل صحيفة، حيث تم تحليل المضمون للمواد الصحفية المنشورة فيها والمتعلقة بالقضايا السياسية محل الدراسة في الفترة من 2018/2/1م إلى 2018/2/15م.

أـ صحيفة المرصد:

تأسست صحيفة المرصد الليبية في 2016/1/1م لتكون صحيفة يومية شاملة ومستقلة، تعني بالدرجة الاولي بالشأن الليبي من مختلف نواحيه و زواياه، وبكل ما يتعلق به في المحيطين الإقليمي والدولي.(4)

ب ـ صحيفة المتوسط:

هي موقع إخباري شامل، يقدم خدمة إعلامية، وتتناول القضايا والأحداث المحلية والاقليمية والدولية، رئيس تحرير الصحيفة عبدالباسط بن هامل، ومدير التحرير حنان موج .(5)

منهج الدراسة

تستوجب الدراسة استخدام منهج الدراسات المسحية، حيث يعتبر منهج المسح من أبرز المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية خاصة في البحوث الوصفية، وهو من أهم المناهج التي يعتمد عليها في الدراسات الحالية لعدة أسباب من بينها أن التغيرات التي تحدث في المجال الإعلامي تتطلب ضرورة ملاحقتها وتسجيلها باستمرار، وعدم الاستناد إلى بيانات ومعلومات وصفية مرّت عليها فترة طويلة نسبيًا.(6)

ويعتمد منهج المسح على التحليل من خلال معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد في فترة زمنية معلومة، وذلك للحصول على نتائج علمية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. (7)

أدوات جمع البيانات:

استخدم الباحث استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، حيث احتوت على فئات تحليل رئيسية وفرعية للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وقد خضعت استمارة تحليل المضمون لاختباري الصدق والثبات لضمان صلاحيتها في تحقيق أهداف الدراسة.

المعالجة الإحصائية

بعد أن تم استخلاص نتائج الدراسة التحليلية قام الباحث بتفريغ البيانات في جداول التوزيع التكراري، وتحويلها إلى تكرارات ونسب المئوية ؛ باعتبارها وسيلة لاختصار البيانات ووضعها في حيز مناسب ، يُمكّن من الإحاطة بها من جميع جوانبها،(8) وتوجد عدة طرق لعرض البيانات وتحليلها، من بينها الطريقة الإنشائية التي يذكر فيها الباحث التكرارات والنسب المئوية بالطريقة الإنشائية، وطريقة الجداول الإحصائية التي يتم فيها عرض البيانات من خلال جداول تتكون من صفوف وأعمدة تحتوي على البيانات والتكرارات والنسب المئوية. (9)

وقد استخدم الباحث الطريقتين معًا، حيث استخدم التكرارات والنسب المئوية في التعبير عن نتائج التحليل لكل صحيفة من صحيفتي الدراسة، وذلك بحساب تكرار ونسبة كل فئة من الفئات التي احتوتها استمارة تحليل المضمون، ووضعها في جداول عرض وتحليل البيانات، مع التفسير لكل الدلالات والمؤشرات الرقمية في الجداول التي تضمنت فئات تحليل المضمون.

عرض وتحليل البيانات

الجدول رقم (1)

يبين القضايا السياسية المنشورة في صحيفتي الدراسة

الصحيفة / القضايا	المرصد		المتوسط		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مجلس النواب والحكومة المؤقتة	56	26.7	91	41.2	147	34.1
المجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق	154	73.3	130	58.8	284	65.9
المجموع	210	100	221	100	431	100

توضح بيانات الجدول رقم(1) أن المجموع الكلي للقضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق المنشورة في الصحيفتين محل الدراسة والتحليل قد بلغ 431 قضية، وقد جاءت نسبة القضايا المتعلقة بالمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق أعلى من نسبة القضايا المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، حيث بلغت 65.9%.

وعلى صعيد نتائج تحليل المضمون لكل صحيفة من الصحيفتين توضح بيانات الجدول نفسه، أن نسبة القضايا المتعلقة بالمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق سجلت النسبة الأعلى أيضًا، فقد بلغت في صحيفة المرصد 73.3%، وفي صحيفة المتوسط 58.8%.

الجدول رقم(2)

يبين أشكال التحرير الصحفي المستخدمة في معالجة القضايا السياسية المنشورة في صحيفتي الدراسة

توضح بيانات الجدول رقم (2) اعتماد صحيفتي الدراسة بنسبة كبيرة على الخبر الصحفي في تناولهما للقضايا والأحداث المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة،

الصحيفة / الأشكال التحريرية المستخدمة	المرصد		المتوسط		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الخبر الصحفي	180	85.7	201	91	381	88.4
التقرير الصحفي	28	13.3	12	5.4	40	9.3
المقابلة الصحفية	2	1	8	3.6	10	2.3
المجموع	210	100	221	100	431	100

والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق الوطني ، حيث بلغت نسبة استخدام الصحيفتين للخبر الصحفي في المجموع العام 88.4% ، أما بالنسبة لبقية أشكال التحرير الصحفي ، فان الصحيفتين استخدمت كل من التقرير الصحفي والمقابلة الصحفية بنسبة قليلة ، بينما لم تستخدم بقية أشكال التحرير الصحفي في تناولهما للقضايا والأحداث المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق، وعلى مستوى كل صحيفة من صحيفتي الدراسة ، فقد سجل الخبر الصحفي أيضا أعلى نسبة في الأشكال الصحفية المستخدمة ، حيث سجل 91% في صحيفة المتوسط ، وفي صحيفة المرصد بلغت نسبته 85.7%. وبالنسبة لاستخدام الصحيفتين للمقابلة الصحفية جاءت أغلبها من خلال مصادر أخرى تتمثل في صحف عربية وقنوات فضائية ، ففي صحيفة المرصد تكررت المقابلة الصحفية مرتين، واحدة مصدرها صحيفة مصرية والأخرى قناة فضائية أجنبية، أما صحيفة

المتوسط فقد أجرت مرة واحدة مقابلات صحفية ، وبقية المقابلات جاءت من خلال الصحف العربية والقنوات الفضائية.

ويرى الباحث أن اعتماد الصحيفتين على الخبر الصحفي بنسبة عالية جدًّا، مقابل غياب المقال الصحفي بأنواعه ، قد يحصر وظيفة الصحيفتين في الإخبار عن الأحداث، وقد تقل أو تغيب وظيفة التوعية والدعوة إلى توحيد البلاد تحت حكومة واحدة، ونبذ الكراهية ونشر التسامح ؛ لأن هذه الوظائف غالبا يؤديها المقال الصحفي بشتى أنواعه.

الجدول رقم (3)

يبين مصادر المادة الصحفية للقضايا السياسية المنشورة في صحيفتي الدراسة

الصحيفة / مصادر المادة الصحفية		المرصد		المتوسط		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
المحرر الصحفي		صفر	صفر	78	35.3	78	18.1
وكالة الانباء الليبية		28	13.3	صفر	صفر	28	6.5
وكالات أنباء أجنبية		14	6.7	صفر	صفر	14	3.2
صحف عربية		2	1	26	11.8	28	6.5
قنوات فضائية	قنوات فضائية ليبية	23	10.9	صفر	صفر	23	5.3
	قنوات فضائية عربية	2	1	صفر	صفر	2	0.5
	قنوات فضائية أجنبية	3	1.4	صفر	صفر	3	0.7
إدارة التواصل والإعلام بحكومة الوفاق		42	20	13	5.9	55	12.8
المكتب الإعلامي لمجلس الدولة		14	6.7	صفر	صفر	14	3.2
مسئولون		26	12.3	39	17.6	65	15.1
قرارات وبيانات		56	26.7	39	17.6	95	22
مجهّلة المصدر		صفر	صفر	26	11.8	26	6.1
المجموع		210	100	221	100	431	100

يتضح من خلال الجدول رقم (3) تنوع المصادر التي تعتمد عليها صحيفة المرصد في تناول ومعالجة القضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق الوطني ، ولم تسجل فيها الأخبار مجهولة المصدر ومجهّلة المصادر أي نسبة تذكر، في حين سجلت الأخبار مجهّلة المصادر في صحيفة المتوسط نسبة بلغت 11.8%، وجاءت بصيغ مختلفة مثل

(افادت مصادرنا الخاصة ، ذكر مصدر مقرّب ، أكدت مصادر مطّلعة ، ذكر شاهد عيّان) مما يعني أن المصادر معروفة للصحيفة ولكنها لا تفصح عنها ، ولذلك تكون مجهولة للمتلقي.

وبالنسبة للقضايا مبينة المصادر التي تناولتها الصحفيتين ، فقد أظهرت بيانات الجدول نفسه اعتماد صحيفة المتوسط بدرجة عالية على المحرر الصحفي الذ سجل كمصدر للأخبار والمعلومات للصحيفة نسبة بلغت 35.3%، في حين لم تعتمد صحيفة المرصد على المحرر كمصدر للأخبار. وسجلت بيانات الجدول أيضا اختلاف بين الصحيفتين في بعض المصادر حيث لم تسجل أي نسبة تذكر في صحيفة المتوسط للمصادر المتمثلة في وكالات الانباء والقنوات الفضائية والمكتب الإعلامي لمجلس الدولة، مقابل اعتماد صحيفة المرصد على هذه المصادر بنسب متفاوتة.

أما المصادر التي سجلت نسب متقاربة في اعتماد الصحيفتين عليها فتمثلت في (إدارة التواصل والإعلام بحكومة الوفاق، والقرارات والبيانات)، ويُلاحظ أن الصحيفتين لم تسجل فيهما أي نسبة تذكر لمصدر من مصادر مجلس النواب والحكومة المؤقتة، على الرغم من أن بعض المعلومات تم الحصول عليها من مسئولين في مجلس النواب والحكومة المؤقتة.

الجدول رقم (4 ـ أ)

اتجاه المادة الصحفية نحو القضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة

الصحيفة / اتجاه المضمون	المرصد		المتوسط		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	صفر	صفر	13	14.3	13	8.8
محايد	14	25	65	71.4	79	53.7
سلبي	42	75	13	14.3	55	37.5
المجموع	56	100	91	100	147	100

توضح بيانات الجدول رقم (4 ـ أ) أن الاتجاه المحايد للمادة الصحفية في صحيفة المتوسط نحو القضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة سجل النسبة الأعلى ، حيث بلغت 71.4%، في حين سجل الاتجاه السلبي للمادة الصحفية في صحيفة المرصد نحو القضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة النسبة الأعلى ، حيث بلغت 75%، ولم تسجل أي نسبة تذكر للاتجاه الايجابي ، في حين سجل نسبة بلغت 14.3% في صحيفة المتوسط بالتساوي مع الاتجاه السلبي.

ويتضح من خلال معطيات نفس الجدول أن أغلب المادة الصحفية المنشورة في صحيفة المرصد جاء اتجاها سلبي نحو القضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، خاصة وأن الاتجاه الايجابي لم يسجل أي نسبة.

الجدول رقم (4 ـ ب)

اتجاه المادة الصحفية نحو القضايا السياسية المتعلقة بالمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق

الصحيفة / اتجاه المضمون	المرصد		المتوسط		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	54	35.1	صفر	صفر	54	19
محايد	58	37.6	91	70	149	52.5
سلبي	42	27.3	39	30	81	28.5
المجموع	154	100	130	100	284	100

توضح بيانات الجدول رقم (4 ـ ب) أن الاتجاه المحايد للمادة الصحفية المنشورة في صحيفة المتوسط نحو القضايا السياسية المتعلقة بالمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق سجل النسبة الأعلى أيضا ، حيث بلغت 70% وهي نسبة متقاربة جدا للنسبة التي سَجلت في الجدول رقم (4 ـ أ) ، في حين سجل الاتجاه السلبي للمادة الصحفية المنشورة في نفس الصحيفة نحو القضايا السياسية المتعلقة بالمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق نسبة بلغت 30%، ولم تسجل أي نسبة تذكر للاتجاه الايجابي.

أما في صحيفة المرصد فقد سجل الاتجاه الايجابي نحو القضايا السياسية المتعلقة بالمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق نسبة مغايرة تماما لما جاء في الجدول رقم (4 ـ أ) الذي لم تسجل فيه أي نسبة للاتجاه الايجابي ، في حين سجل الاتجاه الايجابي في الجدول الحالي رقم (4 ـ ب) نسبة بلغت 35.1% بالنسبة للقضايا السياسية المتعلقة بالمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق.

ويلاحظ من خلال بيانات الجدول نفسه أن النسبة متقاربة بين الاتجاهين الايجابي والمحايد للمادة الصحفية المنشورة في صحيفة المرصد نحو القضايا السياسية المتعلقة بالمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق، بينما سجل الاتجاه السلبي نسبة أقل بلغت

27.3%، ونفس الاتجاه سجل في صحيفة المتوسط نسبة بلغت 30%، وهي أعلى من النسبة التي سُجلت في الجدول رقم (4 - أ).

الجدول رقم (5)

وظيفة المادة الصحفية للقضايا السياسية المنشورة في صحيفتي الدراسة

الصحيفة / وظيفة المادة الصحفية	المرصد		المتوسط		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	**%**
الإخبار عن الأحداث والوقائع	141	67.1	156	70.6	297	68.9
تفسير الأحداث والوقائع وتحليلها	69	32.9	64	28.9	133	30.9
الدعوة إلى توحيد البلاد تحت حكومة واحدة	صفر	صفر	1	0.5	1	0.2
المجمـــــــــوع	210	100	221	100	431	100

تشير معطيات الجدول رقم (5) أن وظيفة الإخبار عن الأحداث والوقائع هي الأكثر تكرارًا في وظيفة المادة الصحفية للقضايا السياسية المنشورة في صحيفتي الدراسة ، وجاءت في المرتبة الأولى في المجموع العام، وكذلك على مستوى كل صحيفة ، حيث بلغت النسبة في المجموع العام 68.9%، وبفارق كبير جاءت في المرتبة الثانية وظيفة تفسير الأحداث والوقائع وتحليلها بنسبة بلغت 30.9%، وجاءت هذه الوظيفة في المرتبة الثانية في صحيفتي الدراسة أيضًا.

وقد سجلت وظيفة الإخبار عن الأحداث والوقائع نسبة بلغت 67.1% في صحيفة المرصد وسجلت في صحيفة المتوسط نسبة بلغت 70.6%، أما وظيفة الدعوة إلى توحيد البلاد تحت حكومة واحدة فلم تتعد نسبتها 0.5% في صحيفة المتوسط من خلال تكرار واحد فقط، في حين لم تسجل أي نسبة في صحيفة المرصد.

ومن خلال بيانات الجدول نفسه يتضح عدم قيام صحيفتي الدراسة بوظائف التوعية السياسية والدعوة إلى توحيد البلاد تحت حكومة واحدة، والاكتفاء بنشر الأخبار والتفسير والتحليل، على الرغم من أن الصحافة بشكل عام لا تقتصر وظائفها على الإخبار والتفسير فقط ، بل لها وظائف أخرى مهمة مثل الدعوة الى اتخاذ مواقف او التوجيه والتوعية ونشر المحبة والتسامح.

الجدول رقم (6)

طريقة عرض المادة الصحفية للقضايا السياسية المنشورة في صحيفتي الدراسة

الصحيفة / طريقة عرض القضايا	المرصد		المتوسط		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
عرض القضايا بدون تحليل	141	67.1	156	70.6	297	68.9
تحليل القضايا دون تقديم الحلول	14	6.7	26	11.8	40	9.3
تحليل القضايا مع إيجاد الحلول	55	26.2	39	17.6	94	21.8
المجموع	210	100	221	100	431	100

تبين معطيات الجدول رقم (6) أن أغلب المادة الصحفية للقضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق الوطني المنشورة في صحيفتي الدراسة تم عرضها بدون تحليل، سواء في المجموع العام أو في كل صحيفة، حيث بلغت نسبة عرض القضايا بدون تحليل في المجموع العام 68.9%، وبذلك احتلت المرتبة الأولى، وبفارق كبير جاءت طريقة تحليل

القضايا مع ايجاد الحلول في المرتبة الثانية في المجموع العام بنسبة بلغت 21.8%.

ولم يختلف ترتيب طريقة عرض القضايا في كل صحيفة عن المجموع العام، حيث سجلت طريقة عرض القضايا بدون تحليل في صحيفة المرصد نسبة بلغت 67.1%، وفي صحيفة المتوسط 70.6%، وقد جاءت الحلول والبدائل للقضايا التي تم تحليلها من الشخصيات التي لا تتقلد أي مناصب سيادية في الدولة، ولم تأت الحلول والبدائل من القائمين بالاتصال في الصحيفتين.

وبالرجوع لبيانات الجدول السابق رقم (5) الخاص بوظيفة المادة الصحفية المنشورة في صحيفتي ، يُلاحظ تسجيل نفس النسبة لكل من وظيفة الإخبار عن الأحداث والوقائع، وطريقة عرض القضايا بدون تحليل.

الجدول رقم(7)

أساليب الإقناع المستخدمة في المادة الصحفية للقضايا السياسية المنشورة في صحيفتي الدراسة

أساليب الإقناع / الصحيفة		المرصد		المتوسط		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
موضوعي	أمثلة وأحداث حقيقية	85	40.5	156	70.6	241	55.9
	أرقام وبيانات	55	26.2	12	5.4	67	15.5
	أدلة وبراهين	42	20	14	6.3	56	13
عاطفي	أسلوب استثارة العواطف	27	12.8	13	5.9	40	9.3
	المبالغة في طرح الموضوع	1	0.5	26	11.8	27	6.3
	المجمـــــــــــوع	210	100	221	100	431	100
الأسلوب الموضوعي		**%86.7**		**%82.4**		**%84.5**	
الأسلوب العاطفي		**%13.3**		**%17.6**		**%15.5**	

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (7) تفوق الأسلوب الموضوعي على الأسلوب العاطفي في أساليب الإقناع المستخدمة في المادة الصحفية للقضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق الوطني المنشورة في صحيفتي الدراسة، سواء في المجموع العام أو في كل صحيفة ، حيث بلغت نسبة مجموع أساليب الإقناع ذات الطابع الموضوعي في المجموع العام 84.5%، في حين بلغت نسبة أساليب الإقناع ذات الطابع العاطفي15.5%، وعلى مستوى كل صحيفة بلغت نسبة مجموع أساليب الإقناع ذات الطابع الموضوعي في صحيفة المرصد 86.7%، وفي صحيفة المتوسط 82.4%.

وقد سجل أسلوب الأمثلة الواقعية والأحداث الحقيقية أعلى نسبة بين أساليب الإقناع المستخدمة في المادة الصحفية للقضايا السياسية المنشورة، حيث بلغت 55.9% محتلاً بذلك المرتبة الأولى، وبفارق كبير جاء أسلوب الأرقام والبيانات في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 15.5%.

وبالرجوع إلى تحليل المضمون لكل صحيفة على حدة في ما يتعلق بأساليب الإقناع المستخدمة، اتضح أن أسلوب الأمثلة والأحداث الواقعية في صحيفة المتوسط سجل نسبة بلغت 70.6%، وهي أعلى من النسبة المسجلة لنفس الأسلوب في صحيفة المرصد حيث بلغت 40.5%.

وقد رصدت بيانات الجدول نفسه تسجيل نسبة بلغت 26.2% لأسلوب الأرقام والبيانات في صحيفة المرصد ، في حين لم تتعد نسبة هذا الاسلوب في صحيفة المتوسط 5.4%.

وسجل أسلوب الأدلة والبراهين في صحيفة المرصد نسبة أعلى من النسبة المسجلة في صحيفة المتوسط أيضًا، حيث بلغت في صحيفة المرصد 20%، بينما بلغت 6.3% في صحيفة المتوسط.

أما بالنسبة للأسلوب العاطفي فقد سجل أسلوب استثارة العواطف نسبة بلغت 12.8% في صحيفة المرصد وهي أعلى من النسبة المسجلة في صحيفة المتوسط التي بلغت 5.9%، في حين سجل أسلوب المبالغة في طرح الموضوع نسبة بلغت 11.8% في صحيفة المتوسط، وهي أعلى من النسبة المسجلة في صحيفة المرصد حيث لم تتعد 0.5%، جاءت من تكرار واحد فقط.

ويتضح مما سبق عدم اعتماد صحيفتي الدراسة على الأسلوب العاطفي، وهذه النتيجة اختلفت مع نتائج دراسة القنوات الفضائية ودورها في الصراع السياسي والعسكري في ليبيا، حيث أظهرت الدراسة اعتماد القنوات الفضائية على الاسلوب العاطفي(*)، بينما تؤكد بيانات الجدول الحالي رقم (7) أن الصحافة الالكترونية اقل استخدامًا للأسلوب العاطفي.

(*) للاطلاع على نتائج الدراسة الرجوع إلى الصفحة رقم 3.

الجدول رقم (8)

التوازن في معالجة المادة الصحفية للقضايا السياسية المنشورة في صحيفتي الدراسة

الصحيفة / التوازن في معالجة القضايا	المرصد		المتوسط		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
التركيز على جانب من القضية	12	5.7	26	11.8	38	8.8
التركيز على بعض جوانب القضية	16	7.6	13	5.9	29	6.7
التركيز على جميع جوانب القضية	182	86.7	182	82.3	364	84.5
المجموع	210	100	221	100	431	100

يتضح من خلال التكرارات والنسب المئوية التي رصدتها بيانات الجدول رقم (8)، أن التركيز على جميع جوانب القضية جاء في المرتبة الأولي في توازن المادة الصحفية في معالجة المادة الصحفية للقضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق الوطني المنشورة في صحيفتي الدراسة، سواء في المجموع العام أو في كل صحيفة ، مسجلا نسبة بلغت 84.5% في المجموع العام، وفي صحيفة المرصد 86.7%، وفي صحيفة المتوسط 82.3%.

وسجلت بيانات الجدول نفسه تقارب نسبة كل من التركيز على جانب واحد من القضية، وبعض جوانب القضية في المجموع العام، وعلى مستوى كل صحيفة أيضًا، وهذا يشير إلى أن أغلب المادة الصحفية المنشورة في صحيفتي الدراسة والتي تعالج القضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق الوطني، تركز على جميع جوانب القضية التي تتم معالجتها.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة في ضوء أهدافها وتساؤلاتها إلى جملة من النتائج، من بينها ما يلي:

1ـ جاءت نسبة القضايا السياسية المتعلقة بالمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق المنشورة في صحيفتي الدراسة أعلى من نسبة القضايا المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة.

2ـ تعتمد الصحيفتان محل الدراسة والتحليل على الخبر الصحفي بنسبة كبيرة في تناولهما للقضايا والأحداث المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق الوطني، أما بالنسبة لبقية أشكال التحرير الصحفي ، فقد استخدمت الصحيفتان كل من التقرير الصحفي والمقابلة الصحفية بنسبة قليلة ، مقابل عدم تسجيل أي نسبة لبقية أشكال التحرير الصحفي في تناولهما للقضايا والأحداث المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق.

3ـ تنوع مصادر المادة الصحفية المنشورة في صحيفة المرصد، ولم تعتمد على المحرر كمصدر للأخبار، بينما اعتمدت صحيفة المتوسط على المحرر الصحفي بنسبة كبيرة كمصدر للأخبار والمعلومات المنشورة فيها ، ولم تسجل اي نسبة في نفس الصحيفة لوكالات الأنباء كمصدر للأخبار والمعلومات. وقد تميزت صحيفة المرصد بأن المادة الصحفية المنشورة فيها معلومة المصادر، في حين سجلت الأخبار مجهّلة المصادر نسبة بلغت 11.8% في صحيفة المتوسط.

4ـ أغلب المادة الصحفية المنشورة في صحيفة المرصد جاء اتجاها سلبي نحو القضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، خاصة وأن الاتجاه

الايجابي لم يسجل أي نسبة نحوها، في حين سجل الاتجاه المحايد للمادة الصحفية في صحيفة المتوسط نحو القضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة النسبة الأعلى.

5ـ أغلب المادة الصحفية المنشورة في صحيفتي الدراسة جاء اتجاها محايدًا نحو القضايا السياسية المتعلقة بالمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق، وفي صحيفة المتوسط لم يسجل الاتجاه الايجابي أي نسبة تذكر.

6ـ عدم اهتمام صحيفتي الدراسة بوظائف التوعية السياسية والدعوة إلى توحيد البلاد تحت حكومة واحدة، والاكتفاء بنشر الأخبار والتفسير والتحليل، على الرغم من أن الصحافة بشكل عام لا تقتصر وظائفها على الإخبار والتفسير فقط، بل لها وظائف أخرى مهمة مثل الدعوة الى اتخاذ مواقف او التوجيه والتوعية ونشر المحبة والتسامح.

7ـ أغلب المادة الصحفية للقضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق الوطني المنشورة في صحيفتي الدراسة يتم عرضها بدون تحليل.

8ـ تفوق الأسلوب الموضوعي على الأسلوب العاطفي في أساليب الإقناع المستخدمة في المادة الصحفية للقضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق الوطني المنشورة في صحيفتي الدراسة.

9ـ تركز الصحيفتان بنسبة كبيرة على جميع جوانب القضية في تناولهما للقضايا السياسية المتعلقة بمجلس النواب والحكومة المؤقتة، والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق الوطني، مما يعني أن هناك توازن في معالجة المادة الصحفية المنشورة في صحيفتي الدراسة.

المقترحات والتوصيات

استرشادًا بنتائج الدراسة قدّم الباحث عددًا من المقترحات والتوصيات ، أهمها ما يلي:

1ـ الاهتمام بالتحقيق الصحفي والمقال التحليلي باعتبارهما يقدمان الحقائق والوقائع بشكل مفصل ودقيق ويساهمان في تقديم الحلول والبدائل للعديد من القضايا الموضوعات.

2ـ ضرورة اهتمام الصحف الالكترونية باستقاء المعلومات عن الأحداث والقضايا من مصادر مختلفة وموثوقًا فيها، والابتعاد عن الأخبار مجهّلة المصادر حرصًا على التنوع والمصداقية.

3ـ الاهتمام بوظيفة التوعية والتوجيه وخاصة أن الصحافة الالكترونية سريعة الوصول إلى المتلقي ويسهل تناولها، وبالتالي يجب الاستفادة من هذه الميزة للصحافة الالكترونية في التوجيه والتوعية، وخاصة الدعوة إلى توحيد الصفوف ووحدة البلاد تحت حكومة واحدة يتفق عليها الجميع ، لأن المرحلة الحرجة التي تمر بها البلاد في فترة إجراء الدراسة تحتاج لهذه الوظيفة المتمثلة في الدعوة إلى التسامح وتوحيد البلاد والاتفاق على حكومة واحدة ومحاربة الفتنة والكراهية التي تؤدي إلى انقسام البلاد.

4ـ العمل على تكثيف الندوات والملتقيات للقائمين بالاتصال في الصحافة الالكترونية؛ لتحقيق التقارب، وتوجيه أقلامهم نحو خدمة الوطن، ووضع رؤى موحدة تساهم في تحقيق دور الصحافة الالكترونية ووظائفها وأهدافها.

الهوامش:

(1) . محمد علي الأصفر، الفضائيات الليبية ودورها في الصراع السياسي والعسكري، بحث منشور في مركز الجزيرة للدراسات ، متاح على الرابط التالي:
studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2015/02/201528113223744200.html

(2) . عاطف عدلي العبد، زكي أحمد زكي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1999) ص211.

(3) . شريف درويش اللبان، هشام عطية عبد المقصود، مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، ط1(القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2008)، ص 66.

(4). https://almarsad.com

(5)http://almotawaset.com

(6) . سمير محمد حسين، بحوث الإعلام . دراسات في مناهج البحث العلمي ، ط2 (القاهرة : عالم الكتب ، 1995) ص 147 /148.

(7) . محمد محمود الذنيبات، وآخرون، منهجية البحث العلمي، ط2 (بيروت: دار وائل للنشر، 1999) ص 46.

(8) . كامل فليفل، فتحي حمدان، مبادئ الإحصاء للمهن التجارية، (عمان/الأردن: دار المناهج، 1995)، ص20.

(9) . فايز جمعة النجار، وآخرون، أساليب البحث العلمي . منظور تطبيقي، ط1(عمان/الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2013)، ص 270/269.

النص الفائق وتداخل الاستخدامات في شبكات التواصل الاجتماعي

دراسة وصفية تحليلية على المحتوى الاخباري للفيس بوك وتوتير وانستغرام

د. ساعد ساعد .. قسم الاعلام /جامعة الملك خالد /السعودية

مقدمة :

شهد عالم الصحافة في السنوات الأخيرة العديد من التغيرات والتحولات التي تمس صلب العمل الصحفي، سواء في عملية جمع وتحرير الأخبار ونشرها أو إدارة العمل الصحفي أو في طبيعة الأطراف المشاركة في العملية الصحفية. او في وسائل النشر، وكان لانتشار وسائل التواصل الاجتماعي الاثر البليغ في عالم الاتصال.

وقد انعكست هذه التغيرات على علاقة الصحفي كمنتج للمعلومة الخبرية والجمهور كمستهلك ومتلقي، فلم يعد الصحفي هو منتج المعلومة والخبر والرأي فقط، ولم يعد الجمهور متلق سلبي لها، بل أصبح مشاركًا فاعلاً في العملية الصحفية، وهو ما استتبع معه ظهور تحولات كثيرة ذات صلة بهوية ورسالة الصحافة وأدوارها وممارساتها حيث وجدت الصحافة المعاصرة نفسها أمام تحديات جديدة، سواء كان ذلك في غزارة مصادر المعلومة أو سرعة نقلها .

فأصبح بالإمكان نقل المعلومة بسرعة كبيرة وعلى أوسع نطاق محدثة بذلك ما يشبه الثورة في مجال الإعلام .

حيث لعبت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات دورا في اندماج وسائل الإعلام من خلال التوسع في الاتصال وخصوصا عبر شبكات الانترنت ، حيث اضحت وسائل التواصل الاجتماعي مصدر ومرتعا للأخبار و في الاتصال وفي خلق تنافس في الصحف ومع الصحف خاصة بعد توجه انواع عدة من شبكات التواصل الاجتماعي الى تحرير المادة الصحفية طبقاً لمفهوم النص الفائق من خلال إشارات معينة بداخله، يتم تمييزها تيبوغرافياً داخل النص الأصلي، بحيث إذا تم تنشيطها من خلال

المحرك والتي تفتح على نصوص أخرى، قد تكون نصية أو سمعية أو بصرية أو كليهما معاً، سواء متاحة داخل موقع الالكتروني للحساب الاجتماعي ، أو تحيل المستخدم إلى مواقع وعناوين يمكن من خلالها الاستفادة من الموضوعات التي تحظى باهتمامهم.

ان التوجه نحو الوسائط الفائقة بقدر ما يوفر للمحرر فرصة التعبير عن المعلومات بأشكال مختلفة، تشمل: النص، والصوت، والصورة، و بالتفاعلية، بقدر ما يطرح جملة من التساؤلات : يأتي في مقدمتها هل نحن امام نوع اخرى من وسائل الاعلام الحديثة بعد ظهور الصحف الالكترونية وتراجع الصحف الورقية ؟ على أي اساس يتم تداخل الاستخدامات في وسائل التواصل الاجتماعي ؟ هل علم مسبق ام ضرورة افتضاها النص الاخباري ؟ ام لاعتبارات تتعلق بالجمهور المتلقي ؟ او تأثير التكنولوجيا والاجهزة الذكية ؟ كيف بزرت هذه الاستخدامات المتقاطعة على الفيس بوك وتوتير والانستغرام ؟

المنهج المستخدم :

منهج الدراسة : يندرج هذا البحث محل الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، التي ينظر إليها على أنها تدرس الظواهر المعقدة ذات المتغيرات المتشعبة ،والتي من الصعب التجريب عليها علميا والدراسات الوصفية في أصلها لا تهدف إلى وصف الظاهرة فحسب بل إنها تمدد لتشمل وصف العلاقات والتأثيرات المتبادلة والوصول إلى نتائج تفسر العلاقات السببية وتأثيراتها[1].

وذلك لان الهدف من الدراسات الوصفية هو الحصول على معلومات شاملة ودقيقة حول الموضوع : كما هو في الواقع، ولا يتوقف الأمر عند في سرد وجمع للبيانات ،

بل إلى تفسيره من أجل استخلاص النتائج في شكل دلالات تساعد على الوصول إلى تعميمات حول المواقف المدروسة[2].

كما تم استخدام المنهج المسحي ، وفى إطاره تم مسح عينة من الجمهور السعودي من طلاب وطالبات جامعة الملك خالد .وتم اللجوء الى هذ المنهج لحداثة الدراسات في هذا المجال، حيث لم تتعرض الدراسات السابقة لدراسة النص الفائق وتداخل الاستخدامات في شبكات التواصل الاجتماعي .

عينة الدراسة : طلاب وطالبات جامعة الملك خالد/قسم الاعلام والاتصال.

اداة الدراسة : الاستبيان الالكتروني .

متغيرات التطور التقني والفني في الصحافة الحديثة :

لعل من اهم المحطات المحورية في تطور الصحافة المكتوبة في العالم بعد ظهور الطباعة محطة الاستخدامات التقنية والفنية للحاسب الالي ،فقد كان ظهوره تمهيدا لتغيرات نوعية احدثت ثورة لامثيل لها في كل جوانب العملية الاعلامية، فبعد استخدام الحاسب الالي في التحرير الصحفي بكل مراحله بما في ذلك الارشفة واعادة تنظيم العمل الصحفي ، جاء دور الانترنت فاتحة المجال واسعا للبحث والاتصال بأشكال جديدة وفي انماط الكتابة الصحفية الامر الذي مهد لميلاد الصحافة الالكترونية التي تمايزت عن الصحافة الورقية بعدة خصائص ومميزات .

وشهد العالم نهاية القرن العشرين تطورات مذهله في عدة جوانب وخاصة في مجال الاتصال والإعلام حيث احتلت الحاسبات الآلية والأقمار الصناعية وشبكات الانترنت دورا هاما في نقل المعرفة والمعلومات وحتى في الحروب والثورات. [3]ونالت الصحافة النصيب الأوفر من التطور التكنولوجي وانتشار خدمة الانترنت ، حيث استفادت الصحف والمطبوعات الورقية الدورية من التقدم التكنولوجي الذي وفرته شبكة الانترنت،

لتحسين مضمونها وزيادة عدد قرائها ، من خلال طرق النشر والبث الالكتروني والتوزيع عن طريق شبكة الانترنت [4].

وبذلك شكلت الثورة التكنولوجية منعطفا حاسما في تاريخ الصحافة و تطورها في العالم حيث أضحت الاستخدامات الفنية و التقنية في مجال التكنولوجيا مرادفا لكل عملية إعلامية ، فاستفادت الصحف من أنظمة الجمع الإلكتروني في الستينات من القرن الماضي ، مع إن مجال الاستخدام كان لا يتعدى التدقيق اللغوي و جمع المادة الصحفية و إخراجها , إلا أن ظهور الانترنت احدث نقلة نوعية في العملية الإعلامية بشكل عام ليس في جانب الشكل و الإخراج فقط ، بل تعدى ذلك حتى إلى طبيعة العمل الصحفي الميداني و حتى في غرف الأخبار , حيث شهدت فترة التسعينات استخداما واسعا للكمبيوتر و الانترنت في الصحف مع ظهور خاصيتي التواصل و التفاعل في الكتابة و التحرير على الخط " اونلاين " .

بذلك دخلت الصحافة في بيئة جديدة في الاتصال جراء هذه الاستخدامات المتنوعة و المترابطة فيما بينها , هذه المتغيرات التكنو تقنية لم تسلم منها جل الصحف في العالم.

لقد أحدث إدماج التكنولوجيات الإعلامية والاتصالية ألحديثه في المؤسسات الصحفية، تغيرات عميقة في البناء التنظيمي لهذه المؤسسات [5]وليس هذا فحسب ، بل كان تأثير التكنولوجيا واضحا حتى في العمل الصحفي من تركيب" ومونتاج " وإخراج فني في الصحف، واستخدام الألوان وتنويع المساحات المكانية في الصفحات. واستفادت الصحف من التقنيات في تطوير مجالات الإشهار، من خلال استخدام الصور الرقمية الحديثه، والإخراج الملون، الذي أضحى يغري المؤسسات ألاقتصاديه لإشهار علاماتها التجارية، خاصة بعد ظهور الانترنت التي أحدثت تغيرات جوهريه ليس في البناء التنظيمي للمؤسسة الصحفية بل حتى في "المحتوي الإخباري "[6]

وبالتالي أضحى الحاسب الآلي نقطة محوريه في العمل الصحفي الحديث من خلال استخدامه كوسيلة اتصال وكنظام برمجه في الإعداد والتصحيح والتركيب وكجهاز إدارة في العملية التحريرية بشكل عام في الصحف[7] ناهيك عن استخدامه كمرجع تخزين للمعلومات والمصادر الصحفية ، والتي من الممكن أن يعود إليها الصحفي ومسئولو التحرير في أي وقت.

وبالتالي نحن أمام ظاهرة جديدة ومصطلح جديد في الصناعات الإعلامية وهو "اندماج وسائل الإعلام بالتكنولوجيات ألحديثه" هذا الاندماج كان له تأثير على المحرر الصحفي وبالتالي على التحرير الصحفي بشكل عام[8].

ومفهوم الاندماج يعني دمج مسؤوليات العمل الصحفي التي كانت في وقت قريب متباعدة تماما. [9]

وموضوع الاندماج لم يخص الجانب المهني الوظيفي بل شمل التقنيات والاستخدامات في الاعلام الجديد وفي نقل المعلومات والاخبار.

ولقد تطورت وسائل جمع المعلومات والأخبار منذ أن كانت تحكى بالطريقة الشفهية التي ينقل فيها الفرد الخبر إلى غيره عن طريق الإسماع المباشر أو إشعال النار وقرع الطبول[10]، ثم تطورت هذه المهمة الإعلامية بتطور وسائل الاتصال والمواصلات، حتى بلغت أوج رقيها بظهور المؤسسات المتخصصة في نقل الأخبار إلى الناس مثل وكالات الأنباء والصحف والقنوات التلفازية، إلى أن تم تتويج هذا التطور في نهايات القرن الميلادي المنصرم بظهور شبكة الإنترنت التي جمعت الوسائل الإعلامية كلها في وسيلة واحدة فأصبحت بذلك أم الوسائل الإعلامية، حيث يمكن مشاهدة التلفاز والاستماع إلى الإذاعة وقراءة الصحف عبر الشبكة، بل يمكن شراء أشرطة الفيديو والكاسيت عبرها من خلال بطاقات الائتمان[11] ورافق تطور الحواسيب الشخصية في بداية الثمانينات من القرن الماضي نمو مواز في استخدام الحواسيب التي تستطيع التخاطب مع بعضها وولادة ما يعرف بالانترنت [12].

وتعتبر الانترنت من التقنيات الحديثة التي استطاعت ان تتخطى الحدود الزمنية والمكانية واللغوية لتوفر على المستخدم عناء الوصول إلى المعلومة التي يحتاجها ، وقد أحدثت هذه التقنية ثورة كبيرة في عالم الصحافة ليضيف إليها ويحفزها على التقدم والإبداع والخروج عن المألوف في ميدان إنتاج وصناعة الصحف ليجعلها تتسابق لتكوين موقع خاص بها على الشبكة العنكبوتية يميزها عن غيرها من الصحف ويزيد من انتشارها. [13]

وانعكست هذه التغيرات على علاقة الصحفي كمنتج للمعلومة الخبرية والجمهور كمستهلك ومتلقي، فلم يعد الصحفي هو منتج المعلومة والخبر والرأي فقط، ولم يعد الجمهور متلق سلبي لها، بل أصبح مشاركًا فاعلاً في العملية الصحفية، وهو ما استتبع معه ظهور تحولات كثيرة ذات صلة بهوية ورسالة الصحافة وأدوارها وممارساتها [14]حيث وجدت الصحافة المعاصرة نفسها أمام تحديات جديدة، سواء كان ذلك في غزارة مصادر المعلومة أو سرعة نقلها . [15] فأصبح بالإمكان نقل المعلومة بسرعة كبيرة وعلى أوسع نطاق محدثة بذلك ما يشبه الثورة في مجال الإعلام. [16]

إن التطورات التقنية والتكنولوجيا أحدثت بالفعل تحولا " في طبيعة إدارة العمل الصحفي، حيث لم يعد الاتصال بين منتجي المضامين الاتصالية والمستخدمين ذا اتجاه خطي واحد، بل أصبح تعدديًا ودائريًا وشبكيًا، كما زاد معدل التواصل بين المستخدمين وبين المشرفين على المواقع عبر أدوات متنوعة ومتعددة، كما قلت الضغوط التقليدية الخاصة بالوقت والمساحة عما قبل، وكذلك لم يعد الصحفي حارس بوابة فقط، بقدر ما هو مراقب و مدير للحوار الذي يساهم فيه المستخدمين".[17]

النص الفائق [18]وشبكات التواصل الاجتماعي

مع ظهور الانترنت وولادة الإعلام الجديد، اعيد تصنيف الاخبار بحسب الوسيلة الإعلامية .وفي هذا الصدد فقد اعتبر "جوناتان دوب " ان كتابة الخبر للصحافة الإلكترونية هي مزيج بين طرق كتابته للصحافة و الإذاعة و التلفزيون [19]من خلال خمس قواعد لكتابة الخبر في الصحيفة الالكترونية حسب "نياسون " ، هي الاختصار ، و استخدام الروابط التفاعلية بين اجزاء المعلومات ، و استعمال الفقرات القصيرة ، و الحفاظ على محورية فكرة واحدة لكل واحدة لكل فقرة ، و استخدام عناصر الرسوم الخطية ـ غرافيكس. [20]

ان من مظاهر الاثر التكنولوجي على التحرير الصحفي الاخباري تأثر المساحة وحجم النص المكتوب وحتى تغير التسميات ويمكن ان نستشف ذلك من التعاريف التأليه للخبر المصاحب للقنوات والمواقع الالكترونية . [21]فنجد ان الخبر القصير حسب قاموس المبرق : والذي هو مؤلف من بضعة أسطر ولا يحمل عنوانا (Brève Press) .[22]اما الخبر العاجل : (Flash) وهو الخبر الموجز المهم ، إذاعي تلفزيوني والذي يقدم تفاصيله لاحقا . [23] في حين ان النبأ العاجل (Bulletin) برقية قصيرة تلخص في بضعة أسطر خبرا مهما . [24]

مفهوم النص الفائق :

يتصل النص الفائق بمجموعة أخرى من النصوص المرتبطة به من خلال إشارات معينة بداخله، يتم تمييزها تيبوغرافياً داخل النص الأصلي، بحيث إذا تم تنشيطها من خلال المحرك فإنها تفتح على نصوص أخرى، قد تكون نصية أو سمعية أو بصرية أو كليهما معاً، سواء متاحة داخل موقع الصحيفة، أو تحيل المستخدم إلى مواقع وعناوين يمكن من خلالها الاستفادة من الموضوعات التي تحظى باهتمامهم، وهذه الكلمات التي لها اتصالات تسمى "كلمات نشطة".[25]

وتتطلب المعالجة التحريرية للمادة الصحفية طبقاً النص الفائق مراعاة مجموعة من المتطلبات، يمكن الوقوف عليها على النحو الآتي:

1. ضرورة الاعتماد على مادة معلوماتية متميزة على المستويين الكمي والكيفي، حيث إن المحرر مطالب أن يغذى موضوعه بأكبر قدر من المعلومات التي تغطى جميع جوانب الموضوع :

2. الآنية، والخلفيات المعلوماتية المتعلقة بالأشخاص والأحداث والأماكن والمفاهيم والأفكار التي وردت في الموضوع، وتكمن أهمية ذلك في أن المحرر داخل الصحيفة الالكترونية يتعامل مع نص مفتوح على مجموعة متنوعة من النصوص الأخرى المرتبطة به، والتي قد تعطى تفاصيل معلوماتية إضافية، ولكنها لابد أن تكون موجودة وقائمة. (26)

3. إن مسئولية المحرر الصحفي في الصحيفة الإلكترونية لا تنتهي بمجرد كتابة الخبر، بل إن مسئوليته الحقيقية تبدأ عند هذا الحد، وتتمثل هذه المسئولية في تحليل الخبر لرصد مجموعة الكلمات التي يمكن أن يتعامل معها ككلمات نشطة، وقد تدل هذه الكلمات على الأماكن التي ترد في المادة الصحفية، أو على الأسماء، أو على الأشخاص، أو على أحداث تاريخية، أو على مفاهيم، أو على اتفاقيات. (27)

أن يتعامل المحرر الصحفي في الصحيفة الإلكترونية مع المادة الصحفية طبقاً لمفهوم الشبكة، فالصحيفة الإلكترونية توضع على شبكة الإنترنت، التي توجد عليها أعداد لا متناهية من المواقع، ومن الممكن أن يستفيد المحرر الصحفي بصورة مباشرة عند إعداد المادة من المعلومات المتوافرة على هذه المواقع،(28) ومن الأهمية بمكان أن يلتزم المحرر بمعالجة المعلومات بالشكل الذي يناسب القارئ الذي يتوجه إليه، والطريقة الأفضل والأيسر للاستفادة من المعلومات الموجودة على مواقع هذه الشبكة

أن يقوم المحرر بربط القارئ بها مباشر، بحيث تشكل هذه المعلومات امتداداً لما هو موجود على النص الأصلي تماشياً مع فكرة النص الفائق. [29]

مفهوم الوسائط الفائقة[30] :

يشير مفهوم الوسائط الفائقة إلى نظام يوفر للمحرر فرصة التعبير عن المعلومات بأشكال مختلفة، تشمل: النص، والصوت، والصورة، وتتميز الوسائط الفائقة بالتفاعلية، حيث إن القارئ يبحث عن مفاتيح الكلمات أو العلامات الخاصة بها من خلال حشد من المعلومات[31] أوجدت هذه الخاصية تحولاً هاماً يتعلق بعمل المحرر الصحفي في الصحيفة الإلكترونية، حيث إن المحرر في الصحيفة الالكترونية بإمكانه أن يعتمد بالإضافة إلى النصوص الحرفية والصور الثابتة على التعبير بالصوت والصورة المتحركة، وهذا يشير إلى أنه في ظل وجود إمكانية التعبير بالصورة المتحركة وبالوسيط السمعي تقل قيمة استخدام الكلمات بالشكل التقليدي الذي كانت تستخدم به في الصحافة المطبوعة. [32]

شبكات التواصل الاجتماعي :

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي على انها : "منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها" . [33] أي انها خدمات يتم إنشاؤها وبرمجتها من قبل شركات كبرى لجمع اكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين يتشاركون معهم بإحدى الاشتراكات الفكرية أو غيرها , وتوفر هذه الخدمات ميزات مثل المحادثة الفورية والتراسل العام والخاص ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو والملفات، وقد استقطبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من شتى بلاد العالم،[34]

ويعرفها عباس محمد الصادق على انها: "انواع الاعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت, فضلا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الانتاج والعرض, اما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي اهم سماته".[35]

تعريف الاشتعرام :

إنستغرام (بالإنجليزية: Instagram) هو تطبيق مجاني لتبادل الصور وشبكة اجتماعية أيضا، أطلق في أكتوبر عام 2010, يتيح للمستخدمين التقاط صورة، وإضافة فلتر رقمي إليها، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية، وشبكة إنستغرام نفسها. وتضاف الصور على شكل مربع. [36]

تعريف تويتر (بالإنجليزية: Twitter) هو أحد أشهر مواقع الشبكات الاجتماعية، يقدم خدمة التدوين المصغّر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال «تغريدات» عن حالتهم أو عن أحداث حياتهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة. وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل الفيس بوك و TwitBird و Twitterrific و Twhirl و twitterfox. [37]

تعريف فيسبوك : (بالإنجليزية: Facebook) عبارة عن شبكة اجتماعية وتديره شركة "فيسبوك" شركة مساهمة. فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. [38]

تداخل الاستخدامات والتطبيقات في وسائل التواصل الاجتماعي :

يحصر Negroponte الميزات التي يتحلى بها الاعلام الجديد في: "استبداله الوحدات المادية بالرقمية، وتشبيك عدد غير محدود من الاجهزة مع بعضها البعض, ويلبي الاهتمامات الفردية Individual Interests والاهتمامات العامة, أي أن الرقمية تحمل قدرة المخاطبة المزدوجة للاهتمامات والرغبات وهي حالة لا يمكن تلبيتها بالأعلام القديم".[39]

وكانت البدايات الاولى لربط الاستخدامات والتطبيقات في بعضها البعض من خلال ضم بعض شركات الأعلام الجديد في بعضها البعض،ليس في الجانب التجاري وحسب حيث برزت خصائص وتطبيقات جديدة فيما بينها ومنها :

1- **الترابط والتشارك في المحتوى** : في الثاني عشر من أبريل 2012، استحوذت شركة فيس بوك على تطبيق إنستقرام بصفقة بلغت مليار دولار نقدا وكذلك في الأسهم فيما اشارت مصادر اخرى الى 715 مليون دولار. [40]

وفي ديسمبر عام 2010, حصل التطبيق على مليون مستخدم وبعد سنة أي في عام 2011 حصل التطبيق على زيادة 500% من المستخدمين ليصل العدد إلى 5 ملايين مستخدم، وفي السنة الثالثة لتطبيق تضاعف العدد، خصوصا مع إطلاق التطبيق لمنصة Android, ليتخطى عدد المستخدمين 30 مليون مستخدم ،وفي 12 ديسمبر 2014 أعلنت خدمة "إنستاغرام" للصور التابعة لشبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" أنها تجاوزت عتبة 300 مليون مستخدم . [41]

في يوليو عام 2011, قام مستخدموا التطبيق برفع 100 مليون صورة، وفي شهر أغسطس من نفس العام وصل عدد الصور المرفوعة إلى 150 مليون صورة أي خلال شهر واحد. (42)

ونفس الامر نجده عند تويتر حيث قام بإطلاق زرها الخاص بالتشارك عبر شبكتها الاجتماعية، حيث كانت هذه الخدمة . وقد لقى تويتر استحسان الملايين من المستخدمين. (43)

2- ايقونة عدم الاعجاب :

في ديسمبر 2013، أضاف فيسبوك أيقونة تعبر عن عدم الإعجاب مستمدة من الأيقونة الشهيرة "أعجبني"، أيقونة عدم الإعجاب جاءت ضمن مجموعة جديدة من الأيقونات أصدرتها فيسبوك للاستخدام عبر تطبيق المحادثة الفورية المتوفر لعدة منصات أو عبر الرسائل الخاصة من الموقع ذاته. (44)

3- النكز :

(وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به). (45)
ويتضمن الفيس بوك عددًا من السمات التي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع بعضهم البعض. ومن بين هذه السمات سمة Wall أو لوحة الحائط وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم، وسمة Pokes أو النكزة التي تتيح للمستخدمين إرسال "نكزة" افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض ،وسمة Photos أو الصور التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من أجهزتهم إلى الموقع،وكذلك سمة Status أو الحالة التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.

4- التغذية الإخبارية :

بدأ الفيس بوك في إضافة العديد من السمات الجديدة إلى الموقع. ففي 6 سبتمبر من عام 2006، تم الإعلان عن سمة News Feed أو التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم. [46] وهذه الخاصية انتشرت في توتير والاستغرام من خلال تحول بعض الحسابات للأحداث الجارية في العالم وبالوسائط الفائقة

الجانب التطبيقي في الدراسة :

وزعت الاستمارة الالكترونية على عدد كبير من طلاب قسم الاعلام والاتصال وعلم النفس حيث تجاوزت الاستمارات المرسلة ما يقرب 430 استمارة تم تحصيل منها ما يقرب 232 استمارة البعض منها غير مكتمل والبعض الاخر خرج عن نصوص الاسئلة فتم الاحتفاظ ب 200 استمارة فقط .

وجات نتائج الدراسة وفق التساؤلات الجوهرية للاستمارة وفق خطة البحث

1- **حضور عينة الدراسة في شبكات التواصل الاجتماعي :** حيث نلاحظ من خلال نتائج تفريغ الجدول طغيان حساب توتير على جل المستخدمين بنسبة 50 بالمائة والاستكرام بنسيبة 30 بالمائة اما الفيس بوك فنجده ب 20 بالمائة. وهذا ما يتقاطع مع النتائج التي توصل اليها نادي دبي في الاعلام نهاية السنة الماضية 2014 حول استخدام المجتمع الخليجي للتوتير بشكل كبير .
2- **حول استخدام النص الفائق :** نلاحظ ان 80 بالمائة من النتائج المحصل عليها في مجتمع البحث تميل الى استخدام النص الفائق على النص العادي ، حيث حصل هذا الاخير على نسبته 20 بالمائة فقط .

3- **النص الفائق في الشبكات التواصل الاجتماعي :** ونلاحظ في نفس السياق البحثي ارتفاع عدد مستخدمي النص الفائق في توتير بنسبة 60 بالمائة و30 بالمائة في الاستغرام و10 بالمائة في فآيس بوك فقط.

4- **استخدام الوسائط الفائقة :** نلاحظ ان استخدام الوسائط الفائقة في الحسابات الاجتماعية محل الدراسة مرتفع بشكل كبير فنجده بنسبة 90 بالمائة. يستخدمونه بانتظام و10 بالمائة لا يفضلونه وانما يركزون على النصوص وفقك وبعض الصور .

5- **الجنس واستخدام الوسائط الفائقة** :نلاحظ في استخدام الوسائط ان الذكور اكثر استخداما للوسائط بنسبة 80 بالمائة اما العنصر النسوي فنجده بنسبة 20 بالمائة فقط ، وهذا يرجع لطبيعة المجتمع الخليجي المحافظ .

6- **الوسائط الفائقة في الشبكات الاجتماعية :** نلاحظ حضور قوي من تفريغ الجداول محل الدراسة حول حضور الوسائط الفائقة في الشبكات الاجتماعية ، حيث نجد في توتير 60 بالمائة وفي استغرام 30 بالمائة والفيس بوك 10 بالمائة.

7- **طبيعة الاخبار :** نلاحظ ان الاخبار التي تحضي باهتمام عينة البحث نجد الرياضة بنسبة 50 بالمائة والسياسة بنسبة 10 بالمائة والاقتصاد بنسبة 10 بالمائة والاجتماعيات ب 10 بالمائة والفن ب 10لمائة.

8- **متابعة الاخبار وربطها بالحسابات الاجتماعية :** نلاحظ ان اغلبية المستخدمين يتابعون الاخبار ويربطونها تلقائيا بحساباتهم الاجتماعية بنسبة 70 بالمائة. وهي نسبة معتبرة .في حين 30 بالمائة من مجتمع البحث لا يربطون الاخبار بحساباتهم .

9- **الغرض من الترابط والتشارك في الحسابات :** تشير نتائج تفريغ الجداول الى ان 80 بالمائة من المستخدمين يرابطون حساباتهم الاجتماعية في بعضا البعض في

الاحداث والاخبار وحي قفي خصوصياتهم لعامل الوقت وتوفيره والنشر السريع ، فيما تشير نسبة اخرى الى الى غرض تقني من خلال التشابك والترابط.

10. **طبيعة الاستخدامات والتطبيقات :** نلاحظ ان الاستخدامات الاكثر انتشارا في الترابط الشبكي بين الحسابات في مجتمع البحث هي تطبيق النكز او اثارة الانتباه بنسبة 30 بالمائة تليها التغذية الاخبارية بنسبة 30 بالمائة في حين نجد استخدام وتطبيق التشارك والترابط بنسبة 35 بالمائة .وخاصية الاعجاب وعدمه ب 5 بالمائة.

قراءة في نتائج الدراسة :

1- نلاحظ ان النكز او اثارة الانتباه في شبكات التواصل الاجتماعي اصبح ذا أهمية لدى المستخدمين لأثارة المشتركين والاصدقاء ، وهذا يعتبر متغير جديد في شبكات التواصل الاجتماعي ، خاصة في جانب التغذية الاخبارية ، وهذي السمة لا تتوفر في الموقع الالكتروني ولا في الصحف الالكترونية .

2- تعتبر خاصية التشارك والترابط في شبكات التواصل الاجتماعي منعرج في الاعلام الجديد ، ليس في البعد التجاري او مفهوم التمركز الاعلامي كما حدث في مراحل سابقة في الاعلام التقليدي في امريكا ، وانما الربط في الحدث وفي اللحظة الواحدة في اكثر من حساب .

3- وفرت شبكات التواصل الاجتماعي من خلل خصائصها الفنية والتقنية تطبيقات واستخدامات تسمح بالتغذية الاخبارية على مدار الساعة ، حيث نلاحظ ان الكثير من المؤسسات الاعلامية وحتى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية توجهت الى اعتماد حسابات للتواصل الاجتماعي كمنصات إخبارية لها .

4- تطور استخدام النص الفائق والوسائط الفائقة في شبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير جدا ، حيث اضحى كالغذاء اليومي ، خاصة بعد توجه وسائل الاعلام للمصدر المشخص والحي في نقل الأحدث والقضايا.

خاتمة :

يتجه الاعلام الجديد في شبكات التواصل لاجتماعي الى مفاهيم جديدة في الممارسة ، فلم تعد شبكات التواصل الاجتماعي بمفهومها الكلاسيكي محطات للتواصل والتعارف فقط .بل اضحت منصات اعلامية قائمة بذاتها بمواصفات وخصائص تسمح للجمهور بإنتاج مواد صحفية اخبارية بالصوت والصورة والنص ، كما تتيح له خاصية الربط والتشارك في اكثر من منصة اجتماعية اخرى وفي وقت واحد.

كما تتيح له خاصية تنبيه المستخدمين والاصدقاء واثارتهم للمتابعة من خلال ما يعرف بالتغذية الاخبارية الالكترونية. الى جانب الرفع من التفاعلية من مجرد القراءة والتعليق الى التشارك وتغير عنوان المادة الاخبارية وحتى رفضها .

الهوامش:

[1] – محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، م. س. ذ، ص. 13.

[2]– أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، 2003)، ص.51

[3] – فرنسيس بال، جيرار ايميري: وسائط الإعلام الجديدة عويدات للنشر والطباعة، ط01، لبنان، 2001، ص07.

[4] – مرجع سابق ، ص07.

[5]– رابح الصادق : من تجليات التكنولوجيات الاتصالية ألحديثه في المؤسسات الصحفية،المجلة التونسية للاتصال ،عدد 47/48 جويلية 2006/جوان 2007 ص 71

[6]– مرجع سابق نفس الصفحة

[7] – محمود فهي خليل : الاتجاهات الحديثة في استخدام الحاسب الآلي في التحرير الصحفي ،المجلة العربية لبحوث الإعلام العدد السادس أكتوبر ديسمبر1999القاهرة:كلية الإعلام جامعة القاهرة ،ص 178

[8]– حسن محمد ناصر :الفن الصحفي في عصر المعلومات تحرير وكتابه، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات ، سنة 2005 ، ص 21

[9] – مرجع سابق ، ص 22

[10]– ساعد ساعد : " الشباب العربي والمواقع الإخبارية بين الاستهلاك والتفاعل .ص 170 المجلة التونسية للاتصال عدد افريل 2010

[11]– مرجع سابق نفس الصفحة .

[12] – ميشال انولا؛الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الاعلام والثقافة والتربية ؛ ترجمة د. نصر الدين العياضي ود. الصادق رابح ؛ دار الكتاب الجامعي ؛ الامارات العربية المتحدة ؛ 2004؛ ص 46.

[13] – مرجع سابق نفس الصفحة

[14]– السيد بخيت: صناعة المضامين الإعلامية في البيئة الإعلامية الإليكترونية،بحث منشور في مجلة الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، يونيه 2008.

[15]– عبد الأمير مويت الفيصل ،مرجع سابق، ص32

[16] – أمل خطاب: تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها في تطوير الأداء الصحفي ،القاهرة: دار العالم العربي،ط1،2010،ص34

[17] .السيد بخيت، مرجع سابق،نفس الصفحة.

[18]– النص الفائق أو النص التشعبي (بالإنجليزية: Hypertext) هو نص على شاشة الحاسوب عند النقر عليه، يقود المستخدم إلى معلومات أخرى. تمثل النصوص التشعبية تقدما مهما في واجهات المستخدم، حيث أنها تتغلب على قيود النص المكتوب؛ إذ أنها لا تبقى ثابتة كالنصوص التقليدية، بل تمكن من تنظيم المعلومات بواسطة روابط ووصلات تعرف بالروابط التشعبية. يمكن تصميم النصوص التشعبية لتأدية مهام متعددة؛ على سبيل المثال: عندما *ينقر* المستخدم على نص تشعبي أو يضع مؤشر الفأرة فوقه، تظهر فقاعة تحوي تعريفا قاموسيا، أو تظهر صفحة ويب مع معلومات متعلقة بالموضوع، أو تشغل مقطع فيديو، أو تشغل تطبيقا.

[19]– فيصل ابو عيشة :الاعلام الالكتروني ،دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان ،ط1 ،2010 م ، ص141

[20]– خالد بن فيصل الفرم :شبكة الانترنت وحضورها في الرياض ،رسالة ماجستير قسم الاعلام جامعة الملك سعود، 2009 م ، ص59

[21] – ساعد ساعد : فنيات التحرير الصحفي ،دار الكتب والوثائق القومية ،الإسكندرية ،طبعة الثالثة 2012 ،ص 62.

[22] محمود إبراقن ، مرجع سابق ، ص 105 .

[23] – مرجع سابق ، ص 105 .

[24] – مرجع سابق ، ص 105 .

[25]– محرز غالي: صناعة الصحافة في العالم تحديات الوضع الراهن وتحديات المستقبل، الطبعة 1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009، ص 95.

[26]– مرجع سابق، ص 138.

[27]– مرجع سابق، ص 138.

[28]– مرجع سابق، ص 138.

[29]– مرجع سابق، ص 138.

[30]– يختلف مصطلح الوسائط الفائقة عن مصطلح الوسائط المتعددة، حيث إن الوسائط المتعددة تعنى وجود أسطوانة مدمجة وكارت صوت وكارت فيديو على جهاز الكمبيوتر تساعد المستخدم على الإفادة من المعلومات المعبر عنها بطريقة سمعية أو بصرية، والوسائط المتعددة ليست بالضرورة تفاعلية على الرغم من أن بعضاً من منتجاتها تصمم لكي

تحقق نوعاً من المشاركة من جانب المتلقي، وقد يوجه بعضها إلى المتلقي، بينما تقتضي الوسائط الفائقة دائماً المشاركة من جانب المتلقي.

[31]– محمود علم الدين: مقدمة في الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 572

[32]– مرجع سابق، ص 572

[33] – زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، ع15 ، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص23.

[34] – تحسين منصوررشيد منصور: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الأردني جامعة اليرموك الاردن ، ورقة ورقة مقدمة للمنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للاعلام والاتصال الاعلام الجديد..التحديات النظرية والتطبيقية جامعة الملك سعود– الرياض 2012

[35] – عباس مصطفى صادق، "الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة"، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011م، ص9

[36] – موسوعة ويكيبيديا تاريخ الدخول 2015/02/12

[37] – موسوعة ويكيبيديا تاريخ الدخول 2015/02/12

[38] – موسوعة ويكيبيديا تاريخ الدخول 2015/02/12

[39] – عباس مصطفى صادق، "الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة"، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011م، ص9

[40] – موسوعة ويكيبيديا تاريخ الدخول 2015/02/12

[41] – موسوعة ويكيبيديا تاريخ الدخول 2015/02/12

[42] – موسوعة ويكيبيديا تاريخ الدخول 2015/02/12" بتصرف "

[43] – موسوعة ويكيبيديا تاريخ الدخول 2015/02/12 بتصرف

[44] – موسوعة ويكيبيديا تاريخ الدخول 2015/02/12 بتصرف

[45] – موسوعة ويكيبيديا تاريخ الدخول 2015/02/12" بتصرف "

[46] – موسوعة ويكيبيديا تاريخ الدخول 2015/02/12

تقييم جمهور النخبة الأكاديمية لدور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية عن ليبيا

دراسة ميدانية

د. مفتاح محمد اجعيه كلية الإعلام .. جامعة مصراته /ليبيا

ملخص البحث

يرصد هذا البحث تقييم شريحة مهمة من شرائح المجتمع لأداء وسائل الاعلام واسهامها في تكوين صورة ذهنية عن ليبيا ، حيث يستهدف البحث رصد وتوصيف وتحليل الأداء الإعلامي من خلال استطلاع أراء النخبة الأكاديمية عن مدى الإسهام الإيجابي والسلبي في تشكيل الصور الذهنية عن ليبيا ، ويحاول البحث الإجابة على مجموعة من التساؤلات التي ترصد اتجاهات وأراء النخبة الاكاديمية ومدى ثقتها في تلك الوسائل واعتمادها عليها كمصادر معلومات ومستويات المصداقية التي تحظى بها تلك الوسائل ومدى اسهامها في تشكيل صورة ذهنية عن ليبيا لدى الجمهور والحلول والسبل التي ترى النخبة أنها قد تُسهم في الرفع من مستوى أداء وسائل الإعلام الليبية ، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي وذلك من خلال اسلوب العينة المتاحة بلغت220 مفردة شملت تخصصات متعددة ودرجات علمية ،وخلص البحث الى أن جمهور النخبة الاكاديمية يرى أن وسائل الإعلام عملت على تقديم صورة ذهنية سيئة عن ليبيا كنتيجة لخضوعها للتجاذبات السياسية والسلطان المالي والجهوي والمناطقي .

الكلمات المفاتحية (النخبة ، وسائل الإعلام ، الصورة الذهنية)

المقدمة

شـهدت وسـائل الإعـلام الليبيـة بعـد عـام 2011 تغيـراً جـذرياً مـن حيـث الشـكل والمضمون ، ولكون المشهد الإعلامي الليبي تأثر بشكل كبير بالتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها ليبيا خلال الفترة المذكورة ، حيث انتقل الإعلام وبشكل مفاجئ من إعلام يخضع للسلطة السياسية إلى إعلام متخلص من جميع القيود السياسية والقانونية مما فتح الباب امام ظهور وسائل إعلام متعددة المشارب ومختلفة التوجهات والرؤى والمصالح ، الأمر الذي افرز خطاباً إعلامياً متنوعاً إلى حد التضاد ، وبالرغم من أن هذا التنوع في الخطاب الإعلامي والحرية الإعلامية امراً مطلوباً إلا أن الممارسة الإعلامية لوسائل الإعلام الليبية ما بعد 2011 جاءت كنتاج لصراع سياسي واقتصادي بين فئات وجماعات داخل المجتمع تسعى لتحقيق مصالحها دون النظر إلى مصلحة الوطن ، حيث تصدر المشهد فضائيات طغى عليها الجانب الاخباري وكذلك إذاعات مسموعة متعدد ومتنوعة ، اضافة إلى مواقع لشبه صحف الكترونية ، وكنتيجة لظهور الصراعات السياسية والعسكرية والتجاذبات الجهوية والمناطقية والقبلية كل ذلك افرز مشهداً إعلامياً متأزماً انحازت فيه وسائل الإعلام الناشئة إلى هذا الطرف أو ذاك ، ونظراً للدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام في التأثير على اتجاهات الجمهور وتشكيل صورته الذهنية حول الموضوعات والقضايا التي تثيرها ، كل هذه المعطيات افرزت خطاباً إعلامياً ليبياً يرى الكثير من المتابعين للشأن الإعلامي الليبي أنه خطاباً ابتعد كثيراً عن خدمة الوطن وارتهن بالمصالح السياسية والمالية لمالكيه ، اضافة إلى أن الممارسة الإعلامية الفقيرة والاداء المهني والحرفي الضعيف ودخول الكثير من الشخصيات إلى الحقل الإعلامي والانتماء له دون إجادة ابسط ابجديات الحرفية والمهنية الإعلامية ، كل ذلك ربما يكون قد افرز

صورة مشوهة على الشخصية الليبية وعلى صورة ليبيا كدولة وعلى المجتمع الليبي برمته .

مشكلة البحث وأهميتها

تلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً في تشكيل الصورة الذهنية للجمهور حول المجتمعات الأخرى خاصة عندما تكون وسائل الإعلام هي المصدر الوحيد للمعلومات حول تلك المجتمعات ، ونظراً للتغيير الذي شهدته ليبيا بعد ما عرف بثورات الربيع العربي ، الأمر الذي جعل الإعلام العربي والدولي يركز عليها كونها إحدى الدول التي شهدت أحداث تلك التغيرات ، وحيث أن البحث في الصورة الذهنية حول ليبيا يتسم بالفقر في الدراسات الإعلامية الليبية كما ان هذا البحث يتناول شريحة مهمة تعد من صفوة المجتمعات وقادة الرأي فيها، كل ذلك يجعل من هذا البحث يكتسب أهمية خاصة كونه يأتي بعد تغيير كبير في المشهد الإعلامي والسياسي الليبي إضافة إلى رغبة الباحث في التعرف على مدى متابعة جمهور النخبة الاكاديمية للقضايا والأحداث الليبية ومن تم تقييمها للأداء الإعلامي الذي يرى الباحث أنه اسهم بشكل كبير في تكوين الصورة الذهنية حول ليبيا ، كل ذلك دفع الباحث لبحث ودراسة هذا الموضوع ، وعليه فأن مشكلة هذا البحث تكمن في التساؤل الاتي : ما تقييم جمهور النخبة الاكاديمية لدور وسائل الإعلام في تكوين الصورة الذهنية عن ليبيا ؟

أهداف البحث

ينطلق هذا البحث من هدف رئيس يكمن في الكشف عن الدور الذي لعبته وسائل الاعلام في تشكيل الصورة الذهنية عن ليبيا ويتفرع على هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

1- الكشف عن نوع اتجاهات النخبة نحو الاداء الإعلامي.

2- الكشف عن رؤية النخبة الاكاديمية للكيفية التي عالجت بها وسائل الإعلام الشأن الليبي

3- تحليل العلاقة القائمة بين الاعتماد على وسائل الإعلام و تشكيل الصورة الذهنية.

4- العمل على تقديم مقترحات علمية بغية الرفع من مستوى الخطاب الإعلامي بشكل يسهم في تحسن صورة ليبيا .

تساؤلات البحث

ينطلق هذا البحث من تساؤل رئيس وهو ما تقييم جمهور النخبة الاكاديمية لدور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية عن ليبيا ويتفرع على هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما الصورة الذهنية التي شكلتها وسائل الإعلام عن ليبيا كما يراها جمهور النخبة الاكاديمية ؟

2. ما الاسباب والعوامل التي تقف وراء دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة ليبيا ؟

3. أي من وسائل الإعلام كان لها الدور الاكبر في تشكيل صورة ليبيا من وجهة نظر جمهور النخبة الاكاديمية ؟

4. ما تقييم جمهور النخبة لدور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية عن ليبيا ؟

5. ما المقترحات والحلول التي يرى جمهور النخبة الاكاديمية انها قد تسهم في تكوين صورة ايجابية عن ليبيا ؟.

نوع البحث ومنهجه:

يقع هذا البحث ضمن البحوث الوصفية التي تهدف الى دراسة الظاهرة بغية الكشف عن مكوناتها وعناصرها ، ويستخدم البحث منهج المسح بالعينة وذلك بإخضاع عينة من جمهور النخبة الأكاديمية للدراسة والبحث بهدف التعرف أراءهم حول دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة ليبيا .

أدوات جمع البيانات:

اعتمد الباحث على الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات حول موضوع البحث وذلك بتوزيع استمارة استبيان بالطريقتين اليدوية والالكترونية داخل وخارج ليبيا واجرى الباحث الاجراءات العلمية المتعارف عليها من حيث إجراءات الصدق والثبات(*).

مصطلحات البحث:

النخبة الاكاديمية: تعرف النخبة لغوياً بأنها فئة من فئات المجتمع سواء وظيفياً أو فكرياً أو تعليمياً مما يؤهلها للقيام بدور قيادي أو بأدوار المسؤولية في المجتمع وهي أكثر الفئات تأثيراً في الحياة العامة وقدرة على اتخاذ القرار([1]) .

ويقصد بها إجرائياً في هذا البحث فئة من فئات المجتمع الليبي والتي تمثل قادة الرأي في المجتمع وتتميز بمستوى أعلى من حيث التعليم و القدرة على الفهم والتفسير والمتابعة للخطاب الإعلامي ، ووفقاً لهذا التعريف فإن النخبة الاكاديمية ضمت كل اساتذة الجامعات وطلاب الدراسات العليا داخل ليبيا وخارجها([1]).

الصورة الذهنية: يقصد بالصورة الذهنية في هذا البحث الانطباع الذي يكونه الجمهور عن ليبيا من كيان الدولة وخصائص الشخصية الليبية والشخصيات السياسية الليبية .

مجتمع البحث والعينة وحدوده الزمنية والبشرية:

تعتبر كل النخبة الاكاديمية داخل ليبيا وخارجها مجتمع البحث ، ونظراً لصعوبة حصر المجتمع وعدم وجود احصائيات دقيقة عنه يمكن معها اختيار عينة عشوائية منتظمة عليه فقد تم الاعتماد على العينة المتاحة حيث بلغ حجم العينة 220 مفردة وطبقت خلال الفترة الممتدة من 2/25- 5-2018/3 و كانت خصائصها على النحو التالي:

الجدول رقم (1) يوضح خصائص العينة

المتغير	التكرار والنسبة	ك	%
النوع	ذكور	140	63.6
	إناث	80	36.4
	المجموع	220	100
السن	من25-34	58	26.4
	من35- 44	93	42.3
	من 45- 54	52	23.6
	55 فما فق	17	7.7
	المجموع	220	100
الدرجة العلمية	أستاذ	9	4.1
	أستاذ مشارك	7	3.2
	أستاذ مساعد	68	30.9
	محاضر	57	25.9
	محاضر مساعد	73	33.2
	دراسات عليا	6	2.7
	المجموع	220	100.0
التخصص العلمي	علوم إنسانية	178	80.9
	علوم تطبيقية	42	19.1
	المجموع	220	100

الخلفية البحثية و النظرية لموضوع البحث

تناولت العديد من الدراسات العلاقة بين وسائل الإعلام وتشكيل المعارف والاتجاهات إلا أن التركيز على دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية للجمهور لم يحظ بدراسات معمقة خاصة على المستوى العربي ، فقد جاءت دراسة الصورة الذهنية في أغلب تلك البحوث على هامشها وليست في صميمها ، كما أن دراسة الصورة جاءت على مستويين الاول تناول الصورة التي تعكسها وسائل الإعلام ومحاولة التعرف على التصوير الإعلامي دون الولوج إلى الصورة الذهنية التي تكونت من خلال تلك المعالجة ، أما المستوى الثاني فتمثل في محاولة التعرف على تأثيرات وسائل الإعلام ودورها في تشكيل الصورة الذهنية لدى الجمهور ، فقد توصل ممدوح محمد إلى أن وسائل الإعلام لعبت دور في تشيل صورة سلبية عن الحكومة المصرية ([2])كما اشار Crow Shanno أن البرامج التلفزيونية السياسية استطاعت أن تشكل صورة واضحة حول المرشحين السياسيين، كما توصل فيلمون وهيمون في دراستهما عن خصائص صورة المرشحين السياسيين في الإعلام إلى أن انطباعات المبحوثين تعكس الصورة التي رسمتها وسائل الإعلام لسمات وصفات هؤلاء المرشحين([3]) أما انتصار سالم فقد توصلت في دراستها حول صورة الاحزاب السياسية في مصر إلى أن الاثار السلبية للصورة المقدمة عن الاحزاب السياسية من خلال الصحافة الالكترونية كان من بينها عزوف الشباب عن المشاركة السياسية في تلك الاحزاب ([4]) ، ويؤكد محمد شرقاوي في دراسته عن الاسلام والمسلمون في الإعلام الامريكي تدبدب صورة المسلمين لدى الأمريكيين بفعل التنافس الإعلامي وتراجع الخط المتوازن في المعالجة الإعلامية وميول بعض وسائل الإعلام إلى صناعة "نحن والاخر" والكيل بمكيالين اثناء تغطية القضايا المتعلقة بالمسلمين([5]) .

كما تؤكد العديد من الدراسات الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل صورة الجمهور عن ما يدور من حوله من احداث إن كانت وسائل الإعلام ليست الوحيدة المشكلة لها . إلا أنه ومع تزايد التطور الإعلامي والانتشار الواسع لها وامتدادها الافقي والرأسي وقدرتها على الاستقطاب والابهار منحها إي وسائل الإعلام دوراً بارزاً في تشكيل الصورة لدى الجمهور ، فوسائل الإعلام تسلك العديد من الطرق والاساليب التي يمكن معها تشكيل صورة ذهنية وتأطيرها في قوالب معينة تجعل منها الصورة الوحيدة ربما المعبرة عنها تلك الاحداث أو الشخصية أو الدولة أو غيرها،فنقل الاحداث التي تجري دون تقديمها في السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي نتجت من خلالها وفي سياقها يعد شخصنة من الإعلاميين([6]).

وتعمل وسائل الإعلام على تأطير العديد من المواقف والاحداث بطريقة معينة وفي وقت معين وبالأساليب التي تراها مما يؤطرها بشكل آخر قد يختلف عن حقيقتها الجوهرية ، فأعادة صياغة الاحداث والتطورات واستخدام الفنون الإعلامية وتوظيفها سواء التحريرية منها أو الفنون التكنولوجية الاخرى كالصورة والعناصر التيبوغرافية والجرافيكية وتوظيف تلك الخصائص التكنولوجية بشكل يتماشى وما يريد القائم بالاتصال في الوسيلة الإعلامية من إيصاله ،اضافة إلى الاستخدام اللغوي لمصطلحات ومسميات بعينها والصاقها وتكرارها في غير مكانها وسياقها الاخباري أو الاجتماعي أو السياسي كل ذلك يعمل على التركيز والابراز لصورة معينة لهذا الموضوع أو لتلك القضية ، كما أن توظيف وسائل الإعلام بشكل مقصود أو بدونه لبعض العوامل والنماذج العلمية المرتكزة على العوامل النفسية والاجتماعية للمتلقي تُسهم بشكل كبير في تشكيل الصورة الذهنية للجمهور ، فوسائل الإعلام تقوم بشخصنة الاحداث والمواقف وعرضها في قالب أو إطار درامي وتجزئتها وتنميط احداثها حيث تعمل تلك الوسائل بوضع الحدود الثقافية بين "ال نحن" و "الهم" وبين

الخير كما نمثله نحن والشر كما يمثله الاخرون وبين ما يمكن أن نصورهم على أنهم ملائكة ومن يمكن تصورهم على أنهم شياطين([7])

الصورة الذهنية : المفهوم والخصائص :

يستخدم مفهوم الصورة الذهنية كمرادف للمصطلح الانجليزي(Image) الذي يعني انطباع أو فكرة ذهنية إي الفكرة التي كونها ذلك الشخص وصورته التي رسمها له في ذهنه إي انطباعه عنه ([8])، وتوصف بأنها" العديد من التجارب الحسية، التي تترسب في وجدان الجماهير تجاه أي كيان له اتصال بهذه الجماهير، سواء كان فرداً أو منظمة خلال فترة طويلة من الزمن، وهى تعبير عن الواقع سواء كان صحيحاً، أو غير ذلك، وتظهر كلما استدعاها مثير ما يرتبط بهذه التجارب" ([9])، كما أن هناك من يرى أن الصورة الذهنية هي نفس مصطلح الصورة النمطية في الوقت الذي يفرق فيه آخرون بينهما ،حيث يبررون ذلك بأن الصورة النمطية تتسم بالثبات وتقاوم التغيير في الوقت الذي تتسم فيه الصورة الذهنية بنسبة أقل من ذلك اضافة إلى أن الصورة غالباً ما تكون متحيزة وسلبية أما الصورة الذهنية فقد تكون ايجابية أو سلبية ([10])، وتحدد بعض الدراسات الصورة الذهنية في ثلاثة ابعاد وهي: –

البعد أو المكون المعرفي Cognitive component:

ويقصد بهذا البعد المعلومات التي يدرك من خلالها الفرد موضوعاً أو قضية أو شخصاً ما ، وتعتبر هذه المعلومات هي الأساس الذى تبنى عليه الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن الآخرين وعن الموضوعات والقضايا المختلفة ، وبناء على دقة المعلومات والمعارف التي نحصل عليها عن الآخرين تكون دقة الصور الذهنية التي نكونها عنهم ووفقاً للبعد المعرفي فإن الأخطاء في الصورة الذهنية المتكونة لدى الأفراد هي أخطاء ناتجة أساساً عن المعلومات والمعارف الخاطئة التي حصل عليها هؤلاء الأفراد .

2. البعد أو المكون الوجداني Affective component:

يقصد بالبعد الوجداني الميل بالإيجاب أو السلب تجاه موضوع أو قضية أو شخص أو شعب أو دولة ما في إطار الصور الذهنية التي يكونها الأفراد ، ويتشكل الجانب الوجداني مع الجانب المعرفي ، ومع مرور الوقت تتلاشى المعلومات المعارف التي كونها الأفراد وتبقى الجوانب الوجدانية التي تمثل اتجاهات الأفراد نحو الأشخاص والقضايا والموضوعات المختلفة ، ويتدرج البعد الوجداني بين الإيجابية والسلبية،ويؤثر على ذلك مجموعة من العوامل أهمها حدود توافر مصادر المعرفة ، كما يؤثر في بناء البعد الوجداني خصائص الشعوب من حيث اللون والجنس واللغة ، فاختلاف هذه الخصائص من الأمور التي تسهم في بناء الاتجاهات السلبية ،والتجانس بين هذه الخصائص يسهم في بناء الاتجاهات الإيجابية .

3. البعد أو المكون السلوكي Behavioral component:

يعكس سلوك الفرد طبيعة الصورة الذهنية المشكلة لديه في مختلف شئون الحياة ، حيث ترجع أهمية الصورة الذهنية في أحد أبعادها إلى أنها تمكن من التنبؤ بسلوك الأفراد ، فسلوكيات الأفراد يفترض منطقياً أنها تعكس اتجاهاتهم في الحياة([11]).

ويعتبر الصحفي الامريكي ولتر لمبان أول من استخدم المصطلح بوصفه مفهوماً يراد به القول أن الشعور الوحيد الذي يحمله إي شخص حول حدث لم يجربه هو شعور نابع من تصور ذهني للحدث وأن هذا التصور لا يعتمد على معرفة معينة أو مباشرة بل على صورة صنعها أو تسربت له، حيث يصفها ليمبان بأنها صورة مرئية للعلم ضعيفة أو قوية التماسك أذ تتكيف وفقها عادتنا وأذواقنا وأحلامنا([12]) .

ويعتمد الانسان في تكوين صورته الذهنية حول محيطه على تجاربه التي قد تكون ناقصة والتي ربما خاضها بنفسه أو توصل اليها عبر تجربة شخص آخر وقد تتكون تلك الصورة نتيجة لمعلومات مشوهة وتنقصها الدقة واذا ما اقترنت تلك المعلومات بالصورة المخزنة في الذاكرة تتحول إلى احكاماً مسبقة يطلقها حول الموضوع أو

الاشخاص و أذا ما توفرت معلومات حول الموضوع يدخل الشخص في حالة من الصراع بين ما يحمل من صورة مع المعلومات الجديدة التي استقاها عن ذلك الموضوع حينها يقوم بتغيير أو تعديل الصورة السابقة تماشياً مع المعلومات الجديدة([13]).

إن الصورة الذهنية هي نتاج لمنظومة سياسية واجتماعية وعقائدية كبرى تسهم في تشكيلها مؤسسات المجتمع كافة ، اما وسائل الإعلام فهي العامل الاساسي في تكوين الصورة الذهنية وهي مرآة ينعكس فيها الواقع والخيال حيث يؤكد ولبرشرام أن 70% من الصورة الذهنية التي يكونها الانسان عن العالم من حوله هي مستمدة من وسائل الإعلام([14]) ويمكن القول أن الصورة الإعلامية تتأثر بالطريقة التي تعالج بها وسائل الإعلام في دولة ما القضايا والاحداث التي تخص الدولة صاحبة الصورة ، إن اختيار المعلومات من الكم الهائل الذي تسوقه وسائل الإعلام اليوم بشتى أن أنوعها وطرقها وأساليبها يسهم في تكوين الصورة الذهنية عن امة لدى امة اخرى .

عرض ومناقشة_النتائج

الجدول رقم(2) يوضح تعرض المبحوثين لوسائل الإعلام

الوسيلة	ك	%
الوسائل الإعلامية الليبية	59	26.8
الوسائل الإعلامية العربية	23	10.5
الوسائل الإعلامية الاجنبية	104	47.3
كل الوسائل الاعلامية السابقة	34	15.5
المجموع	220	100

يوضح الجدول السابق أن عينة النخبة الاكاديمية الخاضعة للبحث تعتمد بشكل أكبر على وسائل الإعلام الاجنبية وهذا قد يبرر كون النخبة الاكاديمية يمكنها متابعة

تلك والوسائل خاصة أن هناك الكثير منها ما هو معرب اضافة إلى ربما إلى اعتقاد افراد العينة بمصداقية تلك الوسائل كونها ليست شريك مباشر في الصراع الدائر في ليبيا ، أما وسائل الإعلام الليبية فقد تحصلت على نسبة 26% من المتابعة وهي نسبة ضئيلة إذا ما اخذنا في الاعتبار أن وسائل الإعلام المحلية يجب أن تحظى بمتابعة اعلى خاصة وأن الشأن المحلي هو المستهدف من تلك المتابعة.

الجدول رقم(3) يوضح ترتيب الوسائل الاعلامية التي يعتمد عليها المبحوثين

الترتيب / الوسيلة	الاول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	الوزن المرجح	
	ك	ك	ك	ك	ك	ك	مجموع النقاط	%
الصحف الورقية	0	0	19	0	20	181	297	6.48
الصحف الالكترونية	0	58	80	59	23	0	833	18.18
الإذاعات المسموعة	0	102	0	20	98	0	766	16.72
القنوات الفضائية	142	0	54	24	0	0	1140	24.88
مواقع اخبارية على الانترنت	58	40	20	62	40	0	894	19.52
مواقع التواصل الاجتماعي	20	20	47	55	39	39	651	14.21
مجموع الاوزان المرجحة							4581	

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن القنوات الفضائية تصدرت الوسائل الاعلامية التي يعتمد عليها المبحوثين من النخبة الاكاديمية باعتبارها المصدر الاساس في متابعتهم للشأن الليبي بينما جاءت المواقع الاخبارية على الانترنت كمصدر ثاني من الاعتماد ثم الصحف الالكترونية فالإذاعات المسموعة في الوقت الذي جاءت فيه مواقع التواصل الاجتماعي والصحف الورقية ،وبالرغم من أن مواقع

التواصل الاجتماعي اصبحت مصدر اساسي للجمهور الا انه يمكن تبرير هذه النتيجة كون العينة من النخبة التي تعي جيداً اختيار مصادرها ونسبة المصداقية بها ، اما عن الصحف المطبوعة فمن المعروف أن الصحف الليبية متوقفة منذ فترة والصحف العربية والاجنبية تعاني من صعوبة التوزيع داخل ليبيا وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السابقة التي تناولت مستوى الاعتماد لدى الجمهور الليبي .

الجدول رقم(4) يوضح تقييم النخبة الاكاديمية لمستويات اداء وسائل الاعلام الليبية

مستوى التقييم / الوسيلة	متميز	متوسط	ضعيف	أكبر تكرار	النسبة المؤية
	ك	ك	ك	ك	%
الصحف الالكترونية	23	159	39	159	72.3
الفضائيات	82	118	20	118	53.6
الاذاعات المسموعة	62	114	44	114	51.8
المواقع الاخبارية	57	84	79	84	38.1

وفقاً للجدول السابق فإن تقييم عينة النخبة الاكاديمية لمستوى أداء وسائل الإعلام الليبية يأتي في غالبه على مستوى المتوسط حيث جاءت الصحف الالكترونية بأعلى نسبة من حيث التقييم في هذا المستوى ثم تلته الفضائيات فالإذاعات المسموعة بينما كانت المواقع الاخبارية أقل تصنيفاً في هذا المستوى وهذه النتيجة تؤكد البيانات السابقة التي تعكس تعرض واعتماد عينة النخبة الاكاديمية .

الجدول رقم(5) يوضح رأي النخبة الاكاديمية في معالجة وسائل الاعلام للشأن الليبي

الرأي / الوسيلة	بحيادية تامة	بحيادية مقبولة	بتحيز تام	أكبر تكرار	النسبة المؤية
	ك	ك	ك	ك	%
الصحف الالكترونية	21	135	64	135	61.4
الإذاعات المسموعة الليبية	00	99	121	121	55.0
القنوات الفضائية الليبية	00	40	180	180	81.8
الصحف الورقية العربية	20	179	21	179	81.4
الصحف الالكترونية العربية	41	159	20	159	72.3
القنوات الفضائية العربية	20	176	24	176	80.0
مواقع اخبارية على الانترنت	20	102	98	102	46.4

ترى النخبة الاكاديمية عينة البحث أن وسائل الإعلام بشكل عام لم تقدم تغطية موضوعية اثناء معالجتها للشأن الليبي ،حيث تشير البيانات السابقة إلى أن كل من الفضائيات الليبية والفضائيات العربية والصحف الورقية العربية عالجت المشهد الليبي بتحيز تام لسياساتها بينما جاءت الصحف الالكترونية ومواقع الانترنت أقل تحيزاً من وجهة نظر جمهور النخبة عينة البحث ، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ظل احتدام الصراع السياسي في ليبيا والذي عملت من خلاله وسائل الإعلام وخاصة الفضائيات على تقديم تغطيات متعددة ومتنوعة وفقاً لتبيعة تلك الوسائل خاصة وأن عينة الدراسة تتسم بالنضج الفكري الذي يمكّنها من معرفة التحيز الإعلامي الذي قد يمارس اثناء التغطية الإعلامية.

الجدول رقم(6) يوضح رأي العينة من النخبة الاكاديمية في مدى الاسهام الايجابي لوسائل الإعلام في تشكيل صورة ليبيا

مدى الاسهام / الوسيلة	إلى حد كبير	إلى حد ما	لم تسهم	أكبر تكرار	النسبة المئوية
	ك	ك	ك	ك	%
الصحف الالكترونية الليبية	00	43	177	177	80.5
الإذاعات المسموعة الليبية	23	74	123	123	55.9
القنوات الفضائية الليبية	20	101	99	101	45.9
الصحف الورقية العربية	00	121	99	121	55.0
الصحف الالكترونية العربية	00	77	143	143	65.0
الإذاعات المسموعة العربية	00	101	119	119	54.1
القنوات الفضائية العربية	00	101	119	119	54.1
مواقع اخبارية على الانترنت	00	78	142	142	64.5

بتتبع بيانات الجدول السابق والقراءة المتأنية له يتضح أن النخبة الاكاديمية عينة البحث ترى أن الاسهام الايجابي لوسائل الإعلام بشكل عام كان ضئيلاً جداً وعلى مستوى التفصيل ترى عينة النخبة أن الصحف الالكترونية الليبية كانت أقل وسائل الإعلام اسهاماً ايجابياً في تشكيل صورة ليبيا تلتها الصحف العربية الالكترونية في الوقت التي ترى فيه النخبة الاكاديمية أن القنوات الفضائية الليبية والعربية كانت اكثر اسهاماً ايجابياً في تشكيل صورة ليبيا لدى الرأي العام المحلي والخارجي ويمكن تفسير هذه النتائج في الانقسام السياسي الحاد الذي تشهده البلاد والذي ربما دفع بالكثير من الصحف الالكترونية والفضائيات وخاصة الاخبارية من نهج التحيز الاعلامي لهذا الطرف أو ذاك.

الجدول رقم(7) يوضح رأي العينة من النخبة الاكاديمية في مدى الاسهام السلبي لوسائل الإعلام في تشكيل صورة ليبيا

مدى الاسهام / الوسيلة	إلى حد كبير	إلى حد ما	لم تسهم	أكبر تكرار	النسبة المئوية
	ك	ك	ك	ك	%
الصحف الالكترونية الليبية	43	100	77	77	35.0
الإذاعات المسموعة الليبية	118	39	63	118	53.6
القنوات الفضائية الليبية	63	134	23	134	60.9
الصحف الورقية العربية	19	178	23	178	80.9
الصحف الالكترونية العربية	43	143	43	143	65.0
الإذاعات المسموعة العربية	39	138	43	138	62.7
القنوات الفضائية العربية	39	145	36	145	65.9
مواقع اخبارية على الانترنت	39	181	00	181	82.3

تشير البيانات إلى أن جمهور النخبة عينة البحث ترى أن وسائل الإعلام اسهمت في تكوين صورة سلبية عن ليبيا إلى حد ما، حيث تبين البيانات بالجدول السابق أن المواقع الاخبارية على الانترنت هي أكثر الوسائل الإعلامية اسهاماً سلبياً في تشكيل صورة ليبيا تلتها الصحف الورقية العربية ويلاحظ هنا أن النخبة الأكاديمية عينة البحث تدرك الخطاب الإعلامي واساليب تأطيره وبالتالي جاءت هذه النتائج كتفسير لمستوى الوعي والادراك الذي تتمتع به عينة الدراسة من حيث تشخيص الممارسة الإعلامية واساليب وطرق التحيز الإعلامي ، ومن خلال الجدولين السابقين يمكن القول أن النخبة الاكاديمية ترى أن وسائل الإعلام الليبية والعربية قد اسهمت بشكل واضح في تكوين صورة ذهنية سلبية عن ليبيا .

الجدول رقم (8) يوضح رأي النخبة الاكاديمية في الذي تأثر سلبا بالممارسة الإعلامية

الصورة المتأثرة	ك	%
صورة ليبيا كدولة	40	18.2
صورة المجتمع بأكمله	34	15.5
صورة الشخصية الليبية	50	22.7
صورة السياسيين الليبيين	96	43.6
كل ما سبق	220	100.0

ترى النخبة الاكاديمية عينة البحث أن المعالجة الإعلامية التي تناولت المشهد الليبي أثرت سلباً على تشكيل الصورة الذهنية عن ليبيا حيث ترى عينة البحث أن صورة السياسيين في ليبيا كانت الاكثر تضرراً من تلك المعالجة حيث بلغت نسبتها43.6% كما تأثرت صورة الشخصية الليبية ايضاً بالإضافة إلى صورة ليبيا كدولة والمجتمع الليبي بأكمله ويفسر ذلك في ظل الانقسام السياسي والتبعية الإعلامية لأطراف النزاع السياسي في ليبيا .

الجدول رقم (9) نسبة ونوع اسهام وسائل الإعلام الليبية في تشكيل صورة ليبيا كما ترها النخبة الاكاديمية.

الـــــــرأي / العـــــبارة	اوافق	محايد	غير موافق	اكبر تكرار	النسبة المئوية
وسائل الإعلام قدمت صورة جيدة عن ليبيا	43	20	157	157	71.4
وسائل الإعلام ضخمت وهولت من المشهد السياسي والعسكري في ليبيا	220	00	00	220	100
المعالجة تأثرت بالتبعية الفكرية والمالية للوسيلة الإعلامية	220	00	00	220	100
وسائل الاعلام العربية هي من أسهم في تشكيل صورة سيئة عن ليبيا	162	58	00	162	73.6
وسائل الإعلام الليبية هي من أسهم في تشكيل صورة سيئة عن ليبيا	200	20	00	200	90.9
خطاب وسائل الإعلام الليبية يتسم بالوطنية ويعمل على خدمة الوطن	59	40	121	121	55.0
خطاب وسائل الإعلام لا يواكب التغيرات التي تمر بها ليبيا	114	39	67	114	51.8
خطاب وسائل الإعلام الليبية لا يتأثر بالولاء السياسي ويتسم بالموضوعية	23	39	158	158	71.8
خطاب وسائل الإعلام الليبية يتسم بالحرفية والمهنية الإعلامية	39	96	85	96	43.6
خطاب وسائل الإعلام نجح بشكل كبير في معالجة الاحداث في ليبيا	40	20	160	160	72.7
دخول شخصيات لا تجيد العمل الإعلامي وتقديمها لبرامج بالفضائيات الليبية اساء إلى الشخصية الليبية	176	44	00	176	80.0

من خلال القراءة الدقيقة للجدول السابق يتضح أن النخبة الاكاديمية عينة البحث قد اجمعت على أن وسائل الإعلام قد ضخمت وهولت من الاحداث الجارية في المشهدين والسياسي والعسكري في ليبيا كما اتفقت على أن المعالجة الإعلامية تأثرت بالتبعية الفكرية والمالية للوسيلة الإعلامية كما ترى نسبة عالية جداً 90.9% من عينة النخبة أن وسائل الإعلام الليبية هي من اسهم في تشكيل صورة ذهنية سيئة عن ليبيا وإن كانت هناك نسبة كبيرة بلغت 73.6 % ترى أن لوسائل الإعلام العربية دوراً كبير ايضاً في الحاق الضرر بصورة ليبيا الذهنية وعن اتسام خطاب وسائل الإعلام الليبية بالوطنية وأنه يعمل على مصلحة تقديم الوطن فقد رفضت هذا اقول نسبة عالية ايضاً من العينة كما ترى ما نسبته 71.8% من النخبة الاكاديمية عينة البحث أن وسائل الإعلام تأثرت بالولاء السياسي وأنها لا تتسم بالموضوعية اثناء تغطيتها للأحداث الجارية في ليبيا ، كما ترى 72.7% من العينة أن وسائل الإعلام اخفقت بشكل كبير في معالجة الاحداث في ليبيا وتكاد تجمع النخبة الاكاديمية على أن دخول شخصيات لا تجيد العمل الإعلامي وتقديمها لبرامج بالفضائيات الليبية اساء إلى الشخصية الليبية بشكل كبير.

الجدول رقم(10) يوضح مدى ثقة النخبة الاكاديمية في وسائل الإعلام

مستوى الثقة / الوسيلة	إلى حد كبير	إلى حد ما	لا اثق فيها	اكبر تكرار	النسبة المئوية
الفضائيات الليبية	20	97	103	103	46.8
الفضائيات العربية	00	141	79	141	64.1
الفضائيات الدولية	34	63	123	123	55.9
المواقع الاخبارية الليبية	34	128	58	128	58.2
المواقع الاخبارية العربية	34	124	62	124	56.4
المواقع الاخبارية الدولية	34	80	106	106	48.2
الصحف الالكترونية الليبية	54	103	63	103	46.8
الصحف الالكترونية العربية	34	147	39	147	66.8
الصحف الالكترونية الدولية	24	114	82	114	51.8
الصحف الورقية العربية	00	118	102	118	53.6
الصحف الورقية الدولية	00	88	132	132	60.0
الاذاعات المسموعة الليبية	54	65	101	101	45.9
الاذاعات المسموعة العربية	00	119	101	101	45.9
الاذاعات المسموعة الدولية	00	74	146	146	66.4
مواقع التواصل الاجتماعي	34	83	103	103	46.8

من الجدول السابق يتبين أن الفضائيات الليبية تحظى بمستوى ثقة متدني لدى النخبة الاكاديمية فقد جاء اعلى تكرار العبارة لا اثق فيها وقد تفسر هذه النتيجة من خلال الانقسام الموجود في التبعية الإعلامية للفضائيات والتي ارتهنت للولاءات السياسية

والجهوية والمناطقية بشكل واضح ونعتقد أن النخبة الاكاديمية عينة الدراسة تدرك ذلك بشكل واضح ، كما يتضح جلياً عدم ثقة النخبة الاكاديمية في معالجة وسائل الإعلام الدولية للشأن الليبي فقد جاءت الفضائيات الدولية والصحف الورقية والإلكترونية الدولية والاذاعات الدولية في مستوى منخفض من الثقة ولا يمكن تفسير هذه النتيجة إلا في اطار ادراك عينة البحث من النخبة الاكاديمية لا هداف واساليب وتبعيات واجندة تلك الوسائل، وهذا لا يتأتى إلا من خلال متابع دقيقة ودائمة لتلك الوسائل وقدرة على الادراك والفهم والربط والتحليل لمجريات الاحداث وعلاقتها بالتغطيات والتبعيات الإعلامية وهذا ما نعتقد أن تملكه عينة الدراسة ، كما صنفت النخبة الاكاديمية عينة البحث وسائل الإعلام العربية بشتى أنواعها المقروء والمسموع والمرئي اضافة إلى المواقع الاخبارية الليبية والعربية في مستوى ثقة متوسط ، اما المستوى الاعلى من الثقة فلم تحصل عليه أي وسيلة من وسائل الإعلام .

الجدول رقم(11) يوضح رأي النخبة الاكاديمية في موضوعية وسائل الاعلام اثناء تناولها الشأن الليبي

الرأي / العبارة	دائماً	احيانا	لا	اكبر تكرار	النسبة المئوية
تلتزم بتقديم معلومات دقيقة وصادقة	20	20	180	180	81.8
تحرص على ذكر مصادر الاخبار	40	34	146	146	66.4
تعتمد على مصادر رسمية ومعروفة	00	83	137	137	62.3
تلتزم بالنزاهة ولا تخلط بين الرأي والخبر	00	20	200	200	100
لا تستخدم مسميات تنم عن التحيز لتيار معين	43	59	118	118	53.6
تنشر الحقيقة بكل ابعادها	20	20	180	180	81.8
تعمل على عرض وجهات نظر مختلفة	4323	40	157	157	71.4
تعترف بالخطأ وتعتذر عنه وتصححه	20	39	161	160	72.7

تشير بيانات الجدول رقم 11 أن النخبة الاكاديمية عينة البحث ترى أن وسائل الإعلام لا تلتزم الموضوعية اثناء معالجتها للشأن الليبي حيث يرى ما نسبته81.8 من العينة أن وسائل الإعلام لم تلتزم بتقديم معلومات دقيقة وصادقة عن الموضوعات والقضايا التي تتناولها اثناء تغطيتها للشأن الليبي وبنفس النسبة ترى أن تلك الوسائل لم تنشر الحقيقة بكل ابعادها ولعل الملفت للنظر أن جميع افراد العينة اجمعوا على أن وسائل الإعلام لا تلتزم بالنزاهة وتخلط بين الرأي والخبر، كما قالت نسبة عالية من النخبة الاكاديمية أن وسائل الإعلام لا تعترف بالخطاء ولا تعتذر عنه اضافة إلى انها لا تعمل على عرض وجهات نظر مختلفة اثناء معالجتها للشأن الليبي .

الجدول رقم (12) السبل التي ترى النخبة الاكاديمية أنها قد تسهم تكوين خطاب يعمل على تحسين صورة ليبيا

العبارة	ك	%
اصدار تشريعات تلزم الحصول على ترخيص للوسائل الإعلامية	156	70.9
اصدار مواثيق شرف اعلامي خاصة بالمجتمع الليبي .	130	59.1
اصدار تشريعات تمنع القطاع الخاص من ممارسة العمل الاعلامي.	110	50.0
توعية القائمين على وسائل الإعلام الليبية والمالكين بضرورة تقديم مصلحة الوطن.	90	40.9
اعادة النظر في ملكية وسائل الإعلام الليبية بحيث تمول من خلال موارد تخضع للسلطة التشريعية .	170	77.3
دعم وسائل الإعلام الرسمية لتبني خطاب يقدم مصلحة والوطن ويعمل على تصحيح صورة ليبيا	153	69.5
ن	220	

وعن السبل التي من شأنها أن تسهم تكوين خطاب يعمل على تحسين صورة ليبيا فأن النخبة عينة الدراسة ترى إعادة النظر في ملكية وسائل الإعلام الليبية بحيث تمول من خلال موارد تخضع للسلطة التشريعية قد يكون اجراء يسهم في تحقيق ذلك اضافة إلى اصدار تشريعات تلزم الحصول على ترخيص للوسائل الإعلامية واصدار مواثيق شرف إعلامي ، كما رأى نصف العينة أن اصدار تشريعات تمنع القطاع الخاص من ممارسة العمل الإعلامي قد تكون احدى الحلول الناجعة لمعالجة الخلل الموجود بالخطاب الإعلامي الليبي بالإضافة إلى توعية القائمين على وسائل الإعلام الليبية والمالكين لها بضرورة تقديم مصلحة الوطن على إي مصلحة اخرى.

أهم النتائج

1ـ كشف البحث أن جمهور النخبة الاكاديمية يعتمد على مجموعة من القنوات الفضائية الإخبارية كمصادر معلومات حول الشأن الليبي .

2ـ يصنف أغلبية جمهور النخبة مستويات أداء وسائل الإعلام ومعالجتها للشأن الليبي في المستوى الضعيف والمتوسط مما يؤكد أن الصورة المكونة عن الوسائل اصبحت غير جيدة وهذا ما يعززه نظرة جمهور النخبة الاكاديمية الى تلك الوسائل من حيث حيادها وموضعيتها في معالجة الشأن الليبي حيث رأى أكثر نسبة عالية من العينة أن معالجة وسائل الإعلام اتسمت بالتحيز الواضح على حساب الحقيقة و المهنية الإعلامية مما يعزز نظرة سلبية واضحة لجمهور النخبة تجاه تلك الوسائل .

3ـ خلص البحث الى أن جمهور النخبة الاكاديمية يعتقد أن وسائل الإعلام أسهمت بشكل كبير في تشكيل صورة ذهنية سيئة عن ليبيا وأن الخطاب الإعلامي الجهوي والمتحيز والمؤدلج الحق الضر بالوطن وشكل صورة ذهنية سيئة خاصة خطاب المواقع الاخبارية على الانترنت والصحف الالكترونية .

4ـ اجمعت النخبة الاكاديمية على أن وسائل الإعلام ضخمت وهولت من الاحداث الجارية في ليبيا وأن هذه الممارسة اضرت بصورة ليبيا كدولة واثرت سلباً على الاقبال على ليبيا والتعامل معها كونها دولة فاشلة وغير مستقرة .

5ـ تشر النتائج إلى أن جمهور النخبة يرى أن المعالجة الإعلامية تأثرت سلباً بالتبعية الفكرية والمالية للوسائل الإعلامية ، كما اتفقت النخبة الاكاديمية على أن دخول شخصيات لا تجيد العمل الإعلامي وتقديمها لبرامج بالفضائيات الحق الضرر بالشخصية الليبية وشكل صورة ذهنية غير جيدة عن تلك الشخصية .

6ـ تؤكد النتائج تدني مستوى ثقة جمهور النخبة في الفضائيات الليبية والعربية وكذلك الدولية في معالجتها للشأن الليبي .

7. يرى جمهور النخبة أن اصدار التشريعات المنظمة للعمل الإعلامي والاتفاق على مواثيق شرف إعلامي وتفعيل الاخلاقيات المهنية للعمل الإعلامي واعادة النظر في ملكية وسائل الإعلام الليبية بحيث تمول من موارد المجتمع وتخضع للسلطة التشريعية هي السُبل الكفيلة بتحسين أداء خطاب وسائل الإعلام الليبية .

التوصيات

ومما سبق يمكن أن نستنتج أن الصورة الذهنية عن ليبيا تضررت بشكل كبير مما يؤكد أن التعاطي السلبي الذي اتبعته أغلب وسائل الإعلام في معالجة المشهد الليبي المتأزم أدى إلى تكوين صورة غير إيجابية عن ليبيا خاصة مع تشظي المشهد الليبي وتعدد التوجهات الفكرية والسياسية وحتى الجهوية والتي وظفتها وسائل الإعلام في كثير من الاحيان ولعبت دوراً واضحاً في انحيازها لهذا الطرف أو ذاك مما عزز النظرة الغير ايجابية عن تلك الوسائل .

لكل ما تقدم يوصي الباحث بما يلي:

1. ضرورة إصدار تشريعات إعلامية تنظم العمل الإعلامي وتضبط خطابه وتقننه بالشكل الذي يحافظ على حرية الإعلام ويخدم الوطن ويقطع الطريق على استخدام الإعلام بشكل سلبي في الصراع السياسي والفكري الذي تشتعل به ليبيا اليوم .
2. يدعو الباحث إلى ضرورة هيكلة الإعلام الليبي الخاص والعام بشكل يكون الهدف الاساسي منه خدمة الوطن وقطع الطريق على اصحاب المصالح الشخصية والنفعيين الذين يستغلون الإعلام ووسائله لتحقيق أغراضهم الشخصية والحزبية الضيقة على حساب مصلحة الوطن.

3ـ الاسراع في إصدار دستور دائم للبلاد يحفظ حق الإعلامي في حرية التعبير والنشر وحق المواطن في الحصول على خدمة إخبارية تتسم بالمهنية والحرفية ويعمل على خدمة الوطن ويسهم في صيانته .

الهوامش:

(*)حكمت الاستمارة من قبل كل من:

- د .فتحي محمد اميمه استاذ مشارك بجامعة مصراته
- د. حسن علي دجره استاذ مشارك بجامع الحديدة اليمن
- د. محمد جبريل بن طاهر استاذ مساعد بجامعة مصراته

[1]) رضا عبد الواحد أمين ، الصحافة الالكترونية دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2007، ص 27 .

[2]) ممدوح عبدالله محمد ، الصورة الإعلامية للحكومة المصرية كما تعكسها البرامج الحوارية في القنوات الفضائية وعلاقتها بالصورة الذهنية للحكومة لدى شباب الجامعات ، رسالة ما جستير ، معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس، 2009 .

[3]) Spiro ,D. Phllemon, B& H yun .B.(1999)"candidati Image Attributes on the substantive Dimension of second level Agenda setting" Communication Research, vol.26,No4 .Augus.

[4]) انتصار محمد سالم، صورة الاحزاب السياسية في الصحافة الالكترونية وعلاقتها بادراك الواقع الحزبي السياسي لدى الشباب الجامعي، مجلة البحوث الإعلامية، العدد الخامس والثلاثون ، المجلد الاول، يناير كلية الإعلام ،جامعة الازهر، مصر،2011، ص301- ص348 .

[5]) محمد الشرقاوي، الاسلام والمسلمون في الإعلام الامريكي : الصورة النمطية والمتخيل الراهن ، بحث منشور بمركز الجزيرة للدارسات والابحاث، 22 فبراير 2016 ، متاح على http://studies.aljazeera.net ، تاريخ الدخول 2016/5/20 .

[6]) للزيادة في هذا الموضوع راجع: ايمن منصور ندا، الصورة الذهنية والإعلامية : عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، كلية الإعلام جامعة القاهرة،2004 .

[7]) علاء الشامي ، وسائل الإعلام وتشكيل الصورة الذهنية :قراءة في تشكيل التحيز الإعلامي ، المركز السوداني للبحث العلمي، متاح على . www.sudanese Center for Scientific Research تاريخ الدخول 2018/2/21 .

[8] John Harding "image" in international Encyclopedia of the social في موسي الموسي واخرون، الاعلام الجديد ، سلسلة كتب الاعلام والمجتمع ، جامعة بغداد العراق 2011 ، ص65.

[9]) أحمد الدسوقي ،" الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام المصري " ورقة عمل مقدمة في إحدى دورات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مشروع دعم القدرات في مجال حقوق الإنسان، ص ص 5-7.

[10]) عزه مصطفى الكحكي ، دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة امريكا في اذهان الشباب الجامعي المصري ،بحث منشور في كتاب الإعلام وصورة العرب والمسلمين ، المؤتمر السنوي الثامن لكلية الإعلام ، جامعة القاهرة، الجزء الاول 2002، ص332 .

[11]) Seehyung Kima and Yooshik Yoon(2003),"The Hierarchical Effects of Affective and Cognitive Components on Tourism Destination Image",Journal of Travel & Tourism Marketing 14(2),p1-22.

[12]) محمد البخاري ، الإعلام وتحليل المضمون الإعلامي ، دار علاء الدين، دمشق، 2008،ص40 .

[13]) ارادة زيدان الجبوري، في انتصار ابراهيم وصفد الساموك، الإعلام الجديد ، جامعة بغداد، ط الالكترونية الاولى، 2011،ص71 .

[14]) عاطف عدلي العبد، صورة المعلم في وسائل الإعلام، ، دار الفكر العربي، ط2 ، القاهرة ، د.ت ، ص20.

أبعاد المشكلات الاجتماعية للأسرة من خلال ثقافة استخدامات الوسائل الإعلامية

مقاربة نقدية

د. اسعيداني سلامي/ د. ليلى فقيري.. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / جامعة محمد بوضياف المسيلة

ملخص:

من التأثيرات السلبية الناجمة عن انتشار استخدام وسائل الاتصال الحديثة شيوع ثقافة الاستهلاك، والتطلع إلى ما يفوق قدرات الأسرة المادية، فكل فرد يفها يريد أن يحدث جهاز الاتصال الخاص به بما لمجرد الحصول على جهاز آخر متطور، ذو إمكانيات أعلى للبقاء دائما على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما تتهافت للوصول إليه كبرى شركات المحمول والتي تعمل على إغراق السوق كل فترة بأجهزة جديدة ذات تقنيات عالية ليقوم المستهلك بمحاولة التحديث، وهو ما يرهق ميزانية الأسرة، وبالتالي تقع المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والتي قد تؤذي في النهاية بالأسرة بكاملها.

– **الكلمات المفتاحية:** الأبعاد، المشكلات الاجتماعية، الأسرة، الاستخدام، الاتصال الجديد.

مقدمة:

تشكل الأسرة القاعدة الأساسية في هيكل المجتمع في قطر من الأقطار، فهي المؤسسة الاجتماعية، التي تؤمن عدة وظائف حيوية، منها وظيفة الإنجاب والتنشئة الاجتماعية للأفراد، واكتسابهم هوياتهم، إلى جانب كونها لا تزال الحاضن الاقتصادي للشباب حتى سن الزواج. وقد عرفت الأسرة عدة تغيرات، سواء في شكلها التركيبي، أو في علاقاتها الداخلية، أو في قيمها الاجتماعية. وتتدرج هذه التغيرات في إطار

حركة التغير الثقافي– الاجتماعي وخياراته المتعددة و ما صاحبه في الوقت نفسه بآفاق أوسع من مخاطر التغيير، والانتقال إلى مجتمع تعددت فيه أشكال العلاقات، والتفاعل والارتباطات.

هذه التغيرات أثرت على عملية الاتصال داخل الأسرة، باعتبار أن الاتصال الذي تستمر أهميته مدى الحياة ضرورة لتحقيق التوافق الشخصي، وبهذا الخصوص تؤكد العديد من الأبحاث على وجود أزمة اتصالية داخل الأسرة الجزائرية، يعد عجز الأطفال عن التعبير عن شعورهم أهم عنوان لها.

لقد أسهم عدد من المتغيرات في تحديد اتجاه الاتصال داخل الأسرة، من بين هذه العوامل هو عامل التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الآباء ويحاولون غرسها في الأبناء، فمعروف على المجتمع أنه مجتمع سادته السلطة الأبوية لفترة من الزمن بما أثر على عملية الاتصال داخل الأسرة من تعنيف للأبناء وسيادة ثقافة اللاحوار، بالإضافة إلى **وسائل الاتصال وتكنولوجيات الحديثة** التي غزت الأسر وفترت الدفء العائلي، بحيث أصبح الطفل أو الأبناء يقضون سعات أمام أجهزة الكمبيوتر أو التلفاز عوض الحوار ومناقشة المواضيع مع أوليائهم. لكل هذه الظروف والعوامل تتحمل الأسرة والأم بشكل خاص الانتقادات اللاذعة بسبب فقدان الاتصال الأسري.

1. مدخل إلى المشكلات الاجتماعية

1.1. تعريف المشكلات الاجتماعية

إنَ موضوع المشكلات الاجتماعية موضوع معقد وذلك بسبب عدم إجماع علماء الاجتماع على رأي معين في تعريف المشكلة الاجتماعية لأنَّه لا يقف عند حد التعريف بل يتجاوزه ليشمل أنواع المشكلات الاجتماعية وعددها وأسبابها ونتائجها وطرائق معالجتها، والمشكلات الاجتماعية من الموضوعات الأساسية التي يتناولها علم الاجتماع بل يذهب بعض العلماء إلى القول: أنَّ مهمة علم الاجتماع هي دراسة

المشكلات الاجتماعية. وهي من الموضوعات التي ترتبط بالإنسان وبأدواره الاجتماعية ومدى اندماجه في حياة مجتمعه وتوافقه مع قيمه ومعاييره وأدواره للواجبات وهناك عدة تعريفات للمشكلة الاجتماعية سنتوقف على بعضها وهي على النحو الآتي: [1]

فقد ذهب فرانك إلى أنَّ المشكلة الاجتماعية هي أية صعوبة أو سوء تصرف لعدد كبير من الناس نسبياً من مما ترغب في إزالته أو إصلاحه. وأنَّ حل المشكلة الاجتماعية يعتمد بشكل واصح على اكتشاف وسيلة لهذه الإزالة أو الإصلاح.

وعرفها واين بيرك على أنَّها أنماط سلوكية أو حالات تعد مرفوضة أو غير مرغوب فيها من قبل عدد كبير من أعضاء المجتمع وإنَّ هؤلاء الأعضاء يعترفون بضرورة وصغ الخطط والبرامج وتقديم الخدمات الإصلاحية في مجابهة هذه المشكلات والحد من مفعولها.

وعرفها الدكتور الطاهر على أنها انحراف واقعي أو خيالي عن القاعدة الاجتماعية التي يعتز بها عدد كبير من الناس أي إنها تتعلق بالقيم التي يقدسها الناس ولا يمكن الإحاطة بها دون الإحاطة بتلك القيم فهي إذن صراع قيمي بين فيم كانت سائدة ومقدسة في المجتمع تمارس شيئاً من السيطرة على ضمائر الناس وتوجه سلوكهم وبين قيم أخرى جديدة متصاعدة تريد أنْ تشق لها طريقاً جديداً في الوجود مثل النزاع القائم بين مؤيدي المشروبات الكحولية ومعارضيها فهي إذن شطط قليل من الناس عما ألفه الباقون من أفراد المجتمع ولهذا يتوجه المجتمع إلى تذليل تلك المشكلات أو القضاء عليها.

2.1. تصنيفات المشكلات الاجتماعية

صنف (انكلز) المشكلات الاجتماعية المتكررة التي تواجه أي مجتمع إلى ثلاث مجموعات أساسية: [2]

1- المشكلات الناتجة عن التكيف مع البيئة الخارجية الطبيعية والإنسانية على السواء. فإذا أرادت جماعة معينة أن تستمر في الوجود فلابد لها من تطوير تكنولوجيا تسمح لها بتوفير الحد الأدنى من الطعام والملبس والمأوى المناسب لحجمها ومناخها وبيئتها الجغرافية كما يتعين على الجماعة أن تستعد لتوفير مقومات وجودها في المدى الطويل وحماية نفسها من الأخطار الطبيعية والإنسانية.

2- تتعلق المجموعة الثانية من المشكلات بإشباع الاحتياجات الإنسانية الفردية لأعضاء المجتمع. فالمجتمع لا يستطيع أن يستمر في البقاء إذا فشل في إشباع احتياجات أفراده. ولا تقتصر هذه الاحتياجات الفردية على احتياجات الأفراد الأولية إلى الطعام والمأوى والمسكن، وإنما تتضمن أيضا إشباع بعض الاحتياجات النفسية والثقافية للأفراد. بالإضافة إلى إشباع حاجتهم إلى الاتصال بالآخرين للتنفيس عن التوتر أو التخلص منه. كما يجب أن يقوم المجتمع بتوفير بعض الاحتياجات الأخرى للأفراد والتي تتمثل في حاجتهم إلى الإحساس بالمكانة واحترام النفس.

3- ويؤدي التكيف مع ظروف الحياة الجمعية إلى مجموعة ثالثة من المشكلات التي يتحتم على كل مجتمع مواجهتها والعمل على حلها فالإنسان لا يستطيع البقاء في بيئته الطبيعية دون حياة اجتماعية. وربما كانت الحاجة إلى إشباع احتياجاته الاجتماعية هي التي تدفعه إلى الحياة المشتركة. وعندما يجد الإنسان نفسه يحيا في جماعات يواجه على الفور مجموعة خاصة من المشكلات التي تتجاوز المستوى الفردي ذلك أن الأفراد الذين يعيشون معا يجب أن يقوموا بإيجاد نوع من التنسيق

والتكامل بين أفعالهم ومن ثم توصل الإنسان إلى تكوين الوحدات الأساسية للحياة الاجتماعية من جماعات ومجتمعات محلية وتنظيمات ومجتمعات.

2. تعريف الأسرة

الأسرة في اللغة: "الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، ويطلق على الجماعة يربطها أمر مشترك وجمعها أسر"، أما اصطلاحاً فالأسرة هي تلك الوحدة الناتجة من عقد يفيد ملك المتعة مقدراً، أي يراد به استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع، ويجعل لكل منهما حقوقاً وواجبات على الآخر، وهي أيضا " الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه وسكنه".[3]

كما جاء في **معجم علم الاجتماع** : " أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، و قد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم و الأب و الأبناء و يتكون منها جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة. [4]

يعرف "**أوجبرن**" و "**نيمكوف**" الأسرة بأنها:" عبارة عن رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة و أطفالهما أو بدون أطفال و قد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفراد آخرين كالأجداد و الأحفاد و بعض الأقارب".[5]

أما "**أنتوني جيدنز**" فيعرف الأسرة على أنها "مجموعة من الأفراد المرتبطين مباشرة بصلات القرابة و يتولى أعضاؤها البالغون مسؤوليات تربية الأطفال. أما علاقات القرابة فهي الصلات التي تقوم بين الأفراد إما على أساس الزواج أو من خلال رابطة الدم و النسل مثل الأمهات والآباء و الأشقاء و البنين و غيرهم".[6]

3. البيئة الأسرية ووسائل الإعلام

1.3. ثنائية (الأسرة/ الطفل) والتثقيف الإعلامي:

تعتبر وسائل الإعلام من أكثر وسائل التأثير في الرأي العام و تحديد اتجاهاته، بل أصبحت هذه الوسائل مصدراً أساسياً للثقافة العامة لكافة فئات المجتمع، فقد امتد تأثيرها إلى معظم أفراد المجتمع من خلال ما تقدمه من محتوى يحمل مضامين متعددة تلقى قبولاً لدى هذه الفئات، فبين برامج موجهة للأطفال والأسرة إلى برامج تعنى بالشأن السياسي والاقتصادي والرياضي والفني، تتوزع المادة الإعلامية التي تبثها القنوات الفضائية بكل ما تحمله من مضامين، بل بدأت بعض وسائل الإعلام في التحول إلى إعلام متخصص في مجال محدد، فهناك قنوات فضائية مخصصة للأطفال وأخرى للأسرة و ثالثة للصحة رابعة للبيئة، كما اتجهت قنوات أخرى للاهتمام بالثقافة سواء كان ذلك بتخصيص برامج ثقافية على خارطتها الإعلامية أو أن يكون محتوى القناة الفضائية ثقافياً بحتاً وجود أي برامج الأخرى، و ما يقال في القنوات الفضائية يمكن أن يمتد إلى الإذاعة و الصحافة، أما الإعلام التكنولوجي كشبكة الإنترنت والوسائط التكنولوجية فقد تجاوزت جميع الأدوار لتصبح أحدى مصادر الثقافة الإعلامية المهمة بما تتميز به من تجاوز لكافة العوائق سواء كان ذلك في الوقت الذي تبث فيه المادة الإعلامية أو مجالها الجغرافي أو مجالات رقابتها ومنعها. (7)

إن وسائل الإعلام التكنولوجية المعاصرة تشكل أهم التحديات أمام الثقافة، فهي بين استجابة لمتطلبات هذه الوسائل و قدرة على الاستفادة منها، و بين الحد من بعض آثارها السلبية التي لم تعد خافية على أحد.

أولا. وسائل الإعلام الفضائية:

يشكل البث الفضائي والأثير الإذاعي أبرز مصادر التثقيف الإعلامي، و تكمن خطورته في عدم القدرة على الحد من تأثيراته السلبية على الرغم من الجوانب الإيجابية التي لا يمكن إنكارها، و التي تشكل مصدراً جيداً للتثقيف الإعلامي، لكن التأثيرات السلبية هي الغالبة على ما تقدمه القنوات الفضائية المرئية منها والمسموعة، فمتابعة لكثير من القنوات الإذاعية والفضائية يمكن أن يخرج منها المتابع بحصيلة وافرة من الآثار التي تخلفها المواد الإعلامية التي يتم بثها، خاصة تلك المضامين التي تحملها المواد الإعلامية و تكون متناقضة مع المضامين التربوية التي يتلقاها الفرد من المجتمع، علما بأن أكثر المتأثرين بهذه المواد الإعلامية هم جيل الشباب و خاصة الطلبة. فالمواد الإعلامية التي تقدمها القنوات الفضائية ترتبط بأساليب تشويق و جذب تفتقر إليه مصادر التثقيف التربوي، فالصورة والصوت تترافقان، عادة مع مؤثرات تسيطر على إدراك المشاهد ووعيه، وتبث إليه بصورة غير مدركة قيما و مفاهيم و نماذج للحياة يتلقاها المشاهد أو المستمع بحواسه ثم يختزلها في عقله الباطن لتتحول بعد ذلك إلى سلوك وعادات قد لا تتفق مع ما عليه المجتمع من قيم و أعراف.

إن معظم الدراسات العلمية تشير إلى أن مدى تأثير وسائل الإعلام على تكوين ثقافة الفرد وسلوكه، خاصة السلوكيات السلبية في حياة كثير من الشباب فقد جاء في إحدى المجلات :(أن الفضاء العربي ازدحم في وقت قصير نسبياً بنحو 140 قناة فضائية وتزايدت نسب مشاهدة الجمهور لهذه الفضائيات وتفيد إحدى الدراسات العلمية الحديثة أن نسبة 69 % من الجمهور العربي يشاهدون الفضائيات لمدة أربع ساعات يومياً وأن 31 % منهم يشاهدونها لمدة ثلاث ساعات يومياً و 34.5 % لمدة ساعتين و15 % لمدة ساعة واحدة يومياً على حين بلغت نسبة نمو مقتني أطباق البث 12

% سنوياً و 40 % من هذه الفضائيات تتبع الحكومات العربية والبقية تعتبر مستقلة ظاهرياً فقط، وتمثل البرامج الإخبارية في هذه الفضائيات حوالي 5 % فقط . وأكد استبيان أجرته مجلة (ولدي) على 57 من آباء والأمهات و65 من الأبناء في كل من (الكويت والسعودية والإمارات) أن :الأبناء من سن 3 أعوام إلى 18 عام يشاهدون " الفيديو كليب ، منهم 92’3. % من الأبناء يتابعون باستمرار " الفيديو كليب "و7.7 % فقط من العينة من لا تحرص على متابعتها وأن 39 % من الأبناء تعجبهم كلمات الأغنية و 31 % يشاهدونها لجمال المغني / المغنية والراقص والراقصة و 26 % منهم يجذبهم إخراج الأغنية وعلاقة المرأة بالرجل فيها و25 % يتابعها لما تحتويه من إثارة وتشويق. (8)

وتأتي التأثيرات الثقافية على الشاب من انفتاح الفضاء أمام قنوات مختلفة منها ما يسهم إسهاماً إيجابياً، و منها ما يؤدي إلى انحراف فكري و سلوكي لدى بعض الشباب، و لم يعد من الممكن السيطرة على ما تبثه القنوات الفضائية العربية منها والدولية ، خاصة في ظل تراجع و ضعف القنوات الرسمية ، ففي استفتاء أجراه موقع (arab polls) للاستفتاءات العربية أشار 53,3% ممن تمّ استقصاء آرائهم أنهم لا يثقون في الصحافة و التلفزيون الحكومي في بلدانهم , كما أشار 20% فقط أنهم يثقون بها، بينما توزعت بقية النسبة تقسيمات أخرى.

وتشير دراسة أخرى إلى أن 21% من المشاهدين يشاهدون التلفزيون ساعة، و 27,5% يشاهدونه لمدة ساعتين، و 22,5% يشاهدونه لمدة ثلاث ساعات، أما الذين تزيد مدة مشاهدتهم عن 3 ساعات فهم 29%، أما نوعية البرامج المفضلة لدى الشباب فهي 4,5% البرامج الإخبارية و 4% التربوية و التعليمية و 9,5% المسرحيات و 10,5% الدينية و 14% الرياضية و 26% للأغاني والموسيقى و

8% للأفلام العاطفية و11% لأفلام العنف و الجريمة و 4,5% للبرامج الثقافية و 8% لأفلام الرعب. [9]

ثانيا. التلفزيون والتأثير السحري على العلاقات الأسرية

أما عن دور التلفزيون في إضعاف العلاقات الأسرية فإن 57,5% أجابوا بأن التلفزيون يتسبب في ذلك ، كما أجاب 51% بأن التلفزيون أكثر تأثيراً في الشباب من الأسرة ، كما أجاب 66% بأن للتلفزيون تأثيرات سلبية على قيم و عادات الشباب.[10]

وتشير دراسة إلى إن 31% من شباب الخليج العربي يتابعون برامج (تلفزيون الواقع) أو (التصوير الحي) مثل برامج (ستار أكاديمي و سوبر ستار و الوادي). [11] وفي دراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة و العلوم (اليونسكو) حول معدلات تعرض الأطفال العرب للتلفزيون إلى أن الطفل قبل أن يبلغ الثامنة العشرة يكون قد أمضى أمام شاشة التلفزيون 22,000 ساعة ، في حين يقضي 14,000 ساعة في قاعات المدرسة، هذا إذا علمنا أن نسبة الذين يشاهدون التلفزيون ما بين سن الثامنة و الخامسة عشر بلغت 99,9% وأن هؤلاء الأطفال يقضون جزءاً كبيراً في مشاهدة التلفزيون دون رفقة من أهلهم ولعل أطرف الأرقام تشير إلى أن أطفال اليوم حين يبلغون عامهم السبعين يكونون قد قضوا سبعاً وعشرين سنة أمام شاشة التلفزيون.

وإذا كانت هذه الأرقام تشير إلى عظم الدور الذي تقوم به القنوات الفضائية فإن تأثيرها يأتي مساوياً لهذا الدور، فقد نشرت إحدى الصحف تقريراً حول تأثر عنف التلفزيون جاء فيه: [12] " أجرى أحد المواقع الإلكترونية الكندية والمسمى **ijp** استطلاعا لآراء 100 شاب كندي يعيشون في مدن مختلفة من «كيبيك» و«ياسينت» ولاحظت من خلال طرح عدة أسئلة، الأسباب المولدة للعنف لدى الشباب والتأثير

القوي للتلفزيون، كأحد العوامل التي تفرز العنف لدى الشباب، وكانت الأسئلة تنحصر في إطار التلفزيون وما ينتجه من أفلام تحرض على العنف وتبعث عليه فكان السؤال الأول على الشكل التالي: إذا كنت تحضر أفلام العنف، هل هذا يجعلك تقوم بحركات عنيفة تقلد بها ما شاهدته عبر التلفزيون؟ وجاءت إجابات الشباب بنسبة 58% نعم و 42% لا .وكان الاستنتاج أن أفلام العنف تولد لدى الشباب غريزة التقليد، فيقلد بطل الفيلم بحركاته وبما يقوم به من أعمال عنيفة، وتدمير وقتل وحرق .أما السؤال الثاني فكان يتعلق بحالة العنف في العالم، هل ما نشهده اليوم في العالم من أعمال عنف لدى الشباب سببه التلفزيون؟ فأجاب 62% من الشباب بالإيجاب و38% منهم بالنفي، فتبين من الأجوبة أن الشباب يعترفون بالتأثير الجامح للتلفزيون علي .ولمعرفة ميول الشباب تجاه الأصناف المتعددة للأفلام كانت النسبة الكبرى لأفلام العنف دون غيرها من الأفلام حيث بلغت النسبة المئوية 42 %يحبذون أفلام العنف في حين أن محبي الأفلام الكوميدية كانوا 6% وأفلام الحب كانت حصتها 26%، وأفلام الرعب كان معجب يشكلون 26% من مجموع الشباب الذين أجرى عليهم الاستفتاء .وهذه النسب تدل على أن الشباب يفضلون أفلام العنف، إذ بإمكاننا أن نجمع النسبة المئوية لأفلام العنف مع النسبة المئوية لأفلام الرعب فنحصل على 68% من الشباب الذين يفضلون مشاهدة أفلام العنف. و لعل من أهم الآثار التي تخلفها المواد الإعلامية المستقاة من القنوات الفضائية هو تأثيرها على الهوية، إذ أن كثيراً مما تبثه هذه الفضائيات يأتي من الدول الأجنبية بكل ما تحمله من قيم و مفاهيم و أسلوب حياة ، بل إن كثيراً مما ينتج و يقدم محلياً إنما هو صورة مكررة و مشوهة لما تقدمه الفضائيات الأجنبية، فهناك قنوات عربية لا تقدم إلا مواد أجنبية بكل ما تحمله من تصورات و مفاهيم و قيم تختلف أو تتناقض في كثير من جوانبها مع مقومات الهوية التي يتبناها المتلقي للرسالة الإعلامية .

وإلى جانب هذا هناك التأثيرات السلوكية التي تخلفها القنوات الفضائية ، فقد أصبح لها تأثيرات سلبية كما تشير إلى ذلك الإحصائيات و الدراسات ، ففي دراسة أخرى: [13] أجاب 66% أنهم يرون أن للتلفزيون آثار سلبية على عادات و قيم الشباب ، كما أجاب 3% أنه (التلفزيون) يؤدي إلى انتشار الجريمة، و أجاب 14% أنه يؤدي إلى الكسل و التراخي و 2% إلى شيوع الرذيلة ، و أجاب 22% بأن التلفزيون يؤثر سلباً على المستوى الدراسي ، لكن 59% أجابوا بأن التلفزيون يتسبب في كل تلك الآثار السلبية، و في سؤال آخر أجاب 80% إلى أنه يؤدي إلى شيوع الاستهلاك في حياة الفرد و الأسرة ، و في إجابة أخرى ذكر 26,5% أن التلفزيون يشيع ظواهر الموضة و قص الشعر ، و أجاب 9,5% أنهم يقلدون نجوم التمثيل و الأفلام والمسلسلات في سلوكهم، و أجاب 8,5% أنهم يتأثرون بالمفردات والكلمات والألفاظ السلبية من خلال التلفزيون، و قد أجاب 55,5% بأنهم يعتقدون أن التلفزيون يؤدي إلى كل تلك الظواهر السلبية.

وإذا كانت هذه هي الآثار السلبية للقنوات التلفزيونية الفضائية ، فإن الجانب الآخر يجب ألا يغيب، فلا شك أن للتلفزيون آثاراً إيجابية لعل من أبرزها دوره في زيادة مدركات المشاهد خاصة الأطفال أو الشباب حيث يتعرف هؤلاء على كم كبير من المعلومات و الأفكار و الآراء مما يوسع من إدراكهم ، فالفضائيات تقدم كثيراً من المعلومات التي يمكن الاستفادة منها بل استخدامها في العملية التربوية ، هذا إضافة إلى أن مشاهدة التلفزيون تزيد من قدرة الأطفال على التذكر والاستيعاب و تنمي لديهم الخيال و الابتكار كما تسهم في بناء شخصيتهم من خلال إعطائهم حرية الاختيار و الرقابة ا لذاتية و تعزز لديهم الاستقلالية و القدرة على إبداء الرأي و الرغبة في الحوار من خلال محاكاة ما يقدم في التلفزيون. [14]

ثالثا. وسائل الإعلام التكنولوجية:

فتحت ثورة المعلومات عصراً جديداً للبشرية يقارن بعصر الثورة الصناعية التي غيرت كثيراً من أوجه النشاط الإنساني، وجاءت ثورة المعلومات لفتح آفاق جديدة للمعرفة و الثقافة، وأصبح الإنسان قادراً على التواصل مع الآخر دون حواجز أو موانع ، و تعددت مصادر المعرفة التي يمكن أن ترفع السوية الثقافية للمتعاملين معها، ولعل أبرز وسائل الاتصال الحديثة تأثيراً في ذلك هي الوسائل التقنية كشبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني **(e.mail)** و الرسائل الهاتفية النصية **(s.m.s.)** التي تجاوز دورها كوسيلة للاتصال إلى مصدر من مصادر الثقافة و المعرفة، فشبكة الإنترنت أصبحت مصدراً مهماً للوصول إلى المعلومات سواء كانت معلومات متخصصة أم عامة، وسواء كانت مقروءة أم مسموعة أم مرئية، مع تيسير سرعة الوصول إلى المعلومة وسهولة الحصول عليها وتعدد هذه المعلومة، وتزداد المادة المطروحة على شبكة الإنترنت يوماً بعد يوم فهناك اليوم ملايين الكتب والدراسات والمقالات والأبحاث التي يمكن للإنسان الاستفادة منها بسهولة و يسر، وتجاوز الإنسان بذلك الجهد الكبير الذي كان يبذله للحصول على هذه المعلومة في وقت واحد و مكان واحد .

و لعل من مميزات شبكة الإنترنت هو انفتاحها على ثقافات العالم و تنوع محتواها مما يفتح آفاقاً واسعةً أمام المتعامل معها، سواء أسرة مجتمعة أو أفرادا.

الدراسة التي أجرتها (**سمانتك**) أظهرت أن الأطفال يدخلون إلى الإنترنت بكثافة أكبر خلال أشهر الصيف بعد أن تغلق المدارس أبوابها. و عندما تم سؤالهم عن عدد الساعات التي يقضونها في تصفح الإنترنت، أشار 44% منهم إلى أنهم يستخدمون الإنترنت لمدة ساعتين تقريباً كل يوم. أما الذين يستخدمون الإنترنت لأكثر من ساعتين في اليوم فوصلت نسبتهم إلى 23%. وأشار 75% من هؤلاء الذين

يقضون أكثر من ساعتين في اليوم في استخدام الإنترنت إلى أن معظم هذا الوقت يقضونه في قراءة وإرسال البريد الإلكتروني. لكن أخطر التأثيرات على مستخدمي البريد الإلكتروني هي الرسائل والاستخدامات غير الأخلاقية، ففي تقريرأجري على طلاب المدارس في بريطانيا تبين أن واحداً على الأقل من كل 10 قد استخدم رسائل البريد الإلكتروني أو الرسائل الهاتفية النصية في التهكم على الآخرين. ويقول تقرير بثته إذاعة بي بي سي 5 –إنه تصعب مواجهة أو منع الاستخدام المسيء لمثل تلك الوسائل الحديثة حتى على الآباء والجمعيات المهتمة وفي المدارس. (15)

لكن هذه السلبيات و المخاطر لا يمكن أن تقف عائقاً دون الاستخدام الأمثل لشبكة الإنترنت و البريد الإلكتروني خاصة إذا خضعت هذه الشبكة لمراجعة و تنقية من الجهات المشرفة على تقديم الخدمة .

2.3. أهم التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام والاتصال على الأسرة

أولا. ضعف العلاقات الأسرية والعزلة النسبية للأسرة:

أصبحت الأسرة العربية تشهد ضعفا وتخلخلا في تركيبتها وأصبح الطابع الفردي هو السائد بين أفرادها وأصبح هناك انخفاض في التفاعل بين أفراد الأسرة وزادة العلاقة سوءاً بين الزوجين وبين الأبناء وبين الآباء وذلك بسبب الجلوس أما التلفاز وألعاب الكمبيوتر لفترات طويلة ناهيك عما تبثه تلك الوسائل من أفكار هدامة تنعكس بالسلب على سلوك الفرد داخل أسرته سواء كان زوج أو أب أو أم أو ابن وهذا ما وصل إليه بالفعل حال الأسر العربية التي انغمست بشدة في استخدام تلك الوسائل.

ثانيا. التباعد بين الزوجين في مناقشة الأمور الأسرية:

أصبحت السمة السائدة بين الأزواج داخل الأسرة العربية هو انشغال كل منهم بجهازه الخاص سواء كان جهاز تليفون محمول أو كمبيوتر أو متابعة الأفلام الخاصة

به مما أدى إلى حدوث فجوة كبيرة بين الزوجين فكل منهما مشغول بعالمه الخاص والذي لا يجد فيه وقت لمناقشة المشكلات الخاصة بالأسرة والأبناء وهو ما أدى إلى حدوث تفكك أسري وعدم دراية كل منهما بما يهدد الأسرة من أخطار لعدم وجود الوقت الكافي لمناقشتها وحلها. (16)

ثالثا. شيوع ثقافة الاستهلاك داخل الأسر وخاصة بين الشباب:

من الآثار السلبية المترتبة على انتشار استخدام وسائل الاتصال الحديثة شيوع ثقافة الاستهلاك والتطلع إلى ما يفوق قدرات الأسرة المالية فكل فرد يريد أن يحدث جهاز التليفون المحمول الخاص به بما لمجرد الحصول على جهاز آخر متطور ذو إمكانيات أعلى للبقاء دائما على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما تتهافت للوصول إليه كبرى شركات المحمول والتي تعمل على إغراق السوق كل فترة بأجهزة جديدة ذات تقنيات عالية ليقوم المستهلك بمحاولة التحديث وهو ما يرهق ميزانية الأسرة العربية وبالتالي تقع المشكلات الاقتصادية والتي قد تودي في النهاية بالأسرة بكاملها.

4. حلول ومقترحات لمواجهة آثار السلبية وسائل الاتصال الجديدة:

1.4. التوعية الصحيحة:

والجادة لأولياء الأمور بالتأثيرات السلبية لوسائل الاتصال الحديثة على أبنائهم وعلى المجتمع، فالبيت هو الأساس الأول الذي يجب الانطلاق منه لمواجهة تلك التأثيرات الخطرة التي تهدد أخلاقيات ومعتقدات وثقافة وصحة النشء، ومهما بذلت مؤسسات المجتمع الأخرى من جهود لمواجهة تلك المشكلات، فلن تؤتي ثمارها المرجوة منها دون دعم ومساعدة أولياء الأمور، وحسن تربيتهم لأبنائهم تربية تعينهم على التمييز بين الخبيث والطيب المطروح في تلك التقنيات الاتصالية والإعلامية

الحديثة.

2.4. إيجاد وتوفير البديل:

مثل القنوات الدينية وأشرطة الفيديو المنتقاة، والمواقع الالكترونية الجادة، و المنتديات الثقافية ذات الأبعاد الأخلاقية.

3.4. توعية النشء: من خلال الندوات والمناظرات التوعوية بسلبيات ما تبثه وسائل الإعلام الحديثة من أفكار ومضامين خفية تتنافى مع قيم مجتمعنا المسلم.

4.4. تنمية وعي المشاهدة لدى النشء لمعاونتهم على انتقاء وتقييم البرامج التي يشاهدونها.

5.4. تعميق مسؤولية الناشئة لتحمل تبعات سلوكياتهم بعقلانية واستقلالية دون إشعارهم بالتبعية أو الدونية.

6.4. تنمية رقابة الضمير لدى الناشئة بالتثقيف والتربية والتوجيه المناسب.

7.4. ترشيد الأسر (ولا سيما رب الأسرة) لاستخدام تقنيات الاتصال والإعلام بانتقاء البرامج، والوقت المناسب لمشاهدتها، والمدة الزمنية للمشاهدة.

8.4. تفعيل الدور التوعوي للمدرسة بشأن الآثار الناجمة عن سوء استخدام تقنيات الاتصال والإعلام، والانعكاسات السلبية للبرامج الإباحية والطرق المثلى لاستخدام تلك التقنيات .

9.4. يجب أن ينمى في الصغار والكبار التقوى والحياء وخشية الله سبحانه وتعالى في السر والعلن.

10.4. تنشئة الناس على القيم الإسلامية الفاضلة، وعلى تنمية الفطرة السليمة.

11.4. أن لا يغفل جانب الدعاء، قال تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ). [17]

12.4. يجب أن تحرص الأسرة على إرشاد وتوجيه أبنائها لما يصلح لهم ويفيدهم من البرامج لمساعدتهم في الارتفاع بمستوى مداركهم وأذواقهم لتكون لديهم القدرة على تقييم البرامج التي يشاهدونها.

13.4. أن يحرص الأبوان على عدم ترك أبنائهم أسرى لما يشاهدونه من برامج في القنوات الفضائية، بل يجب أن يحرصوا على مشاركتهم ومناقشتهم فيما يشاهدونه تعليقاً ونقداً ليتسنى لهم تصحيح المفاهيم الخاطئة التي تتضمنها بعض البرامج.

14.4. يجب أن تحذر الأسرة من مشاركة التلفاز في تربية أبنائها خصوصاً في ظل غياب الأبوين عن المنزل تحت أي حجة كانت، وأن تحرص الأسرة أن تكون متابعة أبنائها للبرامج التليفزيونية تحت رقابتها ووفق الضوابط التي تراها لا تخل في عملية التربية التي تقوم بها.

15.4. تكوين الحصانة في نفوس الناشئة، وهي أهم الحلول

5. أهمية الحصانة الإعلامية والاتصالية للأسرة:

يشهد العصر الحالي تطوراً هائلاً في مجال التكنولوجيا والاتصال ولعل أكثرها شيوعاً استقبال البث المباشر بواسطة اللاقط الهوائي، ولا يخفى علينا جميعاً أن ما تبثه تلك القنوات يخالف في مجمله الدين الإسلامي ويخالف ما نشأنا عليه من قيم وعادات وتقاليد مستمدة من شريعتنا الإسلامية مما يجعلنا نشعر بالخطر الجسيم المحدق بنا , وحرصاً على سلامة الفطرة النقية لأبنائنا وإبعادهم عن البرامج الهابطة التي تخاطب الغرائز وتخالف الدين, تقع على الوالدين مسؤولية كبيرة في التربية , وفي تحصينهم منذ الصغر بالدين الإسلامي ليتمكنوا من مواجهة هذا الخطر[18].

فعن طريق التربية الأخلاقية الصحيحة نستطيع أن نربي النشء المسلم على قواعد تربوية متينة تمكنهم من مواجهة خطر الإعلام بحيث يستطيع أن يميز بين ما

هو ضار وما هو نافع وبالضمير الحي لن يسمح لنفسه بمشاهدة أو سماع ما يخالف الدين وبذلك يكون الأمر الأساسي هو تكوين الحصانة في نفوسهم.

6. الإعلام التربوي وإستراتيجيته في تفعيل الأدوار التربوية للأسرة

الأسرة هي الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته التي تكون فيها العلاقات – في الغالب الأعم– من نوع العلاقات المباشرة، التي ينشأ فيها الفرد، ويتم في إطارها المراحل الأولى من تنشئته الاجتماعية، أو تطبيعه الاجتماعي، والتي يقع على عاتقها بناء شخصيات الأجيال المتعاقبة وتعزيز هويتهم، ويكتسب عن طريق التفاعل معها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وقيمه وعواطفه واتجاهاته في الحياة، تعد الجماعة التي يرتبط فيها بأوثق العلاقات، وتقوم بتشكيل سلوك الفرد في جميع مراحل حياته، ويجد فيها أمنه وسكينته. (19)

ويعد الإعلام الإسلامي أحد العوامل المهمة التي توجه الوظيفة التربوية للأسرة المتمثلة في تنشئة قابليات أفرادها، واستعداداتهم، ومواهبهم، وصفاتهم المرغوب فيها، وإخراج هذه المكونات من القوة إلى الفعل، ومن الاستعداد إلى حيز التنفيذ والاستثمار، وتهذيب نفوس أفرادها بغرس الأخلاق الفاضلة، وإضمار الصفات الرذيلة لديهم، وضبط سلوكهم في ضوء المنهج الرباني الحنيف، وما إلى ذلك.

وفي ضوء هذه الوظيفة التربوية، فإن الإعلام التربوي الإسلامي يسهم في تحقيقها تحت إطار أسسه المختلفة من خلال: (20)

1. تربية الجانب اللغوي عند أطفالها من خلال تدريبهم على التحدث باللغة العربية بطلاقة، بعيدا عن الضعف أو الإحراج.

2. مراعاة أساس التدرج في تشكيل سلوك أفرادها، وتخليصهم من السلوك غير المرغوب فيه، وذلك من خلال مراعاة الأسرة لسمة التكامل بين القدرات العقلية والجسمية، في ضوء نمو أفرادها عبر المراحل العمرية المختلفة.

3. ضبط شخصيات أفرادها بسلوكهم وفق المبادئ الإسلامية، وتربيتهم على تقديم التضحيات في سبيل تحقيقها.

4. إن تعمل الأسرة على إشاعة روح الفكر الأولوي بين أفرادها، وذلك بطرح القضايا والموضوعات التي تتطلب تفكيراً أولوياً، يتدربون على حسن التعامل معه.

5. تحقيق الذات لدى أفرادها من خلال احترام إنسانيتهم، وتحميلهم مهام تنسجم وقدراتهم، وتربيتهم على الثقة بالإسلام عقيدة وشريعة.

6. أن تعمل الأسرة على احترام إرادة كل فرد من أفرادها، وعدم حملهم على الأفعال بالإكراه والإجبار، وإتاحة قدر كافٍ من حرية الرأي، والتعبير عنه في ضوء أساس التشاور داخل الأسرة المسلمة.

الهوامش:

[1] ناصر حسين القريشي: **المشكلات الاجتماعية**، لمعلومات أنظر الرابط، تاريخ الولوج، 2018/03/14، على 12.00، http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture

[2] بختيل عبد الرحمان، **مدخل إلى علم إجتماع الجريمة**، دار الشروق، القاهرة ، 2016، ص114.

[3] محمد عقلة، **نظام الأسرة في الإسلام**، ط2، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، عمان، 1989م، ص 17.

[4] Joseph Sumph et Michel Hugues, **Dictionnaire de Sociologie**, paris, librairie, la rousse, 1973, p 131.

[5] عبد الله عبد الرحمن، **علم الاجتماع النشأة و التطور**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 253.

[6] أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**، ط4، ترجمة فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2001، ص 254.

[7] اسعيداني سلامي، **1000 سؤال في الإعلام والاتصال**، ط2 دار الخلدونية ، القبة القديمة الجزائر، 2014، ص301.

[8] مجلة البيان . عدد رقم 189، الاثنين 16 جمادى الأولى 1439 هـ – الموافق10/01/2018

[9] البياتي ياسر خضير، **التأثيرات الاجتماعية المحتملة للتلفزيون على الشباب**، مجلة شؤون اجتماعية، عدد90 ، الشارقة، 2008، ص128

[10] **نفس المرجع**، ص133.

[11] الحمود، مشاري وآخرون، **اتجاهات الشباب الخليجي نحو وسائل الإعلام**، منتدى التنمية الخليجي، 7 فبراير2007م، ص18.

[12] جريدة الجزيرة السعودية بتاريخ 11 شوال1424 هـ

[13] البياتي ياسر خضير، **مرجع سابق**، ص140.

[14] اسعيداني سلامي، **مرجع سابق**، ص320.

[15] مجلة العالم الرقمي (الإلكترونية) عدد 160 بتاريخ 30 إبريل 2006.

[16] ثريا جبريل وآخرون، **الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة**، مركز بيع الكتاب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، 2002م، ص ص43– 44.

[17] القرآن الكريم: سورة غافر، الآية 60.

[18] اسعيداني سلامي، **مرجع سابق**، ص321.

[19] الشيباني عمر محمد، **من أسس التربية الإسلامية**، ط1، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، 1979م، ص 497.

[20] العظامات خديجة خير الله، "**دور الأسرة والمؤسسات التربوية ووسائل الإعلام في حماية الشباب من المخدرات من وجهة نظر طلبة بعض الجامعات الأردنية واقتراح برنامج إرشادي لوقايتهم من تعاطيها**"، (رسالة دكتوراه منشورة)، جامعة اليرموك، 2010م، ص 38.

استراتيجية الاعلام العسكري في وقت الحروب

أ. فرج عياش علي امعرف.. كلية الآداب/ جامعة سرت

مقدمة البحث:

مع نهاية القرن العشرين وفي ظل متغيرات عالمية كبرى برز نظام عالمي جديد تسوده سيطرة القطب الواحد وهذا النظام العالمي الجديد له استحقاقات ستؤثر على المجتمعات الانسانية في القرن الحادي والعشرين وتقود الى تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية ويرافقها توترات وقلق واحباطات[1]، لذلك فإن قيام الاعلام بدوره امام هذه المتغيرات والازمات اضحى فرض عين كما ان التركيز على التفسير في التغطية الاعلامية والتقييم أصبح أمرا مطلوبا لأنه خطوة لا غنى عنها نحو التعلم من المتغيرات والازمات التي تحدث والاستفادة من ذلك في إدارة ومواجهة الازمات والمتغيرات[2].

مشكلة البحث وأهميته:

يعيش العالم اليوم ثورة تكنولوجيا المعلومات، واصبحت وسائل الاتصال تشكل ركيزة أساسية لتبادل الافكار والمعلومات بين افراد المجتمع، وبالتالي فقد اصبحت أساسا لما يجري في المجتمع من تفاعلات، ويأتي الاعلام العسكري من ضمن هذه التفاعلات حيث يشكل ضرورة بالغة باعتبار أنه مجال من مجالات الاعلام[3]الذي اولته الدولة اهتمام كبيرا لا أنه يعتبر جزء من منظومة الامن الوطني كمل انه يتصف بالدقة والالتزام ويوجه العسكريين والمدنيين في وقت الحروب لحشد القوى خلف الاهداف الوطنية المحددة للصراع ومن هنا يسعى الباحث الى تحديد استراتيجية الاعلام

العسكري في وقت الحروب ومعرفة اختياره افضل الطرق والوسائل لمواجهة الازمة وتحقيق اهدافه.

وتنطلق اهمية هذا البحث من كون ان التحديات في هذا العصر تحديات اعلامية فإن الحروب والصراعات اليوم قائمة على من يستغل أو يفعل أو يوظف الاعلام لمصلحته لان الحرب اليوم لم تعد حربا بالسلاح او النار أو السيف فقط بل حروب فكرية وسلاحها الاعلام.[4]

اهداف البحث:

ينطلق هذا البحث من هدف رئيسي هو الكشف عن استراتيجية الاعلام العسكري في وقت الحروب وينبثق عنه الاهداف التالية:

1- التعرف على ماهية الاعلام العسكري والحربي ومفهوم الاستراتيجية الاعلامية العسكرية.
2- معرفة اسس ومبادئ واهداف الاعلام العسكري.
3- معرفة التخطيط الاعلامي العسكري.
4- الكشف على الاستراتيجية والتكتيك في الاعلام العسكري.
5- عرض لبعض نماذج الحروب ودور الاعلام العسكري فيها.

تساؤلات البحث:

لغرض الوصول إلى إجابات محددة عن موضوع الدراسة، حدد الباحث مجموعة من التساؤلات التي تخدم الإجابة عنها تحقيق أهداف الدراسة، وقد تم تحديد التساؤلات على النحو التالي:

1- ما مفهوم الاستراتيجية الاعلامية العسكرية؟

2- ماهي مراحل تخطيط الاعلام العسكري.؟

3- ما هي اسس ومبادئ واهداف الاعلام العسكري؟

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي لأنه أنسب المناهج في مثل هذه البحوث، فهو يدرس الظواهر علي مرور الزمن من خلال الاستعانة بالكتب والمراجع العلمية[5]

أدوات البحث: باعتبار ان البحث الذي يقوم به الباحث بحث نظري فقد اعتمد على الكتب والمراجع والرسائل والمجلات والدوريات العلمية والانترنت.

المبحث الاول

البحث في ماهية الاعلام العسكري والحربي

مفهوم الاعلام العسكري:

هو عملية نقل الافكار والمعاني والاخبار بين طرفين مرسل وهو الجهة المعلمة ومستقبل وهي الجهة المتلقية للأعلام بقصد إيصال رسالة أو حملة إعلامية تهدف إلى التأثير في سلوك الأفراد والجماعات أو الشعوب والدول والمجتمعات سواء أثناء السلم أو أثناء الحرب وتتخصص هذه الرسالة أو الحملة الإعلانية على أفراد القوات المسلحة خصوصا وأفراد الشعب بشرائحه وأطيافه عموما للوصول إلى أهداف يرغب القائمون بالإعلام العسكري أو الحربي الوصول إلى تحقيقها لأهمية هذه الأهداف والنتائج المتوقع حصولها في سلوك الأفراد والجماعات والمجتمعات والشعوب والدول[6].

تعريف الإعلام الحربي:

هو جمع وتحليل ومعالجة البيانات والمعلومات والصور والحقائق والرسائل والتعليمات من كافة المصادر عن أنشطة القوات المسلحة، والتأكد من مصداقيتها

وصياغتها بأسلوب يتقبله **المجتمع** ونشرها محليا وخارجياً ، باستخدام كافة وسائل الاعلام ، وذلك بهدف تزويد الشعب والقوات المسلحة بالمعلومات الصحيحة، واحباط نوايا الحملات المضادة التي تهدف إلى ضعف الروح المعنوية، أو التأثير على التلاحم بين الشعب والجيش، مع التأكيد على الولاء والانتماء للوطن[7].

تعريف الحروب:

الحروب هي التصادم الفعلي بوسيلة العنف المسلح حسماً لتناقضات جذرية لم يعد يجدي معها استخدام الأساليب الأكثر أو الأقل تطرفاً، ومن هنا فإن الحرب المسلحة تمثل نقطة النهاية في بعض الصراعات الدولية[8] .

خصائص الاعلام الحربي العسكري:

1- الموضوعية: يجب أن يتناسب الاعلام الحربي والعسكري مع مهمة القوات المسلحة في مختلف المهام المنوط بها.
2- دقة المعلومات: هي إحدى النقاط الهامة للأعلام الحربي والعسكري بحيث تصل تلك المعلومة إلى المتلقي بالاسم والوصف والاستخدام والتوقيت الصحيح بما يجعله متفاعلا وواثقا من تلك المعلومة.
3- السرعة: هي إحدى مميزات القوات المسلحة وتأتي أهميتها لمواكبة الاعلام العالمي كذلك من أجل احترام عقلية المشاهد وتوصيل المعلومة إليه وقت حدوثها ومن مصدرها الحقيقي وبكل حقائقها قبل أن تشوه من خلال وسائل الاعلام المضادة.
4- المرونة: يستطيع من خلالها الإعلام الحربي والعسكري مجابهة المتغيرات التي تحدث سواء على المستوى الوطني أو العربي أو العالمي أو متطلبات المواقف المتغيرة داخل القوات المسلحة.

5- التكامل: وذلك من خلال التنسيق مع وسائل الاعلام المختلفة المقروءة والمرئية والمسموعة بما يحقق له دوره الوطني في إطار منظومة العمل الاعلامي للدولة.

6- التطور: بحيث يستطيع مجاراة الاحداث داخل حدود الدولة ويتسم بالتطور الدائم واقتناء الوسائل المتطورة واستخدام النظم الحديثة.

7- التنوع: حيث يؤدي رسالته من خلال برامج متنوعة تعطي الأبعاد التالية، (دينية- علمية- اجتماعية ثقافية- وطنية وقومية- ترويحية- رياضية).

8- الامن والوقاية: حيث يخضع لرقابة شديدة في مراحل التخطيط والإعداد والتنفيذ كما يخضع لتحليل المضمون وقياسات الرأي العام في كثير من الاحيان[9].

أسس وركائز بناء الاعلام العسكري والحربي:

يوجد هناك العديد من الركائز التي تمثل دعائم بناء الاعلام العسكري والحربي ومن أهمها:

1- يعد الارتباط الوثيق بين الاعلام الحربي والصراع الذي يعد من طبائع البشر وأمر لازم لتطور الحياة على وجه الارض واستكمال مسيرتها.

2- ان الاعلام الحربي هو اعلام متخصص ينظر إلى التطور الذي حدث في القوات المسلحة والتقنيات الجديدة لنظم التسليح، والتطور في الاستراتيجيات العالمية، ويبسطها بأسلوب يمكن أن تتلقاه كافة الجماهير بسهولة، ويصل عقلها وقلبها بيسر.

3- ان حالة السلم لا تعني غياب الدور الاساسي للقوات المسلحة، لان مهمتها في وقت السلم، هو الاستعداد الدائم والحفاظ على الكفاءة القتالية، وترقب المخاطر والتهديدات التي يمكن أن تتعرض لها الحدود البرية للدولة أو سمائها أو مياهها الاقليمية، والاستعداد الدائم للقتال هو نوع من التحفز للحرب المفاجئة تقوم به

عناصر خدمة لها القدرة على المواجهة إلى حين التعبئة العامة الكاملة، ونجاح خطة التعبئة ومدى استجابة الجماهير لها، هي الحقيقة التي ضع اللبنة الاول في النصر، وكل هذا يحتاج الى اعلام حربي متقدم يربط ما بين مصلحة الوطن وولاء الشباب[10].

4- وطالما أن القوات المسلحة هي جزء من الشعب لذلك يجب أن يلم الشعب بنظمها وقدراتها وكفاءتها ومدى استعدادها وتطورها، وأن يتعرف من خلال وسائل الاعلام الحربي على حجم المخاطر والتحديات المحيطة بالدولة، خاصة في حالات تصاعد التوتر والازمات التي تستدعي استخدام القوات المسلحة[11].

مبادئ الاعلام العسكري:

1- يعتمد الاعلام العسكري والحربي على وثائق لا تتوفر لدى أي نوع من أنواع الاعلام.

2- يعتمد الاعلام العسكري على شبكة صحفيين ومراسلين ومتخصصين بشؤون الحرب وتغطية أخبار ساحات القتال وتحليل هذه الاخبار والمعلومات وإرسالها بسرية وعناية من اجل استخدامها في البث بطريقة تختلف عن الاعلام العادي.

3- هناك مواثيق شرف تقيد الصحافة والصحفيين والمراسلين وهذه المواثيق تعد محليا ودوليا ويقسم عليها احيانا للعمل بها، إلا إن المراسلين الحربيين المتخصصين والعامل مع الصحافة والاذاعة والقنوات العسكرية كثيرا ما يشدو عن هذه القاعدة لان في حالة نشوب نزاعات مسلحه أو حروب يستخدم كل المحاولات الاستراتيجية للتغطية الاعلامية دون إعطاء أهمية أو التزام كامل بمواثيق العمل الصحفي او المراسلات لذلك نجد اخبار في الاعلام العسكري لا تقرا او تشاهد في الاعلام المدني.

4- الاعلام بكافة انواعه واشكاله ووسائله وادواته يكون إما مملوكا للدولة او قطاع خاص، اما الاعلام العسكري يكون مملوك للدولة وتحت تصرفها وتحت رقابتها لأنه متخصص في الشؤون العسكري[12].

أهداف الاعلام العسكري:

1- غرس مبادئ العقيدة العسكرية وتأكيد قيم التضحية والبدل والعطاء في سبيل العقيدة والوطن، والتهيئة النفسية والمعنوية لتعمل على تكوين الكيان العسكري للدولة.
2- غرس روح الانتماء لهذا الوطن والحفاظ عليه وفرض إرادة الشعب على من سواه وتأكيد الولاء لله والوطن.
3- التصدي اعلاميا لأية هجمة اعلامية لحرب نفسية قد يكون من شأنها التأثير على الروح المعنوية أداء القوات المسلحة والمواطنين بشكل عام.
4- التعريف بالموقف السياسي للدولة وتطوراته من خلال شرح أبعاد الرأي العام الداخلي والخارجي وموقف القوى المختلفة سواء المؤيدة والمساندة لموقف الدولة أو المتحالفة والمؤيد لأعدائها.
5- التوعية الوطنية من حيث ابراز التاريخ العسكري للوطن لتأكيد مفاهيم الحرية والهوية والانتماء للوطن وواجب الدفاع عنه.
6- تنمية إرادة القتال ورفع الروح المعنوية لأفراد القوات المسلحة للدفاع عن الوطن.
7- تغطية العمليات العسكرية في الحرب ونقل الصورة الصحيحة لتطور الصراع المسلح والاعمال القتالية عند نشوب المعارك والازمات[13] .

وسائل الاعلام العسكري:

ان الاعلام العسكري اعتبر اساسا للتفوق والنصر في شتى المعارك، وهو أداة سحرية رهيبة قادرة على تحويل الابيض إلى الاسود وتحريك الجبال لحسم المعارك، وكسر المفاهيم التقليدية للتدفق الحر للمعلومات[14]، لذلك فإن من وسائله ما يلي:

أولا: الاعلام المقروء (الصحافة): ان للصحافة العسكرية وظائف متعددة سواء في الحرب أو السلم على حد سواء وتعتبر من أهم أدوات تحصين الجبهة الداخلية وخلق التفاف شعبي حول القيادة السياسية وثقة بالمؤسسة العسكرية بما يتيح أخد القرارات الصعبة والمصيرية[15].

تانيا: الاعلام المسموع (الاذاعة): ان الاذاعة في الحروب تعمل على الاتصال بالجماهير و إرسال برامجها، من موسيقى حربية وخطب حماسية و اخبار النصر وتباشير الفوز وذلك للتعبئة ضد العدو، كما يركز على النبرة الحماسية والانفعالية في استثارة العواطف ومشاعر الجماهير في وقت الحروب وتركز الاذاعة ايضا على البعد التاريخي والاجتماعي للدولة أتناء الحرب[16].

ثالثا: الاعلام المرئي (التلفزيون): التلفزيون مرأة عاكسة للتناقضات والأحداث اليومية المتغيرة مع الزمن فهو وسيلة البث الاذاعي المرئي اللامحدودة وأداة العولمة الكونية التي وحدث الرؤيا الحديثة للحياة وقرب المسافات بين الشعوب والامم على اختلاف ثقافاتهم حتى اصبحت الأزمات المحلية دولية عابرة للقارات ولا تعرف نقطة توقف واحدة بل تشمل كل الاصقاع[17]، ويعمل التلفزيون على نقل الاحداث طريا من موقع الحدث صوتا وصورة، بحيث يعيش المشاهد الموضوع بكل تفاصيله.

رابعا: الانترنت: يشكل الانترنت محطة رئيسية لعرض الاحداث السياسية والاقتصادية والعسكرية والعالمية، وراقب الجميع دور هذه الوسيلة، في الاحداث التي مرت بها

المنطقة العربية بعد 2011ف وسرعتها في نقل الحدث وتوجيه الناس والتحكم في تغيير أرائهم.

المبحث الثاني

البحث في التخطيط الاعلامي العسكري

يتطلب التخطيط لمواجهة الحروب القيام بأمور كثيرة أولا يجب الادراك والاقتناع بوجود المخاطر وتانيا إدراك المؤسسات والمجتمعات وصانعي القرار بأهمية إدارة اعلامية للحرب وثالثا ضمان تطبيق الخطة الاعلامية بقوانين مسنه واختيار لجنه تقوم بتنفيذها[18].

مفهوم التخطيط الاعلامي:

هو وضع خطة عملية لمواجهة الازمات والكوارث المحتملة في المستقبل بهدف مقاومتها والحيلولة دون تفاقم آثارها السلبية، أو على الاقل التخفيف من حدتها[19].

مراحل التخطيط الاعلامي العسكري:

أ- الاعلام العسكري والحرب النفسية:

لقد صاحبت الحروب العسكرية حروب نفسية منذ أقدم العصور ومثال ذلك ما كان يشيعه التتار عن أنفسهم من أن خيولهم سوابق وجنودهم صواعق وعددهم كالرمال، مما أوقع الفزع والرعب في قلوب الأمم التي واجهتهم عسكريا، وذلك لأنها هزمت سياسيا ونفسيا قبل المواجهة.

مفهوم الحرب النفسية:

هو ممارسة التأثير النفسي وذلك بغرض تقوية وتدعيم الروح المعنوية لأفراد الامة من مدنيين وعسكريين وتحطيم الروح المعنوية لأفراد العدو[20].

اساليب الحرب النفسية:

تستخدم الحرب النفسية اساليب مختلفة وذلك للتأثير على العواطف واتجاهات الجماهير والعسكريين ومن هذه الأساليب ما يلي:

1- الاشاعة: هي عبارة عن كلام صادر من جهة ما يقصد به نشر أشياء موجودة فعلا، وغير مرغوب بسماعها، وإظهار شيء بأفضل، وتعميمها على البسطاء من الناس لتتداول بشكل عفوي، حتى تصير كلاما موثوقا به ويصدقه حتى مروجي الاشاعة[21].

2- الدعاية: استخدام أي وسيلة من وسائل الاعلام العامة أو الشعبية بقصد التأثير في عقول وافراد جماعة معينة أو عواطفهم، من أجل تحقيق غرض عام معين، سواء كان هذا الغرض عسكريا أو اقتصاديا أو سياسيا وذلك في إطار خطة منظمة[22].

3- غسيل الدماغ: هو عملية تطويع المخ وإعادة تشكيل التفكير، وعملية تغيير الاتجاهات النفسية، بحيث يتم هذا التغيير بطريقة التفجير، وهو محاولة توجيه الفكر الانساني أو العمل الانساني ضد رغبة الفرد أو ضد إرادته، او ضد ما يتفق مع افكاره ومعتقداته وقيمه، إنه عملية إعادة تعليم، وهو عملية تحويل الايمان أو العقيدة الى كفر بها، ثم الايمان بنقيضها[23].

اهداف الحرب النفسية:

يقول(يوجز دفيسون) أحد خبراء الامريكيين ان أهداف الحرب النفسية هو التأثير على عواطف الجمهور لدى الخصم، وتسميم افكاره، وزعزعة مواقفه، إلى تبديل سلوكه حسب الاتجاه الذي يساعد على تحقيق اهدافه ومصلحته عالميا[24].

1- بث اليأس من النصر في نفوس القوات المعادية، وذلك عن طريق المبالغة في وصف القوة وفي وصف الانتصارات، والمبالغة في وصف الهزائم حتى يشعر العدو أنه أمام قوة لا يمكن ان تقهر.

2- زعزعة إيمان العدو بمبادئه وأهدافه، وذلك عن طريق إثبات استحالة تحقيق هذه المبادئ أو الاهداف، وتصوير المبادئ والاهداف على غير حقيقتها، وتضخم الأخطاء التي تقع عند محاولة تحقيق هذه المبادئ والاهداف[25].

3- العمل على تفتيت الوحدة بين الافراد المدنيين والقوات المسلحة بحيث لا يثق كل منهم في الأخر.

4- اضعاف الجبهة الداخلية للعدو وإحداث الثغرات بها، وذلك بتشجيع الفئات والجماعات المناوئة لنظام الحكم على الانشقاق وتشكيك الجماهير في قدرة قيادتها السياسية وكذلك تشكيك في قدرة قواته المسلحة[26].

ب- التخطيط الاعلام العسكري والحربي في إعداد الدولة للدفاع: ان اعداد الدولة للدفاع هو تخطيط استراتيجي له اهدافه الواضحة، وهو تركيز جهود قوى للدولة من أجل كسب الحرب عند نشوبها، ويحتاج هذا التخطيط إلى توافر البيانات عن الامكانات المتاحة في شتى المجالات ومنها المجال الاعلامي وسبل تنفيذه لدوره بالتنسيق مع قطاعات الدولة الاخرى، وعليه فإن الاعلام العسكري يقوم بدوره على النحو التالي لا إعداد الدولة في شتى المجالات[27]:

أولا: دور الاعلام العسكري والحربي في اعداد الشعب اجتماعيا من خلال وسائله المختلفة:

1- من خلال الصحافة:

أ- توعية افراد المجتمع بالمخاطر التي تهددهم وغرس الايمان بالوحدة الوطنية بين افراد الشعب والقضاء على الشائعات التي تهدف الى زعزعة الوحدة الوطنية.

ب- الاهتمام بالمشكلات الوطنية التي تؤثر بشكل كبير على معدلات التنمية.

حـ . تناول مشكلات المجتمع الخطيرة مثل الانحراف والادمان من خلال التوعية والارشاد.

2- من خلال الاذاعة والتلفزيون:

أ. عرض مشكلات المجتمع والتحديات التي تواجهه وتؤثر عليه بشكل مباشر من خلال البرامج الثقافية والسياسية.

ب . الاهتمام بالرامج التي تعرض أراء المواطنين في حل مشكلات المجتمع من اجل اعداد الدولة لمواجهة الصراع المنتظر في ضوء التهديدات التي تواجه الدولة.

جـ . مواجهة العديد من المشكلات الداخلية من خلال برامج التوعية والافلام التسجيلية، ومن هذه المشكلات مشكلة التطرف والارهاب ومشكلة المخدرات مع شرح المفاهيم الصحيحة للعديد من الموضوعات التي تتعلق بالقيم الاسلامية[28].

ثانيا: دور الاعلام العسكري والحربي في اعداد الشعب ثقافيا من خلال وسائله المختلفة:

1- من خلال الصحافة:

أ. الدعوة الى الانفتاح على الثقافات الاخرى للاستفادة من النواحي الفكرية والادبية والفنية بما لا يخل بقيم وعقائد الدولة.

ب . عرض الموضوعات السياسية والثقافية الهامة التي تبرز على الساحة العالمية، مع ابراز اراء المحللين السياسيين والمفكرين بالشكل الذي الفكر الثقافي لدى المواطن.

جـ . توعية الشباب بالتحديات التي تواجه المجتمع خاصة التي تبث من خلال وسائل الاعلام المعادية والتي تهدف إلى النيل من ثقافات مجتمعاتنا.

2- من خلال الاذاعة والتلفزيون:

أ. تعميق الوعي بتاريخ الدولة ودورها وإسهاماتها في الحضارة الاسلامية.

ب ـ شرح المحاولات التي يقوم بها أعداء الامة في إطار محاولات الاختراق الثقافي ، وبث الدعاية والحرب النفسية وبنشر الاكاذيب والشائعات وتقديم الدلائل التي تفوت الفرصة عليهم للنيل من وحدة الوطن والمواطن.

ثالثا: دور الاعلام العسكري والحربي في إعداد الشعب من الناحية الحربية: يمكن للأعلام العسكري من خلال وسائلة المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة أن يسهم في إيجاد دور ايجابي في الاعداد الحربي للشعب من خلال:

أ- تشجيع الشباب على التدريب الحربي في المراحل المختلفة من التعليم بالمدارس والجامعات.

ب-التشجيع على انضمام الشباب الى الكليات والمعاهد العسكرية من أجل خلق جيل مؤهل من الضباط للانضمام إلى صفوف القوات المسلحة.

جـ ـ الاسهام في اعداد افراد الشعب للدفاع المدني لتأمين وحماية منشآت الدولة وتوضيح اهمية ذلك من خلال عقد اللقاءات والندوات والاعلان عن معسكرات الوطن والمواطن[29].

المبحث الثالث

البحث في الاستراتيجية الاعلامية العسكرية

ان الاستراتيجية الاعلامية تمثل الرسائل والاساليب المستخدمة التي يراد منها تحقيق الهدف النهائي لكسب الحرب بصورتها النهائية[30].

مفهوم الاستراتيجية الاعلامية: يقصد بها تحديد القواعد والاسس للدور الاعلامي الحربي والعسكري، والمنوط القيام بها من أجل تحقيق الاهداف الاستراتيجية الاعلامية

بشكل عام والاستراتيجية الحربية والعسكرية للدولة بشكل خاص، أي نها مزيج يجمع بينهما من أجل تحقيق الامن الوطني للدولة.

أهداف الاستراتيجية الاعلامية الحربية والعسكرية:

1- إقناع الشعب بالأسس التي قامت من أجل تحقيقها والتي تتمثل في:

أ- أهمية الدور المنوط بالقوات المسلحة وقتي السلم والحرب من أجل حماية ترابه الوطني.

ب-ضرورة بناء قوات مسلحة قوية قادرة على مواجهة التهديدات العسكرية والمخاطر الموجهة للأمن الوطني.

جـ ـ أهمية بناء الدولة للدفاع، بحيث يمكن استخدام قوى الدولة الشاملة عسكرية، سياسية، اقتصادية، بشرية، من أجل مواجهة قوى التهديد المختلفة محققة الأهداف والغايات الوطنية للدولة.

2- تعريف المواطن بقدرات قواته المسلحة، والمستوى الذي وصلت إلية، والنشاطات المختلفة التي تقوم بها من اجل الارتقاء والارتفاع بمستوى استعدادها القتالي.

3- ابراز القضايا المؤثرة على الأمن الوطني للدولة من خلال التعامل مع هذه القضايا باهتمام واضح وواقع ملموس.

4- إبراز قوى التهديد على المستوى الإقليمي، وتوضيح الاسس والمحددات التي يتم من خلالها التعامل مع هذه القوى.

5- التأكيد على أن الاستراتيجية الحربية والعسكرية الاعلامية في تحركها على المستوى العربي تضع في اعتبارها اهمية التعاون العربي العسكري المشترك والتخطيط الحربي المشترك والتدريب المشترك لتأمين المياه والاجواء الإقليمية[31].

الاستراتيجية والتكتيك في الاعلام العسكري:

اما بالنسبة للتكتيك ودور الاعلام العسكري والحربي في المناورة الاعلامية يعتبر أمرا هاما في مجال العلاقات الدولية والاعلام العسكري والحربي والمحلي والدولي، فالتكتيك هو العمليات المتواصلة في عدة ساحات تقوم بها أجهزة مختلفة بوسائل متباينة وغرضها الرئيسي تحقيق المهمات التي رسمتها الاستراتيجية القومية الشاملة أو العظمى، فالتكتيك يرعى الموضوعات التي تصورها له الاستراتيجية العظمى دون ان يتجاهل ما قد يحدث من متغيرات آنية لم تكن في تقديرات الاستراتيجية العليا، فالتكتيك أكثر مرونة وتبدلا من الاستراتيجية وأن مداه أقل تأثيرا وإن منفذيه لا ينتمون إلى العصب السياسي المركزي الذي يقر ويشرف على الاستراتيجية[32].

المحتوى الاعلامي لاستراتيجية الدولة في الحروب:

الواقع أنه عند وضع الاستراتيجية للأعلام الوطني، فإن الأمر لا يتعلق فقط بمحتوى هذه الاستراتيجية، وإنما يعني تحديد قواعد وأسس عامة يجب أن تتقيد بها حتى يمكن للمحتوى الاعلامي أن يواجه تحديات القرن الحالي وأن يكون مقنعا في عرض قضاياه، كما ان تحقيق التقدم التقني وتوفير الأجهزة لا يحقق وحده الهدف المطلوب إن لم يصاحبه تقدم في المحتوى الاعلامي، وهناك شروط أساسية يجب أن تتحقق من أجل إيجاد استراتيجية ناجحة تفي بحاجة المواطن وهي:

1- الحرية: بمعنى أن يمتلك المواطن حرية استعمال وسائل الاعلام المختلفة في الحصول على الاخبار والمعلومات.
2- الموضوعية: وهي تعني ألا يكون الاعلام أداة سياسية معيشية، بل تعني الاعلام هو الذي يؤدي سياسة معينة.

3- المصداقية: ليس هناك افضل من افضل من الصدق لأنه يحقق المصداقية الاعلامية.

4- التوعية والتثقيف: يقوم الاعلام من خلال رسالته الاعلامية بدور التوعية والتثقيف والارشاد[33].

نماذج لبعض الحروب ودور الاعلام العسكري فيها:

كانت حرب العراق الاخيرة مارس 2003 والعدوان الاسرائيلي الغاشم على لبنان أغسطس 2006 والاحتلال الاسرائيلي لفلسطين إبراز الامثلة الحديثة لإدارة الصراع المسلح من خلال توظيف وسائل الاعلام المختلفة لتحقيق النصر.

1- دور الاعلام في حرب العراق:

أكد معظم المحللين والسياسيين والعسكريين أن هذه الحرب حرب اعلامية تستهدف بالدرجة الاولى النيل من معنويات الشعب العراقي على وجه الخصوص والشعوب العربية والاسلامية عموما، وتسعى ايضا لزعزعة ثقتهم بأنفسهم ومعنوياتهم وقدراتهم، فأمريكا استخدمت وسائل الاعلام لنشر المعلومات المظللة والاكاذيب لذلك يتم تهيئة الرأي العام وتعبئته من خلال وسائل الاعلام بهدف التدخل العسكري من خلال أربعة محاور:

أ- المرحلة الاولى: يتم فيها إظهار الدولة المعنية في الاخبار على اعتبار أنها سبب الاهتمام المتصاعد، سواء كان ذلك بسبب الفوضى الدكتاتورية أو الفقر أو ما شابه ذلك.

ب- مرحلة التبرير: فيها تتصاعد الاخبار لتوضيح أن هناك حاجه ملحة للتدخل العسكري لإعادة الاوضاع لطبيعتها بصورة سريعة.

جـ ـ مرحلة التنفيذ: وفيها يظهر دور الرقابة والتحكم في وسائل الاعلام والتغطية الاعلامية[34].

2- دور الاعلام في حرب لبنان 2006:

بعد عملية أسر الجنديين الاسرائيليين يوم 12-7-2006 في عملية عسكرية خاطفة نفذها مقاتلو حزب الله واطلقوا عليها عملية الوعد الصادق، تم قام الكيان الاسرائيلي بدفع قواته نحو الاراضي اللبنانية، أملا في تحريرهما، ولكن العملية العسكرية فشلت وقتل العديد من جنودهم وتم جرح أخرون منهم، ومندو اللحظة الاولى كان أعلام حزب الله جاهزا للمواجهة فكانت قناة المنار أول من أعلن عن أسر الجنديين ونقلت كلمة مباشرة لنصر الله أمين عام حزب الله أكد فيها العملية ووجه تحذيراته لإسرائيل من مغبة أي عمل عسكري، ووضع شروط وأليات يمكن أتباعها لتحرير الجنديين

وغيرت القناة برامجها الاعتيادية وفتحت موجه مفتوحه للمشاهدين حول العالم الذين أبدو تعاطفهم مع حزب الله وتمنو عمليته وهو ما يعني تجنيد قناة المنار المزيد من التأييد الشعبي لصالح الحزب، وبعثت القناة للإسرائيليين رسائل تضمنت مشاهد من عمليات سابقة للإعلام الحربي، يظهر فيها جنود قتلى ودشم عسكرية مهدمة[35].

إسرائيل أدركت خطورة هذه التكنولوجيا العابرة للحدود وإجراءات الأمن المعقدة فكان القرار بوقفها مهما كان الثمن، وفي فجر اليوم الثاني للحرب قصفت المقاتلات الاسرائيلية مبنى قناة المنار في ضاحية بيروت الجنوبية وسوت طوابقها الخمس بالأرض، وكانت المفاجأة بأن أحدا من طوابقها لم يصب وأن بثها بعد أقل من دقيقتين قد عاد كما كان[36].

وهو أيضا ما جرى مع إذاعة النور التي استأنفت البث بعد تدمير مقرها لان الكيان الاسرائيلي يعتبرها صوتا مزعجا وبوقا للإرهاب لذلك يجب إسكاتها، فيما تشكل لحزب الله إحدى أهم أسلحته في المعركة، بما توصله من صوت وصورة تؤثر بشكل مباشر في الشارعين اللبناني والعربي.

وبما أحدثه من شرخ وتصدع في البنية النفسية والاجتماعية والرأي العام الاسرائيلي وذلك بسبب رصدها لا إصابة إحدى البوارج العسكرية الاسرائيلية بصورة مباشرة في عرض البحر جرافة الى صورة قتلى في قاعدتهم العسكرية شمالي الكيان الاسرائيلي وسبب ذلك ايضا زعزعة بثقتهم في قدراتهم العسكرية إضافة الى تدمير دباباتهم الاكثر تصفيحا في العالم جعل الكثير من دول العالم يعيدون النظر في صفقات شراء مثل هذه الآلات مما سبب في خسائر اقتصادية جسيمة، كما اربك اعلام حزب الله القيادة الاسرائيلية مما أظهر تناقض في التصريحات الاعلامية حول هذه الحوادث، واستطاع اعلاك حزب الله اسر جمهور الكيان الاسرائيلي وذلك بنقل احداث المعركة من خلال الفلاشات والفيديوهات والكليبات، كما عمل اعلام حزب الله على اظهار نصر الله الرجل الاكثر صرامة ورباطة للجأش، مما جعل الكيان الصهيوني يقوم بحملة محمومة صباح الاحد 16-7-2006ضد هذه القناة مطالبة بإسكاتها على الفور بشكل نهائي، وقال ايهود يعاري كبير محللي القناة الثانية يجب اسقاط قناة المنار هذه القناة تلعب دورا كبير في الحرب النفسية ضدنا، كما ان التحريض والتخوف من التقنية الاعلامية لحزب الله وصل المستوى الاستخباري في الكيان الاسرائيلي، وخرج داني ياتوم رئيس الموساد السابق على القناة العاشرة الاسرائيلية قائلا اضربوا هذه القناة واقصفوا الانتينات والمقرات ولاتكتفوا بقصف البنايات اقصفوا تحت البنايات تحت الارض.

ان توظيف حزب الله للتقنية الاعلامية التي يملكها في إدارة الحرب مع الكيان الاسرائيلي استطاع ان يخترق الساحة الاسرائيلية وصار مصدر المعلومات لها وهز معنويات مواطنيها وعرى الجيش الذي لا يقهر.

اما عربيا فقد احرج العديد من الانظمة الرسمية أما شعوبها التي خرجت في مسيرات دعم وتأييد للمقاومة في لبنان(37).

3- دور الاعلام الصهيوني في فلسطين:

تعتمد الحرب في الكيان الاسرائيلي على جهاز إعلامي ودعائي منظم يتمتع بقدرة عالية من الوصول الى الجهة المستهدفة بسهولة ويسر فقد استطاع اعلام الكيان الصهيوني التأثير على الجمهور الاسرائيلي والعربي في انتفاضة الاقصى، ويعمل في هذا الجهاز عدد من الخبراء المختصين في وضع خطط الحرب النفسية الشاملة والتكتيكة، وما يميز اعلام الكيان الاسرائيلي هو ارتباطها بالحرب النفسية من جهة وبين العمل الدبلوماسي والاداة العسكرية من جهة أخرى، اضافة الى تكامل المركزية الصارمة مع الفردية والمرونة في التنفيذ مما يجعل لدعايتهم فاعلية مميزة.

ويتميز الاعلام الاسرائيلي بمزايا اخرى منها التركيز على هدف معين والعمل على تكراره طوال الوقت وهو ما يلاحظه المستمع لإذاعة صوت اسرائيل باللغة العربية، اضافة الى استخدامه التوقيت المناسب لإطلاق الحملات الدعائية بعد تهيئة الجمهور، واعتماده على نسبة معينة من المصداقية لكسب ثقة المستمع تم القيام بالهجوم او ما يسمى بالسبق الصحفي.

وتستهدف الحملة الدعائية الاسرائيلية مجموعة من الاهداف أهمها محاولة التأثير على الرأي العام العالمي والتأثير على القادة السياسيين في العالم وبالتحديد مراكز صنع القرار والعمل على تشوية الحقائق لتصبح حقيقة في الاعلام الاسرائيلي إضافة الى الرد على الدعاية الفلسطينية (الدعاية المضادة)(38).

ويهدف الاعلام الاسرائيلي الى ضرب روح الصمود والمقاومة وزرع نفسية الانكسار والهزيمة وكذلك الربط بين المقاومة في فلسطين وتنظيم بن لادن(القاعدة)، حيث نقلت الاذاعة الاسرائيلية يوم 9 ابريل عام 2001 خبرا مفاده ان السلطات الإسرائيلية قد اعتقلت على معبر رفح الحدودي فلسطينيا على صلة بالسعودي(اسامة بن لادن) وان هذا الشخص كان يقيم في المناطق الفلسطينية.

ومن ابرز الاكاذيب التي أطلقتها الاذاعة الاسرائيلية، من أجل تشوية رجال المقاومة، ما ورد في إحدى نشراتها الاخبارية باللغة العربية قبيل مغادرة شارون للولايات المتحدة خبرا مفاده ان قوات الامن الاسرائيلي قد ضبطت عدة اعتداءات، منها تفجير عبوة تحتوي كمية من الدم الملوث بفيروس الايدز.

وفي مجال التضليل الاعلامي برزت مواقع الكيان الاسرائيلي ومنها على سبيل المثال يديعوت أحرنوت وهآرتس ومعاريف التي تقوم بعملية تخريب مستهدف، عبر بث أخبار وتحليلات مظلله للفرد وللمجتمع الفلسطيني، بالإضافة للتركيز على الفضائح في جميع المجالات، السياسية والاقتصادية والاخلاقية والمالية، التي تزودها بها أجهزة مخابرات الكيان الصهيوني[39].

ان اعلام الكيان الاسرائيلي يستخدم التظليل والتبرير وتحويل انتباه الجماهير والتهويل والتضخيم وذلك بتصوير عمليات الاغتيالات والقتل وتدمير المباني السكنية دفاعا عن النفس ضد الارهاب الفلسطيني[40].

نتائج البحث:

1- تعتبر الحرب النفسية من اهم الاساليب الاعلامية لقوة تأثيرها في تغيير الرأي العام وتوجيهه ولحظت ذلك من خلال ما مرت به المنطقة العربية من احداث وازمات .

2- ان المضامين الاعلامية الحماسية كالأغاني والخطابات والمسلسلات والافلام الوطنية والبرامج الحوارية تحرك العواطف وتستثير المشاعر وتوحد الصفوف اثناء الحرب.

3- يقوم الاعلام العسكري بتوعية الشباب بالتحديات التي تواجه المجتمع خاصة التي تبث من خلال وسائل الاعلام المعادية .

توصيات الباحث:

1- فتح اقسام علمية خاصة بالإعلام العسكري في الجامعات تمنح رتب عسكرية مع شهادة التخرج.

2- إرسال الكوادر العاملة في الاعلام العسكري في دورات لتعلم اللغات وخصوصا اللغة الانجليزية والفرنسية والروسية والصينية وذلك لا استخدامها في بث الرسائل الاعلامية وقت الحروب.

3- اعطاء مرتبات ومزايا سخية للعاملين في الاعلام العسكري.

الهوامش:

1- صالح خليل أبو أصبع: **استراتيجية الاتصال وسياساته وتأثراته**، ط 1،(الاردن- عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،2011)،ص133

2- محمد شومان: **الاعلام والازمات مدخل نظري وممارسات عملية**، ط 2،(القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2006)، ص7

3- خالد صالح أبو عواد: **الاعلام العسكري الاردني ودوره في التوجيه المعنوي**، رسالة ماجستير،(جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، كلية الآداب، قسم الاعلام، 2009)، ص 12

4- اندي حجازي :**الحروب الاعلامية نخسرها او نكسبها**، مقال في مجلة الوعي الاسلامي، العدد629،سبتمبر- أكتوبر2017 ،(مجلة كويتية تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية) ص32، تاريخ الدخول12-1-2018 http://serarch.mandumah.com/Record/836171

5- عمار ميلاد نصر : **استراتيجية الاعلام في إدارة الازمات**، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الأول إدارة الأزمات: الواقع والمأمول (جامعة عمر المختار، كلية الاقتصاد ، 2017)، ص1

6- محمد أبو سمره: **استراتيجيات الإعلام العسكري والحربي**، (الاردن- عمان، دار الراية للنشر والتوزيع،2012)، ص 26
7- https:// ar. Wikipedia.org/ wiki تاريخ الدخول (18 – 1 – 2018)
8- https://www.facebook.com/POWNPFO/posts/401548969958378 تاريخ الدخول(26-1-2018)
9- علي عبدالفتاح: **الاعلام الحربي والعسكري**،(الاردن- عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2014)، ص13- 14
10- بشرى تيسير عباس: **الاعلام المتخصص الحديث**،(الاردن- عمان، الاكاديميون للنشر والتوزيع،2014)، ص ص99-100
11- حازم الحمداني: **الاعلام الحربي والعسكري**، ط1،(الاردن-عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع،2010)، ص82
12- محمد أبو سمره: **استراتيجيات الإعلام العسكري والحربي**، مرجع سابق ، ص30
13- صلاح الدين الزيداني أبوبكر: الاعلام العسكري الغايات والاهداف ، مقال في مجلة المسلح، العدد36،مارس،السنة السادسة،2013 (مجلة ليبية شهرية تختص في الشؤون الدفاعية والاستراتيجية والامنية تصدر عن الجيش الوطني الليبي) تاريخ الدخول 2018/1/18 www.almusallh.ly/ar/about
14- محمد شرف الدين الفيتوري: **مدخل الى الاعلام المتخصص**،ط1،(بنغازي: دار الكتب الوطنية،2008)، ص123-124
15- عيسى محمود الحسن: **الصحافة المتخصصة**،ط1،(عمان، دار زهران للنشر والتوزيع،2010)،ص82
16- طارق الشاري : **الاعلام الاذاعي**، ط1،(عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع،2010)، ص200
17- سليم عبدالنبي : **الاعلام التلفزيوني**،ط1،(الاردن، دار اسامة للنشر والتوزيع،2010)،ص15
18- يونس ابراهيم جعفر : **أثر التخطيط الاستراتيجي في ادارة الازمات**، دراسة تطبيقية، مجلة جامعة الاقصى، المجلد الحادي والعشرون، العدد الاول،(فلسطين، جامعة الاقصى، يناير، 2017)، ص293
19- عبدالعزيز بن سلطان الضويحي: **التخطيط الاعلامي ودوره في مواجهة الكوارث والأزمات**، رسالة ماجستير،(السعودية، جامعة نايف للعلوم الامنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الادارية،2004)، ص 8
20- محمد شحاته ربيع: **علم النفس الاجتماعي**، ط1،(عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع،2011)،ص386
21- سامر محي الدين: **الاشاعة أداة حرب على الاسلام والمسلمين**- مفتاح الحرب والسلام- (الاردن- عمان، دار زهران للنشر والتوزيع،2006)،ص 21
22- خلدون عبدالله: **الاعلام وعلم النفس**،ط1،(الاردن- عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع،2010)،ص152
23- زهير محمد أسعد الإفرنجي: **ادارة شبكة الاقصى الاعلامية للحرب النفسية وسبل تطويرها**، رسالة ماجستير،(فلسطين، اكاديمية الادارة والسياسة للدراسات العليا،2015)، ص87
24- سامي محسن الختاتنة وأخرون: **علم النفس الاجتماعي**، ط1،(عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع،2011)، ص286.

25- حامد عبدالسلام زهران: **علم النفس الاجتماعي**، ط6،(القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع،2003)، ص492

26- محمد شحاته: **علم النفس الاجتماعي** ، مرجع سابق، ص386

27- علي عبدالفتاح: **الاعلام الحربي والعسكري** ، مرجع سابق، ص55

28- فرهاد حسن عبداللطيف: **الاعلام الحربي والعسكري**، ط1(الاردن ، دار الجنادرية للنشر والتوزيع،2015)،ص83

29- فرهاد حسن عبداللطيف: **الاعلام الحربي والعسكري** ، مرجع سابق ، ص84-85

30- بن قيط الجودي: **استراتيجية الاتصال للإدارة الاستشفائية الجزائرية**، رسالة ماجستير،(الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، معهد علوم الاعلام والاتصال، 2012)، ص43

31- علي عبدالفتاح: **الاعلام الحربي والعسكري**، مرجع سابق، ص ص، 146-147

32- محمد ابوسمره : **استراتيجيات الاعلام العسكري والحربي**، مرجع سابق، ص 41

33- حازم الحمداني: **الاعلام الحربي والعسكري**، مرجع سابق، ص 288

34- سامية أبو نصر: الاعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة واستراتيجية المواجهة،(القاهرة، دار النشر للجامعات، 2010)، ص ص77-78

35- خالد الفقيه: **توظيف التقنية الاعلامية في حرب لبنان الثانية(حزب الله نموذجا)**، تاريخ الدخول 10-2-2018 https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/85979.html

36- خالد الفقيه: https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/85979.html، مرجع سابق.

37- https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/85979.html ،نفس المرجع السابق

38- يوسف محمد قاسم: **أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية (انتفاضة الاقصى نموذجا)**، رسالة ماجستير،(فلسطين، جامعة بيرزيت، 2007)، ص ص 114-115.

39- خضر عباس: **وسائل الاعلام الصهيوني والحرب النفسية ضد الدعوة والمقاومة في فلسطين والتصدي لها** ، بحث مقدم الى مؤتمر الدعوة الاسلامية ومتغيرات العصر،(الجامعة الاسلامية، كلية أصول الدين ، 16-17 أبريل 2005)، ص ص 933- 934.

40- يوسف محمد قاسم: **أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية**، مرجع سابق، ص116.

أدب الخيال العلمي.. مفهومه، وتأريخه، ومواضيعه، وأبرز كُتّابه

د. عرفات مفتاح معيوف/ مروان نايف عدوان/ كلية الفنون والإعلام / جامعة طرابلس

الملخص:

تتداخل في بعض الأحيان مهمة العالم والأديب فنرى العالم يحاول البحث في الأسس المادية والقواعد العلمية التي تنظم سلوك الإنسان وتحلل مشاعره العاطفية. كما نرى الأديب وقد تحدى بخياله المجنح ومخيلته الخصبة لنظريات العلم وأركانه وقوانينه، يصف في بعض الأحيان مكتشفات العلم ومنجزاته، ويحلق في بعض الأحيان متطلعا غد العلم وعطاء المستقبل.

لقد أصبح العلم في كل سمة من سمات حياتنا وهو في الأصل نتاج ثقافي قائم على الفكر والعقل والخيال، والخيال قوة لا تسير الحياة العقلية بدونها، وله في الفن عامة وفي الأدب خاصة قيمة كبيرة لأن الفن كالمرآة نرى فيها صورة الحقائق وظلالها لا الحقائق نفسها.

وكاتب القصة يحاول إظهار ما يشعر به لا ما يراه أو يسمعه فهو يعبر عما إرتسم على صفحات نفسه ويعمد إلى تصوير الأثر الذي أحس به وعدته في ذلك هو الخيال.

أما القارىء فيرى الصور عن طريق خياله، وللخيال شأن كبير في تحويل المدركات، فهو يخرج من الصامت أنماطا تفيض بالحياة ويحول المحسوس إلى معنى والجمال إلى مدرك وجداني تهتز له النفس، ونرى المستقبل المجهول وأعماق الفضاء السحيقة وقد تحولا إلى فكرة متموجة ننعم بجمالها الفني وقوتها المعنوية.

لقد اتفق النقاد على إطلاق مصطلح (الخيال العلمي) على ذلك النوع الروائي الذي يتخذ من اكتشافات العلم الحديث واختراعاته موضوعا له، وإن كانت العلاقة بين الأدب والعلم في قصص الخيال العلمي(*) تبدو أو قد بدت مصطنعة إلى حد ما إلا أنها تؤكد التأثير الذي يمارسه التطور العلمي على الأشكال الأدبية، فلا يكفي أن يصب الروائي مضمونه العلمي أو التكنولوجي في قالب قصصي لكي تصبح روايته من الخيال العلمي، بل يتحتم وجود العلاقة العضوية بين المضمون والشكل بحيث يصبح العنصران شيئا أو جسدا واحدا.

إن الشكل الفني الروائي الذي يصلح لمضمون رومانسي أو شاعري لا يمكن أن يحتوي مضمونا علميا وهذه الحقيقة الفنية أدركها أخيرا كتاب الخيال العلمي بحيث حاولوا البحث عن أشكال تناسب المضامين الجديدة.

إن أدب الخيال العلمي يهيء الإستغراق في رحاب المتعة الفكرية، وأيضا يتيح الإطلاع على أحدث النظريات العلمية في العصر الحديث.

إن تدفق الأفكار العلمية والتكنولوجية الجديدة والإثارات العقلية التي يندر توافرها في الألوان الأخرى من الأدب والحبكات الدقيقة والتحليقات في أجواء الخيال والإختراعات المستقبلية، كل هذا يؤلف عنصرا من عناصر السحر العجيب التي تفيض به قصص الخيال العلمي.

مشكلة البحث:

يمتاز عصرنا الراهن بكونه عصر التقدم العلمي، فصار لزاماً على الأديب أن يقم محتواه الأدبي بما يتسق مع طبيعة العصر ومستويات الحراك الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي، وبمعنى [خر لابد للأدب أن يستجيب للتقدم الحضارى، انطلاقا من كون الأدب ونتاجاته هو انعكاس صريح لكل التطورات التي يشهدها المجتمع.

وكيف يواكبون أحداث الاكتشافات العلمية في مجالات عديدة، الأمر الذي يبدد مخاوف الانسان ويبنى طموحاته وآماله.

من هنا جاء هذا البحث لالقاء الضوء على هذا الموضوع الذي لم ينله الشئ الكثير من البحث والدراسة، لكونه يعد من الآداب الهامشية التي لاقت انتشارا كبيرا في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي رغم عدم اعتراف المؤسسة الرسمية به، فرواجه كان أكثر في القرن العشرين تماشيا مع الثورات العلمية والتكنولوجية، ولقد عرف هذا المصطلح ــ الخيال العلمي ــ تداخلات وتقاطعات مع أجناس أخرى كالفنتازيا واليوتوبيا " فالفنتازيا تتقاطع مع الخيال العلمي في الأسلوب والمضمون، كما يتماس الخيال العلمي مع الفانتازيا عندما تكون الحكاية في المستقبل البعيد أو أن تقع في عالم آخر ـ مثل حرب النجوم ـ حيث نجد مما وراء الطبيعة وأفكار علمية إضافية،أما تقاطع الخيال العلمي مع اليوتوبيات، فهو أمر معروف في الأدبيات المعاصرة، يرتبط الخيال العلمي غالبا بمعالجة مظاهر التطور التقني والاجتماعي، فتقوم اليوتوبيا على أفكار سياسية وفلسفية صريحة للمجتمع.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث فيما يأتي:

1ـ تتزايد أهمية الخيال العلمي في عصرنا، من خلال الأهمية التي يوليها الباحثون والدارسون لقضايا المستقبل، في المجالات كافة. فثمة دلالات قوية على أن درجة هذا المجال العلمي قد ارتفعت ارتفاعا كبيرا عالمياً، كذلك تأثير هذا الأدب في طبقات رئيسية في المجتمع المعاصر مثل خريجي الجامعات، والكتاب الشباب، وطلائع جمهور القارئين المتذوقين لمجموعة جديدة من القيم بالإضافة إلى تحول الذوق الأدبي، فأصبح أيضا يعبر فيها عن المعتقدات الدينية والفلسفية والسياسية، وتشير الإحصاءات القراءة في الأدب الغربي أن منتج الخيال العلمي في الرواية يمثل نسبة كبيرة من الكم الإجمالي للرواية.

هذا الاتساع والانتشار في العالم أصبح يفرض نفسه على النماذج الأدبية، وهو يعتمد العلم محورا فعالا في أحداثه وأبطاله ويلجأ بعض الكتاب المتميزين في فن القصة والرواية إلى الاستعانة بالعلماء لكتابة قصة أو رواية في الأدب العلمي، حتى لا يساء إلى هذا الأدب وحتى يتميز العمل الأدبي بمنطقيته العلمية الضرورية هذا من جهة.

2ـ من جهة أخرى سهلت وسائل الإعلام كالتلفزيون والسينما من رواج هذا الأدب، فالسينما من أهم وسائل الإيضاح والتقريب ولعل التطور الذي أصاب الصناعة السينمائية في السنوات الأخيرة، ساهم إلى حد بعيد من إنتاج أفلام علمية ممتعة تحيل المتلقي إلى أحداث الماضي والحاضر، وآفاق المستقبل، وفي رأينا ستكون السينما أكبر مرشدة للعلم في المستقبل، حيث تفيد في إغناء الأرشيف الخاص بالأفلام الروائية العلمية التي ساهمت إلى حد كبير في تنمية روح الخيال العلمي والبحث في أمور لم يتوصل العلم لفك طلاسمها، والفيلم يعتمد على لغة السرد والإثارة، والوضوح في طرح الرؤى العلمية ويحاول الوصول بأفكاره إلى المتلقي ببساطة دون تعقيد فتنافس شركات إنتاج المسلسلات والأفلام تشد الناس إلى المستقبل، فينتقلون بأحلامهم إلى عوالم غامضة مجهولة في حكايات قد تبدوا خرافية، وقد نشطت فعالية الخيال العلمي حتى الصحافة إذ تنافس الكتاب في نشر القصص والروايات المسلسلة في مجلات متخصصة أصبحت من أهم الوسائل لإذاعة أدب الخيال العلمي فتناول السينما لأدب الخيال العلمي كان له دور في انتشاره.

3ـ إن المتلقين لهذا النوع المحتوى أطلقوا مواقع على الانترنت لمناقشة وتبادل الكتب وتحولوا لنقاد يقيّمون هذه الأعمال حيث تمخض عن هذه التطورات ظهور مجتمع نقدي أثرى أدب الخيال العلمي من خلال تبادل وجهات النظر بين المجتمع الواحد.

4ـ لقد توجه الخيال العلمي مؤخرا إلى الأطفال إذ تخصص بعض الكتّاب بكتابة أدب الخيال العلمي الموجه للطفل، وقصة الخيال العلمي قد تكون البديل الحقيقي لكل هذا الركام المطروح على الطفل بطريقة فجة، تستخدم قوالب جامدة في نقل المعارف، مما قد يؤدي إلى انصرافه عن العلم أو عدم الاهتمام به، ففي الخيال العلمي يستطيع طالب العلم أن يجد الحلول المناسبة انطلاقا من خيال خصب طليق يتمكن من تطويع الواقع وتحدي الممكن وتجاوزه بما يفتح أبوابا ويهيأ قدرات لم تكن في الحسبان لاشك يأتي بنتائج مدهشة وقصص الخيال العلمي تساعد على صقل المعرفة وتزويد القارئ بكثير من المعلومات.

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

1ـ تناول موضوع أدب الخيال العلمي والتعرف على أركانه المتعددة، ومحاولة تأطير هذا الموضوع نظرياً، انطلاقاً من أهميته في التنبؤ بالمستقبل ومواكبة احتياجات المجتمع.

2ـ تحديد وظائف أدب الخيال العلمي، والتعرف على أبرز مصادره.

3ـ معرفة دور أدب الخيال العلمي في عمليات التنشئة الاجتماعية، وتعزيز امكانية استثمار أدواته في العملية التربوية، وإمكانية استفادة المؤسسات التعليمية من تطبيقاته المختلفة.

منهج البحث:

يعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي، وهذا النوع من المناهج العلمية يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا سواء باستخدام الأسلوب الكيفي أو الكمي. والتعبير الكيفي يصف الظاهرة

ويوضح خصائصها، أما الكمي فيصف الظاهرة من خلال ارقام وجداول، موضحاً فيها حجم الظاهرة وارتباطها بالظواهر الأخرى.

حدود البحث:

1- حدود موضوعية: أدب الخيال العلمي مواضيعه، وأهدافه

2- حدود مكانية: يُعد هذا البحث من البحوث المكتبية التي تصف ظاهرة أدب الخيال العلمي، وتضع له أطر نظرية.

3- حدود زمانية: ضمن المدة التي تمتد من بداية ظهور هذا النوع من الأدب في نهايات النصف الأول من القرن السابع عشر حتى الآن.

مجتمع البحث والعينة:

يُعد هذا البحث من الأبحاث المكتبية التي تتناول موضوع أدب الخيال العلمي، من خلال رصد أهم التجارب الأدبية التي تناولت هذا الموضوع، بالتالي سيركز الباحث على المصادر والمراجع المكتبية، فضلاً عن الدراسات والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع من زاوياه المتعددة. لذلك سيعمد الباحث على أستخدام هذه الأداة البحثية كونها الأقرب إلى إجراءات البحث.

تساؤلات البحث:

يحاول البحث الحالي الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما المقصود بأدب الخيال العلمي، وما علاقته بتفعيل التواصل مع المتلقي؟

2- ما هي الأبعاد التاريخية لهذا النوع من الأدب، وكيف تم تناوله من قبل المتخصصين؟

3- ما هي أبرز الموضوعات التي يركز عليها أدب الخيال العلمي، وما علاقة ذلك بصياغة لغة اتصالية فعالة تستهد الجمهور المتلقي؟

4- ما هي أبرز التجارب التي تناولت موضوع أدب الخيال العلمي، ومن هم أبرز كتابه؟

تحديد المصطلحات:

وردت في هذا البحث مجموعة من المصطلحات، وقام الباحث بتحديدها وتعريفها على النحو التالي:

- **الأدب:** يُعرّف الأدب بأنه "نوع من أنواع التعبير الراقي عن المشاعر الإنسانيّة التي تجول بخاطر الكاتب، والتعبير عن أفكاره، وآرائه، وخبرته الإنسانيّة في الحياة، وذلك من خلال الكتابة بعدّة أشكال، سواء أكانت كتابة نثريّة أو شعريّة، أو غيرها من أشكال التعبير في الأدب؛ وإنّ الأدب ما هو إلّا نتاج فكريّ يشكّل في مجموعه الحضارة الفكريّة واللغوية لأمّة من الأمم وهو انعكاس لثقافتها ومجتمعها".

إن معنى الأدب واسع وعريض، فالأدب مرة يعني العمل الأدبي المكتوب والأعمال العلمية والفلسفية والدينية والسياسية، وحتى المقالة النافعة والأدب الشفاهي.

والأدب بالتعبير السليم هو ما يقصد به (الآداب الجميلة) التي ترتبط بالفن وأصالته، وتكون مادته الحية عبر التكوينات الفنية. وهي نوعيات أدب تقف خلف جدار منيع يحمي حدودها ولا يتيح لها الإنزلاق إلى السهل. ومع أن التفريق صعب بين هذه الآداب وتلك... بين الآداب المكتوبة والآداب الجميلة، إلا أن المفكرين اعتبروا الخطابات المتبادلة (على غرار خطابات جيته وشيلر) والمذكرات اليومية (مذكرات رجل مجنون عند جوجول) وبعض الأشعار للمناسبات والكتابات للذكريات، اعتبروها تدخلا في نطاق الآداب الجميلة، نظرا لما احتوته من أدب وفكر سجلا وجه عصر أو فترة حكم أو

حالة شعب، طالما ابتعدت عن آداب أيام الأسبوع العادية بكل سطحياتها وتفاهاتها.

والأدب قد تطور عبر العصور، شأنه شأن أي فن آخر أو علم جديد. ألا أن تطوره المؤثر يظهر في العصر الرأسمالي حيث استطاع أن يلف حوله جمهور عالمي لا حصر له. [1]

الخيال العلمي:

– هو "خيال ممزوج بالحقائق العلمية والرؤية التنبؤية".

– وهو كذلك "تخمين واقعي عن الأحداث المستقبلية المحتملة، تم تأسيسه على معرفة كافية بالعالم الخارجي والماضي والمستقبل، وفهم الطريقة العلمية".

– ويعرف أيضاً بأنه "مصالحة بين الأدب والعلم اللذين حسبهما الكثيرون متعارضين، يقوم أحدهما على الخيال، ويقوم الآخر على التجربة والاستقراء."

المبحث الأول:

ماهية أدب الخيال العلمي، ووظائفه، ومصادره:

الأدب هو فن من الفنون التي ظهرت على هذه الأرض، ولكون أن لكل فن وظيفة فإن وظيفة الأدب تتداخل، فمرة تكون تعليمية لها علاقة بالعلم والعلماء كما قلنا في المقدمة. لذا نجد دور الأدب في التعليم والإرشاد والنصح والوعظ لأنه غير مشروط بوظيفة معينة وغير محصور في نطاق حيز محدود وهو ليس معزل عن الحياة، بل هو الحياة نفسها متمثلا في كل ما يصدر عن الإنسان ليدل على وجوده، وهو أيضا يتفاعل مع الطبيعة (ما ظهر منها وما خفي) فهو وسيلة لتربية الذوق السليم وإشاعة البهجة في النفوس باعتباره درب من دروب التعبير الروحي والوجداني والذهني

لتدعيم وتنظيم العلاقة بين الناس جميعا بما يكفل الكمال والانسجام والتعاون من أجل خير الإنسانية جمعاء.

وحينما يكون للأدب وظيفة علمية فقد يصبح الأدب علما طبيعيا لأن العلم الطبيعي يرقب الحقائق ويرتب الظواهر ترتيبا نوعيا وطبقيا وفي هذه الحالة يعيش الأدب على حقيقة البحث عن تلك الظواهر ووجه الشبه بين العلوم الرياضية التي تؤدي العمليات عن طريق المجردات والرموز وبين الخلق الفني والإبداع الذي يقوم على النظر في نوعية الظواهر الطبيعيةوتأمل ما تخفيه أشكالها أو تحجبه من أسرار، و ضرورة يقتضيها التعبير الرمزي الذي يعتمد على التركيب البنائي لإيجاد وحدة متماسكة لبناء مجموعة من الصور بناء تجريديا رياضيا وطبيعيا.

فالأدب شأنه كشأن الفنون الجميلة الأخرى مثل الرسم والنحت والرقص والموسيقى والمسرح، فهو فن جميل لكنه يختلف عن تلك الفنون بمادة التعبير وهي (الكلمة) أي اللغة وألفاظها حيث يعتمد النحت على الأشكال والرقص على الحركات والموسيقى على الأنغام والرسم على الألوان والمسرح على الحركة والحوار والإضاءة. وهذا ما يفسر محدودية هذه الفنون وضيق مجالاتها إذا ما قارناها بالأدب.

أما الأدب فيعتبر أكمل أداة وأوسع في نقل التجربة البشرية نقلا وافيا وحيويا بواسطة اللغة والتي تمتلك المقدرة في التعبير وبما تمتاز به من جرس معين في الأداء قادر على تصوير العالمين الداخلي والخارجي للإنسان، وعلى تصوير الأحداث بكل تشابكها وتطورها إضافة إلى نقلها للعواطف نقلا دقيقا وشاملا وجذابا.

الأدب هو فن جمالي أساسه الكلمة يبدعه الإنسان في القطاع العقلاني ويجسده بألفاظ اللغة المتصفة بصفات فنية وإيحائية بمفرداتها وتركيباتها ومضامينها المعنوية.

مصادر أدب الخيال العلمي:

من خلال الترابط الذي ذكرناه بين الأدب والعلم والأدب والتعليم لابد من الإشارة إلى أن الأدب يستقي مصادره من عدة اتجاهات وهي :

1- – الحياة وواقعها : أي ما يحدث في الحياة المعاصرة للكاتب أي دافع الأحداث التي يعيشها.

2 – الضوابط التاريخية : أي التاريخ القديم الذي قرأ وسمع عنه الكاتب.

3- الأساطير: والتي هي عبارة عن تعبير للحس الشعبيي الذي كان يعيشه الناس في قديم الزمان والذي يختلط فيه الخيال مع الحقيقة.

أما مضمون الأدب فهو التجربة الإنسانية وليس المقصود بها هنا تجربة شخصية عاشها الأديب وقام بصياغتها على شكل عمل فني بل تشمل كافة ميادين النشاط بضمنها التجربة الإنسانية.

من هنا نجد أن نظرية الأدب تؤكد أن الآداب الجميلة هي إحدى فروع علم الأدب، وفيها تنحصر أغلب النظريات في هذا العلم، والنظريات تبحث في شخصية كاتب الأدب ودوره في التكوين الأدبي والفني، وكونية انعكاس الآداب على الشعوب وخصائص البناء والتكوين في العمل الأدبي، والمشاكل والفروقات الناتجة عن عدم التطابق بين علم الجمال الأدبي وبين نظرية الأدب بصفة عامة وتحليل الفروع الأخرى مثل نظرية الشعر، نظرية الدراما، ونظرية الرواية والتعرف على أساليب التقنية الأدبية والأشكال الخارجية. والتعرف على النظرية في الأدب يجبر الباحث أو المشتغل على فحص (اللغة) باعتبارها كعامل تحقيق مباشر للأدب وإحدى مواد وأساسات الابداع الأدبي. [2]

ماهية التخيل والخيال والخيال العلمي؟

يعتبر التخيل أحد المتطلبات الرئيسية لاستمرار لحظات التكوين الفني لأي فن من الفنون وهو المعين الواسع المتعدد الألوان الذي يمد الوعي عند الفنان بكل أفكار التكوين والابتكار والتغيير والتحوير والانتقال والتصوير والتحقيق. وهو بعد هذا الذي يقود إلى الصورة الفنية المكتملة، أو إلى الضعف الفني أو العمومية. وقوة التخيل هي حبل اللحظات العامة التي ترتبط بعملية التخيل.والتخيل مولود مع الإنسان، لكنه يقوى وتتسع آفاقه بالتنمية والتدريب. هذه التنمية التي تساعد على استخراج الصور المتخيلة الواحدة بعد الأخرى دون عناء أو تفكير مجهد.

التخيل يتواجد في الفنون كما في العلوم. وظيفته واحدة في ميدان العلم. ذلك لأن التخيل في العلوم وسيلة مساعدة لإثبات النظريات العلمية أوتحديدها، ويمكن أن يختفي بوازع من نفسه عند العلوم، عندما يعطي مكانة للتفكير، ويصبح في هذه الحالة تخيلا قابلا للتحليل. وفي الفنون يحدث العكس. ففي مراحل التكوين الفني يكون دائم التطور والتوسع. وهو لا يلغي نفسه بنفسه، بل يجسد الخلق الفني، ويشترك معه الاشتراك الفعلي الذي يحقق ويعلي من دوره في الفنون، إذ يصل في النهاية إلى حقائق فعلية ومواصفات وسلوك وتصرفات. [3]

أما الخيال فهو ما يحدث داخل العقل فقط، وهو لا يكاد يصدق أو يكون متصورا. إن ذهن الإنسان خلق الحكاية، الأعجوبة، غير الحقيقي، المنافي للأشياء الواقعية، وكل ماهو غريب وينتمي إلى الضبابية. ولقد كان الخيال والتعبير عنه أحد الأشكال المصاحبة للفنون عبر التاريخ، حيث تضافر مع العصور الأولى للفن متحدا مع السيمياء والسحر والشعوذة.

وهو في الأدب موجود في الحكاية والقصة والعبارة، وحتى عصرنا هذا. والخيال في الصور الأدبية القديمة عند العصر القديم كان له الشكل الروحي النابع من عالم الأساطير والآلهة وأنصاف الآلهة. وفي القرن العشرين تواجد في الآداب الطليعية والتيارات القادمة. (4)

أما الخيال العلمي، فقد تضاربت حول تعريفه العديد من الآراء.
يرى الدكتور (مجدي وهبة) أن الخيال العلمي هو ذلك النوع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل تقدم في العلم والتكنولوجيا سواء المستقبل القريب أو البعيد، كما يجسد تأملات الإنسان في احتمالات وجود حياة في الأجرام السماوية الأخرى. (5)

أما (جورج تيرنر) فيرى أن الخيال العلمي يقدم طريقا بديلا للاهتمامات العامة لدى الغالبية العظمى من القصص والقائمة بدورها على حقائق الحياة وبيئتها المعروفة. (6)

ويؤكد تيرنر إن دور الخيال العلمي هو أن يظهر أي نوع من المستقبل قد ينشأ من بعض التصرفات البشرية، والحقيقة إن الخيال العلمي هو عملية (تنبؤ وتأمل) لما يمكن أن يأتي به العلم في الحاضر والمستقبل القريب أو البعيد والتأمل لما يمكن أن يحدث للبشر أو للأشياء المحيطة به في الأرض التي يعيش عليها أو الكون اللامتناه من حوله.

المبحث الثاني:

تاريخ أدب الخيال العلمي، وأبرز كتابه

كانت الكواكب والنجوم تبهر الإنسان منذ فجر التاريخ وكانت تحيره أسرارها فكان يتأملها ويحلم بالوصول إليها وقد سجل قدماء المصريين على قبورهم ومعابدهم وأوراق

البردي رحلات إلى السماء في مراكب الشمس وقد تكون هذه أول محاولات الإنسان للإنطلاق من الأرض إلى الفضاء.

وفي القرن الثاني الميلادي كتب (لوسيان الإغريقي) أول حكاية عن السفر إلى القمر، مجموعة من الأصدقاء ذهبوا في رحلة بالمحيط ثم هبت عليهم ريح قوية فارتفعت السفينة بفعل إعصار رهيب حتى القمر. وربما كانت هذه أول قصة من أدب الخيال العلمي في التاريخ.

وتمر الأيام حيث كانت تنسج فيها الأساطير وتروى فقيرة لا أثر للعلم فيها ثم جاء(كوبرنيكوس وجاليلو وكبلر ونيوتن) فأثروا المعرفة الإنسانية بمجموعة من النظريات أحدثت ثورة في علم الفلك، وكان للمعارف الجديدة أثرها البالغ في الفكر البشري وكانت أيضا محركة ومثيرة لخيال الكتاب، فظهر فيض من أدب الخيال العلمي عن السفر في الفضاء، أدب غني بالوعي العلمي يمتزج فيه الخيال بالمعارف الفلكية الجديدة. ففي القرن السابع عشر ألهمت الحقائق العلمية الجديدة عالم الرياضيات الألماني (كبلر) الذي كان أول من توصل إلى الحساب الصحيح لمدار الكواكب بأولى رحلات الفضاء في الأدب وهكذا كتب قصته باللاتينية واسمها (الحلم) وقد نشرت سنة (1634) بعد وفاته، وبعد هذا التاريخ بأربع سنوات أصدر الأسقف البريطاني (جودوين) قصته (رجل فوق القمر) ويمكن عد هاذين العملين الأدبيين حجر الأساس في قصص أدب الخيال العلمي. [7]

وجاء الكاتب والشاعر الفرنسي (سيرانودي برجراك) في القرن السابع عشر أيضا وكتب قصته عن (امبراطوريات الشمس والقمر) واخترع فيها طرقا عدة لدفع المركبات الفضائية بما في ذلك الصواريخ التي تعمل بطاقة الشمس وهي مخترعات لا يمكن عدها أكثر من مجرد خيالات على الرغم من ظهورها بمظهر التنبؤ.

وفي القرن التاسع عشر كتب المؤلف الفرنسي (جول فيرن) عدة روايات عن الخيال العلمي، ومن المصادفة الغريبة أن المكان الذي اقترحه "فيرن" في روايته (من الأرض إلى القمر) لإطلاق أبطاله إلى القمر لا يبعد إلا مسافة قصيرة من قاعدة (كيب كندي) التي أطلق أول رواد فضاء هبطوا فوق سطح القمر في عام (1969). [8]

كُتّاب أدب الخيال العلمي ورواياتهم

يعتبر الكاتب الفرنسي(FONTENELLE) (1657 – 1757) هو أول كاتب لأدب الخيال العلمي ومن أهم رواياته (لقاءات في قمة العالم) التي نشرها عام (1686) وأكد فيها أن هناك حياة فوق سطح القمر والكواكب الأخرى. لقد عاش هذا الكاتب بداية عصر العلم. [9]

ثم افتتح (جول فيرن 1828 – 1905) مدرسة جديدة في القصة العلمية تعتمد الإختراعات المجربة والمقدمة التي أضافت للقصة ذاتها بعدا جغرافيا، (cinq semaines en ballon) فضلا عن البعد العلمي كما في قصته (خمسة أسابيع في منطاد 1863)، (رحلة إلى مركز الأرض عام 1864)، وعشرين ميلا بحريا تحت الصفر عام 1870)، وعلى الرغم من أن بعض القصص الطوبائية والهجائية تستعمل في بعض الأحيان مواد وتقنيات القصة العلمية وعلى الرغم من أن (مارك توين عام 1835 – 1910) في قصته (يانكي كنتيكت في بلاط الملك آرثر) قد استعمل موضوعه المحبب وهو السفر خلال الزمن فإن التأكيد لم يكن على العلوم الزائفة وخلق حسن إعجاب حيث أن نمط القصة العلمية أصبح واضحا عند حلول القرن العشرين ربما لأن الناس شعروا بأنهم يتقدمون إلى عهد جديد، ولأنهم تأثروا كثيرا بالإختراعات الجديدة فأخذت القصة كتيار أدبي تحظى بقبول واسع عند الأربعينات وذلك بسبب الإختراعات المذهلة التي قدمت خلال الحرب العالمي الثانية والحقب التالية التي قذفت بالإنسان إلى متاهات الفضاء الخارجي.

ومن الكتاب البارزين ظهر (أدكار رايس بورو عام 1875 – 1950) الذي اختلق شخصية (طرازان) ومسلسل (قصص الغابات ومغامراتها) ومعه "لفكرافت وأوكست ديرلت"، ومن أشهر كتاب القصة العلمية حديثا (راي برادبوري عام 1920) الذي كتب كثيرا في هذا المجال ومن أشهرها (كوكب المريخ – وتفاح الشمس الذهبي – والتنين). [10]

ويأتي أديب عملاق آخر هو (هـ.ج.ويلز 1866–1946) ليكتب عدة روايات شهيرة منها (آلة الزمن 1895) و(جزيرة الدكتور موروا 1896) و(الرجل الخفي 1897) و(حرب الكواكب 1898) وهذه الأخيرة تتعلق بغزو أهل المريخ للكرة الأرضية. [11]

ويمكن القول بأن هاذين الكاتبين (فيرن وويلز) يعدان من رواد قصص الخيال العلمي في العصر الحديث وإن أعمالهما هي التي أرست حجر الأساس لكل قصص الفضاء التي جاءت بعدهما، ولكن هناك اختلاف في طريقة العرض بين الكاتبين، "فجول فيرن" لا يكتفي بشرح طريقة الوصول إلى الفضاء بل يبين ما يعنيه هذا العمل كنتيجة لتضافر الجهود الشخصية والمادية لمجتمع صناعي. أما "ويلز" فلا يهتم بمثل هذه الأمور بل يؤكد فكرة أن القمر ليس أرضا في ثوب آخر، وليس عالم الأحلام الوردية وإنما هو عالم غريب بكل ما في هذه الكلمة من معنى.

ويأتي منتصف القرن العشرين الذي يعد بحق العصر الذهبي لأدب الخيال العلمي ونجد فيه كتاب كبار منهم (راي برادبوري) وكتب(فهرنهيت 451 – عام 1953) و(إسحاق أزيموف) وكتب (كهوف من الصلب عام 1954) و(آرثر كلارك) وكتب (المدنية والنجوم عام 1956) و(كيرت فونغوت).
وكتب (صفارات تيتان عام 1974) و(لاري نيفن) وكتب (الجحيم عام 1976).[12]

ويؤكد هؤلاء الكتاب أننا نقف اليوم عند الحد الفاصل بين عنصرين عظيمين للفترة الإنسانية في تاريخ الحياة على الأرض، العصر الذي ظل فيه الإنسان سجينا على كوكب الأرض مستسلما لقبضتها، والعصر الذي يشق فيه الإنسان طريقه إلى الفضاء يتطلع إلى غزو الكون.

ومن الواضح أن الصفة الخصوصية لكتاب الخيال العلمي تكمن في أن كثيرا منهم لهم فضل على الإبداع الثقافي نظرا لعدم أخذ الخيال مأخذا جديا ولهذا السبب يتمتع الخيال العلمي بقسط من الحرية والعبث.

كما نجد أيضا كتاب مثل (كارل كيبك1890 – 1938) في تشيكوسلوفاكيا (سابقا) ومخلوقاته الغريبة في (الإنسان الآلي) أو (السمندرات متغيرة الأصوات) وأشهرها كانت (حرب السمندر عام 1936) مشيرة إلى التهديدات المرعبة التي تهدد سكان الأرض. [13]

إنها أجسام مكروهة وكائنات بريئة تدعو إلى الشفقة في آن معا، الآلات بلا روح ويكون تقدمها الزاحف رمزا للزحف الذي لا يرحم للقوى الإجتماعية الواقعية، وتستخدم هذه المخلوقات في البداية لإطلاق حب الإستطلاع وعنصر التشويق والإثارة لدى الناس ثم تستغل كعبيد عمل يحرمون من حقوقهم، وأخيرا تثور ثائرتهم على أسيادهم ويتخلصون من البشرية.

إن مبراة (كيبك) الساخرة لا تقف عند حد فتتناول المجتمع البشري والسياسة والتجارة والديانة. والرواية الأكثر تجهما من هذه الرؤية الغربية هي بعنوان (كراكيت عام 1924)، وهي بمثابة إنذار ملح من السطوة النووية.

لقد ظهرت في الستينات من القرن الماضي موجة ضد الخيال الكوني في ألمانيا الديمقراطية والإتحاد السوفييتي (سابقا). ولقد تمت المطالبة بخيال حقيقي يرتبط فيه المستقبل القريب مع المنجزات الفنية والإجتماعية للبلد وكان من أنصار هذه النزعة (كارلوس راش) الذي كتب بعض الروايات العلمية ومن بينها الرواية التي أخرجت كفيلم بعنوان (صائد نجم البحر عام 1961). وكان أفضلها موجودا في القصص الفضائية في (ظلال أعماق البحار عام 1965) الذي يصف مجتمع المستقبل المهدد من قبل النفايات النووية. (14)

وفي روسيا فقد تأخرت بوادر الرواية العلمية بسبب التخلف الثقافي والتقني الذي ساد روسيا القيصرية، لنجد من قصص الخيال العلمي (على سطح القمر عام 1893) و(أحلام السماء والأرض عام 1895) و(خارج أرض عام 1896) وتدور أحداث القصة الأخيرة في القرن الحادي والعشرين حيث يصف فيها استعمار الفضاء من خلال بناء مستعمرات كونية ضخمة فيها بيوت زجاجية عديمة الوزن وتستطيع بمساعدة الطاقة الشمسية تسجيل أرقام قياسية في وفرة المحاصيل الزراعية.

كما نجد رواية (سنة 4338) التي صدرت عام (1835) لمؤلفها (w.odjewski)، هذه الرواية تصدرت مكانة رفيعة وتناقلتها الأوساط الأوروبية استنساخا بالأيدي بسبب اتجاهاتها الليبرالية. ومن خلال هذه الرواية غدت روسيا مركزا للتنوير نظرا للإنحطاط الذي حل بالأمريكان. وتروى القصة من وجهة نظر مواطن صيني يزور روسيا في القرن الرابع والأربعين ويطلع صديقه في بكين على معايشاته عن طريق الرسائل. (15)

لقد تأثر فيما بعد الخيال العلمي الهنغاري بالطابع السائد في الخيال العلمي السوفييتي والغربي. فنجد الكاتب الهنغاري (موروكاج 1825–1904) وله رواية

(عشرين ألف سنة تحت الجليد) و(القرن القادم عام 1872) وتعد الروايتان أنسكلوبيديا للأفكار الخيالية.

ونشير أخيرا إلى العالم والكاتب الأمريكي الدكتور (كارل ساكان) والذي تقاضى أعلى مكافأة في العالم عن روايات الخيال العلمي كما ذكرت ذلك الصحف العالمية فقد تسلم (ساكان) سلفة قدرها مليون دولار عن كتاب لم يكتبه بعد، بيد أنه اقتصر على ذكر عنوان الكتاب (كونتاكت)، وقام بكتابته بعد ذلك ليعم معظم دول العالم.
إن هذا الكاتب يعد من العلماء اللامعين في العالم لذا هناك توجه نحو مشاريعه المستقبلية. إن روايته (كونتاكت) تصف أول عملية اتصال تجري بين الإنسان على الكرة الأرضية والمخلوقات على الكواكب الأخرى. [16] ومن الجدير بالذكر أن (ساكان) هو من كتب سلسلة (ستار تريك) الفضائية.

ومن الصفات المميزة للخيال العلمي أنه يستطيع حشر إشارة ترد هنا، وجملة عن العلم ترد هناك إما مجهولة أو صعبة المنال بالنسبة للقارىء.
وفي رواية للمؤلف (هاين لاين) (HE BUILT ACROOKED HOUSE) قدمت في أغلب الظن الفرصة الأولى لقراء كثيرين للإهتمام بالهندسة الرباعية الأبعاد، حيث كانت ذات بداية مفهومة في الأقل، وتوجد رواية أخرى في الخيال العلمي تعالج رياضيات (أنشتاين) في نظرية المجال المتحد. ورواية أخرى تقدم معادلة مهمة في علم الوراثة العام. [17]

والحقيقة التي لا بد من ذكرها في مجال أدب الخيال العلمي أن الأدباء ليس من أهدافهم التنبأ بالمستقبل بطريقة نظرية، بل إنهم يقومون بشيء أهم من ذلك بكثير فهم يحاولون أن يبنوا نماذج للمستقبل الممكن، فالمستقبل تبنيه شيئا فشيئا ودقيقة بدقيقة تصرفات البشر. إلا أنه من أهداف الخيال العلمي الرئيسية إظهار أي نوع من

المستقبل قد ينشأ عن بعض أنواع التصرفات البشرية. وعليه يهتم كتاب الخيال العلمي بمشاكل التلوث والحرب الذرية والإنفجار السكاني والتكنولوجيا وتقيد الفكر وغير ذلك من أنواع التهديدات التي تواجه البشر في المستقبل. (18)

مراحل أدب الخيال العلمي

مما سبق تستنتج أن أدب الخيال العلمي وخلال عمره القصير، قد مر بثلاثة مراحل متمايزة وهي :

المرحلة الأولى:

وتشمل الطلائع أو الأجداد الذين ظهروا قبل القرن العشرين، ثم الكلاسيكيين الذين برزوا مع أوائل القرن قبل الماضي، وتمثل هذه المرحلة ظهور التجارب الأولى في هذا الأدب ولعل (جول فيرن) و(ويلز) هما أبرز أدبائها.

المرحلة الثانية:

والتي ولدت في الولايات المتحدة الأمريكية في ثلاثينات القرن الماضي ولم يتخل الكتاب في هذه المرحلة عن العوالم التي ضيعها كلاسيكيو المرحلة الأولى. ولقد ظلت الأفكار في مجموعها هي نفسها، لكن المعالجة هي التي تغيرت وفق (التخلي بلا رجعة عن المنظور المتخلف لمذهب تشبيه كل الكائنات بالإنسان). وهذا يعني أن الخيال العلمي دخل مرحلة الصبى فهو قد مكن إنسان القرن التاسع عشر من قبول المتغيرات الضخمة التي سيسجلها معه العالم الجديد، والتي ستقلب كل المتغيرات رأسا على عقب.

من هنا كان كتاب الخيال العلمي هم دائما أشبه بالباحثين، فقد اهتموا بجوانب أخرى لم يسبقها إليهم أحد. واستكشفوا في لهفة كل الإتجاهات التي تفرض نفسها على حياتهم. ومن هنا فقد أصبح هذا الجانب أكثرهم أصالة في تيار الأفكار وأكثر إثارة للعقل. من أبرز كتاب هذه المرحلة (ألدوس هكسلي وجون كامبل وكارل تشابك).

المرحلة الثالثة:

كانت المرحلة الثالثة تستمد قوتها وأفكارها وتتبع من المرحلة الثانية، وهنا يدخل هذا الأدب (مرحلة النضج) لنجد الكتاب يحلقون بخيالاتهم إلى آفاق من الصعب تخيلها من قبل الجهلاء بأسرارالفضاء.

وقد سعى الأدباء في العثور على أرض للتأمل العلمي والآيديولوجي والسياسي والثقافي في آن واحد. وقد وجدت هذه المرحلة المئات من الفرسان الذين غيروا تماما مسيرة الخيال العلمي، ومن أهم هؤلاء (آرثر كلارك – إسحاق أزيموف – راي برادبوري – هاري هاريسون – كارل ساكان).

لقد أكد هذا التقسيم لأدب الخيال العلمي (إسحاق أزيموف) في كتابه (قبل العصر الذهبي) وهو مجموعة روايات وقصص قصيرة قام بجمعها والتعليق عليها.[19]
وهكذا تستنتج أن أدب الخيال العلمي هو أدب قصص تدور مواضيعه حول مستقبل العلم والعلماء والفكر والفن والثقافة ومستقبل البشرية.

المبحث الثالث:

أهداف أدب الخيال العلمي

إن مضمون أي عمل من أعمال أدب الخيال العلمي هو مضمون علمي بطبيعته أو على الأقل يلعب فيه الفكر العلمي دورا حيويا.

فلابد أن ينهض المضمون على فكرة مستمدة من أحلام العلوم المختلفة. ومهمة الشكل الفني للعمل الأدبي تتمثل في صياغة هذا المضمون وصهره في بوتقة بحيث تتبلور علاقته بموقف الإنسان ومدى إسهامه في اسعاده، ولذلك يعد الأدب هو الوسيط الأمين بين العلم والإنسان، أي أن الأدب هو المؤشر الذي يوضح للإنسان ما

إذا كانت التطورات العلمية في اتجاه لصالحه، أم حادت عن الطريق، والحضارة الإنسانية لا تستقيم ولا تتقدم إلا إذا سارت على قدميها الإثنين العلم والأدب، هذا يهذب ذاك وذاك يثري هذا، ويقول (رؤوف وصفي) عن أهداف الخيال العلمي (إنه ينقل الحقيقة العلمية بأمانة وصدق وبنظرة مستقبلية وإن تغلفت بغلاف له تألق وبريق القصة، وهو أيضا يعالج الأفكار الإجتماعية والعلمية بشكله الصرف الخالص، وهو يستفيد من ذلك من أساليب الفكر التجريبي، ومن تركيب النماذج الفرضية الخاصة بالعلم). [20]

ونشير هنا إلى أن هذا الهدف لم تعد له مكانة أو وجود في أفلام أو أدبيات الخيال العلمي المعاصر. وكثيرا ما يتنبأ الخيال العلمي ببعض المخترعات قبل أن تتم فعلا بمئات السنين كما حدث في قصته (عشرين ألف فرسخ تحت الجليد أو البحر) عندما تنبأ الكاتب (جول فيرن) باختراع الغواصة وكان هذا عام (1870) وحدث أيضا في قصة (هـ ج ويلز) (أول رجال وصلوا للقمر عام 1901) عندما تنبأ باختراع سفينة فضاء تنطلق بالإنسان إلى سطح القمر وقد كتب (ويلز) هذا قبل حدوثه بنصف قرن.

وفي هذا السياق تقول الدكتورة (شفيقة قره كله: إن الكثير مما أطلعتنا عليه بالأمس الظواهر غير العادية والعجائب نجدها اليوم حقائق تثبت علميا). [21]

إن ما كان خيالا في فترة ما يمكن أن يصبح واقعا في فترة أخرى، لكن لابد أن يوجد نوع جديد من الخيال يتناسب مع واقع العصر ومنجزاته العلمية وتقنياته الخاصة، وقد عمل المؤلفون المعاصرون في عدة بلدان على خلق هذا النوع الجديد من الخيال فكان اللجوء أخيرا إلى الفضاء.(إن ما نظفر به في العلم من إدراك تخيلي للعالم ليس على حد ما يقول مجرد إضافة تافهة نضيفها على الكليات التي نركبها (D. G. JAMES) وليست صيغة نعبر بها عن تتابع العناصر المحسوسة في

التجربة، إن هذا الإدراك التخيلي غاية في الأهمية للمنهج العلمي، وذلك أن العالم تنبثق فروضه من موقف عيني متخيل يضبط تجربته وينفخ فيها الروح، ومما يلفت الإهتمام أن الخيال العلمي ينطوي على قيمة كبرى تتمثل في الكشف عن حقائق جديدة تركب في المخطط التخيلي السابق). [22]

من هنا فإن دراسة الخيال تقتضي أن لا نتجه إلى فعل الخيال وإنما إلى موضوع الخيال ونضعه وضعا مباشرا، وفي هذا الوصف ينتقل (سارتر) متأثرا بـ (هيدغر) من الموضوع الخيالي أي مما ليس موجودا إلى دراسة الوجود. [23]

وفي هذا الصدد يقول كاتب الخيال العلمي (إسحاق أزيموف) من الولايات المتحدة الأمريكية (تكمن رسالة أدب الخيال العلمي في سعيه لتدريب عقول البشر وتعويدها لتتقبل حتمية التطور التقني المتسارع، ويتجلى دور أدب الخيال العلمي في دفع الإنسان وتحريضه على استخدام التكنولوجيا والتآلف معها بالقدر نفسه الذي يسعى فيه البشر ويبذلون الجهود الكبيرة لتطوير مجتمعهم الإنساني وترسيخ سعادته وليس العكس. [24]

ويقول (آرثر كلارك) كاتب الخيال العلمي الشهير : (إن رسالة أدب الخيال العلمي ووظيفته تتحد، وإن في تنمية مخيلات الناس وتعليمهم ومنحهم القدرة على التفكير بالمستقبل، ويبقى أدب الخيال العلمي في مطلق الأحوال وسيلة لإنماء خيال الإنسان ومنحه المزيد من الإطلاع على آفاق المستقبل لا إغراقه بفيض من المعارف والمعلومات عن المستقبل، إن أدب الخيال العلمي بوسعه تحذير الناس وصرف أذهانهم إلى المخاطر التي تكون خافية عن بصيرتهم وهو يقوم بهذه المهمة على نحو أعم وأشمل وإحدى ما كانت تفعله التصورات الطوبائية.

ويتابع (آرثر كلارك) فيقول : أنا أسمي هذا نظام الإنذار المبكر الذي يحكي عن الكوارث الوشيكة قبل وقوعها). [25]

ويقول (راي براد بوري) الكاتب الأمريكي الشهير في الخيال العلمي في جواب على سؤال وجهه له أحد المهتمين بقضايا الخيال العلمي، أين تتمنى أن تعيش فيما لو تسنى للبشر تأهيل الكواكب الأخرى؟، فقال : (أريد أن أبقى على الأرض وأترك للآخرين أن يفتحوا دكاكين للبقالة في المريخ، أو أن يعملوا سائقي تاكسي في عطارد، وهذا لا يعني أن الأحاسيس تكون غائبة عندما أكتب عن العالم المنتظر، فأنا أتخيل نفسي دائما هناك أشاهد بكل حواسي كيف أن اللا معقول يصبح معقولا، وأعتقد أن الثورة التكنولوجية لم تصل بعد إلى النقطة التي يحصل فيها الإنشطار.

إن التكنولوجيا وسيلة ولكن خوفي الكبير أن تصبح غاية، وهذا ما يحصل بالنسبة للأمركيين). [26]

وهناك ارتباط بين الأدب والتاريخ لأن التاريخ يبحث عن الأدلة القاطعة ليفرق بين الحقائق والتزوير أو بين الواقع والوهم للوصول إلى الحقيقة الواضحة.

والأدب أحيانا كثيرة يكون دوره هو البحث عن الحقيقة القاطعة كما أن هناك مجموعة من الأساتذة والباحثين مثل (مارتن هاري جرنبرج وجون بلستيد وباتريسا فاربك وجوزيف أولندر) يقولون : إن الغاية من الروايات العلمية هي جعل القارىء يدرك المشاكل الإجتماعية، فهي لا تتنبأ عن أمور سرعان ما تتحول إلى حقيقة، كما لا تقدم حلولا لمشاكل تحاول هذه الروايات أن تصورها، فالذين يقولون "إننا نعرف هذا ولكن ما الحل؟" نرد عليهم أن الشعور بالظروف الإجتماعية التي تضر بمصلحة المجتمعات البشرية إنما هو شرط يسبق الوصول إلى حلول لهذه المشاكل وتطبيقها

بصورة ناجحة. إن كثيرا من المشاكل التي تعالجها الرواية العلمية معروفة عند الناس، أما بعضها الآخر فلا يزال يجهله الجمهور. [27]

الخاتمة والنتائج

لقد نظر بعض الأدباء في بدايات ظهور أدب الخيال العلمي إلى أدباء هذا النوع من الأدب نظرة استهزاء وريبة، والبعض وصفهم بالمجانين والسحرة، إلا أنه ومع مرور الزمن بدأ الجميع – على الرغم أنه لم يستسيغوا هذا النوع من الأدب – بالإنجذاب إليه والإهتمام به إهتماما مطلقا لتأثرهم بالتكنولوجيا والعلوم وقد دفع بهم هذا الأدب إلى الفضاء الخارجي والتفكير في أن هذا الفضاء يحتوي على الكثير من الألغاز التي لم تكتشف بعد.

من هنا كان لكتاب الخيال العلمي فضلا كبيرا على الأدب وعلى العلم وعلى الثقافة والفنون وعلى الحياة قاطبة.

فالإنسان لا يستطيع أن يعيش بدون تخيل أو خيال لأنه حالم بفطرته، وبفعل قوة هذا الأدب وانتشاره أصبح النبع الذي تسقى منه السينما وتأخذ مواضيعها وأفلامها وتتغذى عليه، لذا نجد الكثير من قصص وروايات الخيال العلمي قد تحولت إلى أفلام قام عدد من المخرجين بإخراجها على الشاشة، فهل كانت أهداف أفلام الخيال العلمي تتوافق وأهداف أدب الخيال العلمي؟

إن الحد الفاصل بين الأدب والسينما في الخيال هو ما إذا كان الأدب يجعلنا نغوص أكثر في الأعماق أو نمتطي المخيلة ونلوذ بالفرار ونشيح بالنظر مغيبرين وجهته، فإن فيلم الخيال العلمي يفتح أمام العين الواقع في التجربة السينمائية ويصبح حقيقة مجسدة على الشاشة، ويتم التعبير عن الزمان والمكان بطريقة أخرى مختلفة ويصبح المدى أحد مكونات الموضوع الأساسية.

فالفضاء في عصرنا الذي نعيشه وإنجازاته أصبحت ملء البصر والسمع تبهر الناس وتأخذهم، ولكنهم جميعا بين عامة وخاصة ما زالوا يحسون أنهم يقفون أمام المجهول، لأن ما نعرفه عن الفضاء وما استكشفناه منه ليس غير قطرة في بحر كبير.

من هنا فإن أهم أغراض هذا الأدب هو تمثيل الحياة والطبيعة بكل الصدق، ويتضح معنى الصدق لنا في جميع الأشكال التي يخرجها الأديب فتثير اهتمامنا وهي بدورها ليست الأصل في ذاتها، بل هي إعادة بناء هذا الأصل بشكل يخدم البشرية جمعاء.

الهوامش:

*– القصة العلمية: هي في الحقيقة قصة خيال تبحث عن المجهول بعبارات علمية مفهومة، مستعملة الإختراعات الخيالية والإكتشافات في أمكنة تشمل داخل الأرض والكواكب الأخرى وحتى الذرة. أما الزمان فغالبا ما يكون المستقبل البعيد أو الماضي قبل التاريخ وفي أبعاد جديدة، ففي بعض الأحيان تشبه القصة العلمية القصة الخيالية الطوبائية، ومن الكتاب الأوائل في هذا المجال (ميري شيللي 1797–1851) وهي زوجة الشاعر (بيرسي بيش شيللي وإبنة الفيلسوف والكاتب ويليام كودون التي اشتهرت في خلق شخصية فرانك شتاين 1818) والكاتب الأمريكي (أدكار آلان بو 1809–1849) في بعض قصصه الخيالية المرعبة

(THE FALLOF THE HOUSE OF USHER) وبصورة خاصة في قصته

.(LIGEIA)(سقوط بيت آرثر) وقصته (ليجيا)

1. –كمال عيد – فلسفة الأدب والفن – ليبيا – تونس – 1978 – الدار العربية للكتاب – ص 37 .
2 – المصدر نفسه – ص 203
3 – المصدر نفسه – ص 78 – 79 .
4 – المصدر نفسه – ص 129 .
5 – مجدي وهبة – معجم مصطلحات الأدب – بيروت – 1968 – مكتبة لبنان – ص 53 .
6 – محمود قاسم – الخيال العلمي أدب القرن العشرين – بدون مكان الطبع – 1993 – الدار العربية للكتاب – ص 21 .
7 – رؤوف وصفي – أدب الخيال العلمي – مجلة البيان – الكويت – العدد 1964 – 1979 – مطابع القبس – ص 76.
8 – المصدر نفسه – ص 77 .
9 – المصدر نفسه – ص 17 .

10 – روبرت شولز – جذور القصة العلمية – ترجمة عبد الرحمن محمد رضا – مجلة الثقافة الأجنبية – العدد الثاني – بغداد – 1983 – ص 66 .

11 – رؤوف وصفي – مصدر سابق – ص 77 .

12 – المصدر نفسه – ص 77 .

13 – فرانس روتن شتاين – أدب الخيال العلمي في أوروبا الشرقية – ترجمة إقبال أيوب – مجلة الثقافة الأجنبية – بغداد – العدد الثاني – 1983 – ص 67 .

14 – المصدر نفسه – ص 69 .

15 – المصدر نفسه – ص 74 ـ 79 .

16 – المصدر نفسه – ص 77 .

17 – المصدر نفسه – ص 78 .

18 – مجلة أقرأ – السعودية – العدد 517 – 1985 – ص 39 .

19 – محمود قاسم – مصدر سابق – ص 18 – 19 .

20 – رؤوف وصفي – مصدر سابق – ص 74 .

21 – د. شفيقة قره كله – خوارق الإبداع – ترجمة سلمان يعقوب العبيدي – بغداد – 1990 – الدار الوطنية – ص 18 .

22 – د. عاطف جودة نصر – الخيال العلمي مفهوماته ووظائفه – القاهرة – 1984 – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ص 29 .

23 – المصدر نفسه – ص 41 .

24 – لطفية الدليمي – كتاب الخيال العلمي يتحدثون – مجلة الثقافة الأجنبية – العدد الثاني – بغداد – 1987 – ص 114 .

25 – المصدر نفسه – ص 115 .

26 – أنظر مجلة أقرأ – السعودية – العدد 517 – 1985 – ص 39 .

27 – يوائيل يوسف عزيز – (ترجمة) – الرواية العلمية والمشاكل العلمية – مجلة الثقافة الأجنبية – بغداد – عدد الربيع – 1983 – ص 58.

المعايير الفنية للصحف الإلكترونية

دراسة نظرية

د. صفية خليفة بن مسعود.. كلية الفنون والإعلام/ جامعة طرابلس

مقدمة:

تعد الصحافة بشكلها التقليدي المطبوع من أكثر الوسائل بعد الإذاعة المرئية التي استفادت من التطور التكنولوجي والمعلوماتي والاتصالي وتأثرت تأثراً يكاد يغير من شكلها التقليدي ويقدم بالفعل بعض البدائل العملية لها، وحدث التطور في أحد جوانب تكنولوجيا المعلومات والاتصال وهي تكنولوجيا الصحافة.

ومع تطور ثورة المعلومات فرضت (الإنترنت) نفسها إعلامياً، فهي وسيط الوسائط الاتصالية بلا منازع، ويتجلى ذلك في قدرتها على احتواء الوسائط الأخرى، فبينما كانت أهمية الإذاعة المرئية في احتوائها الإذاعة المسموعة تقوم أهمية الإنترنت على احتوائها الصحافة والإذاعتين المرئية والمسموعة.

وبتزايد مكانة (الإنترنت) في عالم الاتصال بدأت دور النشر والمؤسسات الصحفية تسعى جاهدة لتدشن لنفسها مواقع غير تقليدية في الصدور والانتشار على الإنترنت، حدودها الفضاء الرحب لا البقعة الجغرافية المحدودة.

ومع تزايد أهمية الإنترنت صحفياً في الآونة الأخيرة، تصاعدت مكانة الصحف التي تعتمد عليها وبرزت مسميات جديدة من بينها الصحافة الالكترونية حيث أحدثت (الإنترنت) تغيراً كبيراً في مفهوم تلقي المعلومات والمعارف، وكذلك في العمل الصحفي، بحيث لم تعد الصحف تهتم فقط بإصدار صحف مطبوعة بل أصبحت تسعى إلى ارتياد أسلوب جديد يسمح بنقل الأخبار والمعلومات بطريقة أكثر جذباً

وعمقاً وشمولاً، وهو ما جعل (الإنترنت) بمثابة تحد جديد للصحافة من حيث الممارسة والمفاهيم.

الإطار المنهجي للدراسة

مشكلة الدراسة:

تتحدد المشكلة الأساسية لهذه الدراسة في التعرف على مدى توفر المعايير الفنية الصحيحة لتصميم الصفحات الإلكترونية بالتطبيق على صفحة الواجهة. إذاً السؤال الرئيسي لهذه الدراسة يتمحور حول: ما مدى التزام الصحف الإلكترونية بالمعايير الفنية ؟

أهمية الدراسة:

1- تسليط الضوء على موضوع الصحافة الإلكترونية.
2- إن الصحافة الإلكترونية بحاجة ماسة للعديد من الدراسات من أجل تطويرها وتأصيلها نظراً لأهميتها وانتشارها وتطورها باستمرار.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على المعايير الفنية التي ينبغي على الصحافة الإلكترونية أن تلتزم بها.
2- التعرف على مدى مواكبة الصحف لجذب انتباه المتصفح.
3- التوصل إلى تقديم مقترحات وآراء لتطوير وتعديل وتغيير تصميم صفحة الواجهة (الصفحة الأولى) للصحف الإلكترونية.

تساؤلات الدراسة:

1- ما مدى تطبيق المعايير الفنية في الصحف الإلكترونية ؟

2- ما مدى تحقق عنصر يسر التصفح في الصحافة الإلكترونية؟

3- ما جوانب النقص أو القصور في الصحف الإلكترونية؟

4- ما أساليب التصميم التي تعتمدها الصحف الإلكترونية؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي إذ سعت الدراسة إلى توصيف الصحف الإلكترونية، ومدى تطبيقها للمواصفات والمعايير الفنية المتبعة أو المستخدمة في الصحافة الإلكترونية.

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على استخدام البحوث والكتب والدوريات ذات الصلة بموضوع الدراسة بالإضافة إلى شبكة المعلومات الدولية.

مصطلحات الدراسة:

1- المعايير الفنية: وتبرز في : [1]

1- وجود نظام بالمواقع للأرشفة والتكشيف .

2- وجود خادم (سيرفر) مستقل للموقع .

3- وجود نظام تأميني محدد يمنع عمليات القرصنة والاختراق بصورة مبدئية.

4- وجود نظام وخطط وليس ضمان عدم الاختراق.

2- الصحف الإلكترونية:

نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني "الإنترنت" وتستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافاً إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع

المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة[2].

مفهوم الصحافة الإلكترونية وبداياتها:

إن من أبرز معالم التطور الذي شهدته الصحافة المطبوعة – مستفيدة في ذلك من تكنولوجيا الحاسب الآلي وتكنولوجيا الاتصال الشبكي– ظهور ما سمي بالصحيفة الإلكترونية، في إشارة إلى الصحيفة غير الورقية التي يتم نشرها على شبكة (الإنترنت)، ويقوم القارىء باستدعائها وتصفحها والبحث داخلها، بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريدها وطبع ما يرغب في طباعته [3].

ويعرف محمد منير حجاب في كتابه المعجم الإعلامي الجريدة الإلكترونية بأنها عبارة عن توظيف لخدمة البيانات المرئية التفاعلية ثنائية الاتجاه في تقديم طبعات إلكترونية من الجرائد، ويتم النفاذ إليها بواسطة المشترك بأسلوب النفاذ إلى بنوك المعلومات بالضغط على النهاية للحاسب الإلكتروني الملحق بالهاتف، فيستطيع المشترك الحصول على مجموعة الجرائد التي يريدها وبعد ذلك يستطيع الحصول على جريدة معينة[4] .

ويمكن تعريف الصحيفة الإلكترونية بأنها تجمع بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة، فهي "منشور إلكتروني" دوري يحتوي على الأحداث الجارية، سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز الحاسوب، وغالباً ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت، لذا فإن هذا المفهوم يدخل في إطاره مفهوم استمرار الصحيفة على الخط.

والصحيفة الإلكترونية غالباً ما تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة وقد لا يتم وضع ترقيم للصحيفة الإلكترونية، وبخاصة حينما يتم تحديث المحتوى كل فترة زمنية متقاربة

تصل في بعض الصحف الأمريكية إلى عشر دقائق، ولكنها تشير إلى تاريخ وساعة أخر تعديل فيما تنشره، والعديد منها تحتفظ بخدمة التوثيق (الأرشيف) للموضوعات السابق نشرها.

والصحف الإلكترونية تنقسم إلى نوعين أساسيين، الأول هو النسخ الكاملة من الصحيفة المطبوعة، والثاني هي الصحف الإلكترونية التي أنشئت خصيصاً للنشر الإلكتروني[5].

مميزات الصحافة الإلكترونية:

أصبح عالم الصحافة الإلكترونية على درجة كبيرة من الاتساع، ويشهد على الدوام تطورات وتحسينات جديدة فالصحيفة الإلكترونية تحمل سمات الصحيفة الورقية وتؤدي وظائفها، كما تحمل سمات الخدمات المسموعة والمرئية؛ وذلك لقدرتها على تقديم الأخبار في أي وقت بما توفره تكنولوجيا النص الفائق على شبكة الويب، وتتيح للمستخدم اختيار الوقت المتاسب له للتعرض لها. [6]

والصحافة الإلكترونية تكسب ميزات متعددة: كالتوظيف المحدود، ومضاعفة النشرات، وخدمة مشخصنة، وحجم أكثر مرونة وأمانة القراء، فالنشر داخل الخط دون أن يكون بديلاً عن النشر الورقي هو مكمل مختار من قبل بعض الكوادر وأصحاب القرار، علاوة عن ذلك بفضل (الإنترنت) أصبحت الصحف تنافس محطات الإذاعة المرئية والمسموعة؛ لأنها تستطيع استثمار وسائل اتصال جديدة: من نص، وصوت وصورة، حتى وإن لم يكن هناك مردودية مالية واضحة[7].

خصائص الصحافة الإلكترونية:

حدد الباحثون والمختصون في مجال الصحافة الإلكترونية عدداً من الخصائص التي يتميز بها هذا النوع من الصحافة عن تلك التقليدية مثل الترابطية النصية، التفاعلية والوسائط المتعددة، ويرى المختصون بأن هذه الخصائص تمنح الصحافة الإلكترونية قيمة مضافة، على الرغم من أن هذه الخصائص الثلاثة تمثل القاسم المشترك الذي يتفق عليه أغلب الباحثون إلا أن عدد آخر يعتبر الأرشفة وتعدد الصفحات غير المحدد هي خصائص مهمة لا تتوفر في الصحافة التقليدية. (8)

1- الترابطية النصية:

يعتبر النص الفائق من أهم الخصائص المميزة والواضحة التي أضافتها الشبكة العنكبوتية العالمية للإنترنت وتقوم فكرة النص الفائق على ربط نصوص مختلفة من مصادر ومواقع متعددة في مساحات مكانية واحدة، هذا الربط يتم من خلال برامج خاصة بالكمبيوتر.

تعكس الترابطية النصية، قدرة الإنترنت على ربط كمية هائلة من المعلومات والمصادر بضغطة زر، هذه القدرة عززت الأخبار المنشورة على شبكة الإنترنت ومنحتها ميزة تفضيلية عن بقية وسائل الإعلام. بالإضافة إلى كونها تمنح منتجي الأخبار فرصة ارسال جمهورهم إلى قصص إخبارية ومحتوى إضافي، سواء داخل الصحيفة ذاتها أو في مواقع خارجية أخرى. (9)

أهمية الترابطية النصية التي باتت تمثل أحد خصائص الصحافة الإلكترونية وتميزها عن التقليدية ينظر إليها من خلال عاملين رئيسيين:

العامل الأول: هو أن الجمهور الذي يفضل الإنترنت عن سواه من الوسائل الإعلامية الأخرى يتوقع من هذه الوسيلة أن تزودهم بالسرعة في ملاحقة الأخبار والمعلومات، بالإضافة إلى العمق وبذلك تكون الترابطية النصية قد جمعت ما بين السرعة والعمق والترابط، وهذه ميزة تفضيلية.

العامل الثاني: هو أن الترابطية النصية، تمثل شكلاً من أشكال التفاعلية. (10)

2- التفاعلية:

تمثل التفاعل القائم على أساس تبادل الرسائل أو التغذية العكسية وهي عنصر أساسي من عناصر الاتصال المؤثر. والتفاعلية يراد بها من جهة التفاعل بين المصدر أو المرسل وبين المتلقي (القارئ) ومن جهة أخرى التفاعل بين المستخدمين أو الجمهور أنفسهم، سواء تم ذلك بواسطة المصدر ومشاركته أو بدونه.

3- الوسائط المتعددة:

يراد بها عملية جمع عناصر إعلامية مثل الصوت، الصورة والفيديو بالإضافة إلى النص في وسيلة واحدة، وعليه فإن الوسائط المتعددة يمكن تعريفها بشكل مبسط على أنها (وسائل إعلامية). (11)

4- الفورية:

إن سرعة ملاحقة الخبر والمعلومة ونشرها على شبكة الإترنت، قد أضاف للصحافة الإلكترونية خاصية تفوق سرعة وسائل الإعلام الأخرى وخصوصاً الصحافة المطبوعة.

لقد رسخت الصحافة الإلكترونية وجودها عبر هذا الزمن القصير نسبياً وأصبح لها تقاليدها ومعاييرها الخاصة بها والأكثر أهمية أنها استطاعت أن تستقطب جمهوراً واسعاً على حساب جمهور الصحافة التقليدية، هذا ما تعكسه العديد من المؤشرات:

1- النمو الهائل في أعداد الصحف والمواقع الإخبارية وذات الصلة على شبكة الإنترنت وكذلك أعداد زوار وجمهور هذا النوع من الصحافة. (12)

2- أغلب وسائل الإعلام والصحف التقليدية أنشأت لها مواقع على شبكة الإنترنت وراحت تقدم موادها وخدماتها لمستخدمي الإنترنت وتفسح مساحات واسعة لهذا الأمر بل إن بعض الصحف التقليدية الكبرى مثل صحيفة كرستيان سانيس مونتر، قد أغلقت طبعتها الورقية واكتفت بوجودها من خلال صحيفة إليكترونية على الإنترنت.

3- نزوع الصحف التقليدية (المطبوعة) إلى استعارة بعض من خصائص الصحافة الإلكترونية لغرض المواكبة والمنافسة، مثل النزعة نحو زيادة المادة البصرية أو ما يسمى بالصحافة البصرية، وكذلك طريقة تصميم وإخراج الصحف التي باتت تشبه بمنظر صفحاتها الأولى مواقع الإنترنت من حيث الترتيب والمحتوى وأسلوب العرض وحتى نظام التجوال، إذ تستخدم بعض الصحف أسلوب التنويه أو إشارات لما تتضمنه الصفحات الداخلية من مواضيع توضع في مربعات على الصفحة الأولى. (13)

هذا النمو والاتساع والتطور في الصحافة الإلكترونية طرح موضوع ما زال قائماً للنقاش، هل الصحف الإلكترونية ستقضي على الصحافة المطبوعة؟ وهل الصحافة الإلكترونية مستوفية لشروط العمل الصحفي ومعاييره؟ البعض لا يؤيد الفكرة القائلة بأن الصحافة الإلكترونية ستقضي على الصحافة التقليدية منطلقاً من وقائع التاريخ التي تخبرنا بأن ظهور وسيلة إعلامية جديدة لا يقود إلى فناء أو إنتهاء وسيلة قائمة على العكس هم يرون بأن الصحافة الإلكترونية ستكون حافزاً لتطوير الصحافة

المطبوعة وجعلها أكثر ملائمة لروح العصر والتطور في حين يعتقد الآخرون بأن عصر الصحافة الورقية قد أشرف على الانتهاء، بل أن البعض منهم يذهب بعيداً ليحدد تاريخاً معيناً لاختفائها. (14)

تعريف تصميم واجهات الصحف الإلكترونية:

هي طريقة تنظيم وترتيب العناصر البنائية على الصفحة وهناك واجهة الصحيفة الإلكترونية بين حركة العين ومبادئ التصميم أو الثبات في الشكل للإصدارات الصحفية وتحديثاتها ولا تتغير إلا عند فترة زمنية طويلة نسبياً، لأن المستخدم يكون قد اعتاد أن يرى واجهة الصحيفة بشكل معين، وأن الواجهة تعكس هوية الصحيفة. (15)

تكوين واجهة الصحيفة الإلكترونية:

يقصد بواجهة الصحيفة المساحة التي تظهر للمستخدم عند مطالعته للصحيفة الإلكترونية، متضمنة ترويسة الصحيفة وأسلوب عرض الموضوعات والتصميم الثابت والمتغير، وتتضمن:

أ- ترويسة الصحيفة: والتي تحتوي على مجموعة من العناصر الرئيسية هي شعار الصحيفة/ تاريخ صدور الصحيفة/ تاريخ عدد اليوم/ وقت تحديث الصحيفة/ رقم عدد الصحيفة. (16)

ب- أسلوب عرض الموضوعات: وهي الطريقة التي تسلكها الصحيفة في تقديم موادها المتغيرة عبر صفحاتها، وقد يكون هذا أمام أفقية العرض ورأسية العرض. وتشمل على أسلوبه الأفقي والذي يتم عرض الأخبار وموضوعات الصحيفة بشكل أفقي، وأسلوبه الرأسي وهو أسلوب يعرض من خلال الموضوعات والأخبار بطريقة رأسية والتي يسمح بعرض العديد من الأخبار والموضوعات متجاورة مع بعضها

البعض، والأسلوب المختلط وهو الذي يجمع بين العرض الأفقي والرأسي في تقديم الأخبار والموضوعات الصحفية.[17]

ج- التصميم الثابت والمتغير: يمكن تقسيم مساحة الواجهة إلى عدد من الأعمدة بين عمودين وأربعة أعمدة طويلة تضع فيها الصحيفة موادها الثابتة والمتغيرة وشبه المتغيرة من عدد إلى آخر.

مبادئ تصميم الصحيفة وحركة العين: [18]

يشتمل على العناصر المكونة للشكل المرئي مثل النقطة/ الخط/ الشكل/ الملمس/ اللون/ الحجم. أما تصميم التأثيرات السيكولوجية لمبادئ التصميم في:

1- مبادئ التوازن: وهي إحساس بتوازن وتساوي عناصر التصميم وعدم انتقال جزء من الصحيفة أو أكثر بالعناصر البنائية في الوقت الذي يخلو فيه جزء أو أكثر من هذه العناصر، ويشمل التوازن على أشكال مثل:- التوازن الإشعاعي/ اللا تماثلي/ التماثلي.

2- الوحدة (الاتحاد): وهي العلاقة التي بين العناصر المرئية والتي تعطي الانسجام من خلال تنظيمها بين تلك العناصر، فالصورة والنصوص التي بينها أشياء مشتركة مثل اللون تعطي الإحساس بمعنى واحد، وتحظى هذه الدراسة بالاهتمام لدى المدرسة الشكلية والتي ترى أن العناصر القريبة من بعضها البعض تؤدي إلى الوحدة، وتقسم الوحدة إلى:

أ- وحدة الموضوع: وهو جعل كل موضوع يظهر كأنه منفرد عن بقية الموضوعات.

ب- وحدة الصفحة: والتي هي وحدة الصفحة ككل وذلك خلال خلق وحدة تربط وحدات الموضوعات الفرعية ببعضها البعض.

ج- الحركة: وهي الطريقة التي تتحرك بها عين المشاهد حول وخلال عناصر التصميم المرئي.

ويتطلب تحريك عين المشاهد خلال صفحة الويب والتي يجب مراعاة مجموعة من الاعتبارات أهمها:

- ضرورة ترتيب العناصر المتشابهة بطريقة متدرجة.
- ضرورة وضوح أدوات الإبحار المتمثلة في الروابط.
- ضرورة ترتيب العناصر البنائية على الصفحة حتى لا تتحرك حركة عشوائية.

المساحات التي يجب على المخرج أن يضعها في اعتباره وهو يصمم الصحيفة الإلكترونية وهي:

1- **المساحة الفعلية:** وهي مساحة الصفحة التي أمامنا على الشاشة بعد حذف المساحة التي يشغلها مستعرض الويب، وهذه المساحة هي مساحة العمل التي يتعامل معها كل من المصمم والمستخدم.

2- المساحة التخايلية: وهي المساحة التي يمكن أن تتضمن فيها الصفحة العناصر التي في خيال المصمم، ويمكن أن تضيف مساحات أخرى للشاشة تعوض مساحة الشاشة القليلة المعروضة أمام المستخدم.

3- **مساحة ميزيائية:** وهي المساحة الإجمالية للشاشة بدون حذف ما يشغله مستعرض الويب وهي (800×600) بيكسل كوضع افتراضي. [19]

نماذج تطوير الصحافة الإلكترونية:

1- نموذج يحتوي على العديد من الطرق التي توسع من مساحة الصفحة والتي تحتوي على خمس طرق لتوسيع مساحة الصفحة حيث حجم الملف النموذجي الإجمالي لها (134) كيلو بايت، وتعتبر هذه أسرع من تحميله على شبكة الإنترنت ويوجد في هذا النموذج عدة أمور:

أ- محتويات النموذج: والتي تحتوي على القوائم المنبثقة في تقديم الأخبار والخدمات والتسلية وعادة تقع في الجزء الأيمن العلوي من الصفحة، أما القوائم المنسدلة فهي تستخدم لاختيار لغة الصحيفة، وكتابة أسماء الأعمدة.

- الأخبار المتحركة: وهي عناوين الأخبار الدولية وعناوين الأخبار الداخلية، ويجب أن تكون هذه متساوية الألوان في الصفحة وبنفس الحجم.

- الصور المتحركة: والذي يستخدم في توضيح لقاء أو مقابلة، وقد استخدمت الدراسة لغة جافا سكربت في تقديم هذه الأمور بفارق زمني قدره (3) ثواني بين كل صورة واستخدمت سرعة دخول الصفحة لتبدو بشكل جذاب وطرح المعلومات دفعة واحدة حتى تتنافس فيها على جذب انتباه المستخدم.

- المعلومات المتحركة: وموقع الأخبار الحديثة- حيث يستخدم هذا النموذج المعلومات في تقديم الأخبار الحديثة الواردة في الصفحة، وتقديم تلميحات الأشكال الجرافيكية الموجودة في الصفحة.

ب- محتويات التصميم للصفحة: ويجب هنا مراعاة أمور مهمة في التصميم منها:
- استخدام الألوان الباردة والألوان الدافئة.
- حجم العناصر البنائية بين الأحجام الصغيرة والكبيرة.
ج- تصميم الصفحة: والتي يجب مراعاة الاعتبارات المهمة التالية:
- حركة العين: والتي تحتوي على العديد من الحركات ذات الشد البصري الداخلي والخارجي.
- استخدام الألوان: يجب مراعاة تقديم الألوان أن تكون متدرجة من أعلى الطبقة إلى أقل الطبقة، بسبب أن يحظى كل عنصر بنائي على حركته الذاتية الخاصة به ويدفع الحركة مماثلة العناصر البنائية.

– القوائم: تستخدم هذه القوائم في تقليص المساحة المفقودة أعلى الصفحة.
– العناوين المتحركة:– والتي عادة كل منهما يكون بعيد عن الآخر من العناوين بحيث لا يتعارضان.

قراءة في الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الأبحاث تصميم الصحف الإلكترونية وتوصلوا إلى عدة نتائج من أهمها المعايير والقواعد والأسس التي تقوم على أساسها الصحف الإلكترونية التي من شأنها أن توضح مدى التزام الصحف الإلكترونية بالمعايير الفنية من عدمه .
وأهم الدراسات والنتائج على النحو التالي:

1ـ دراسة جاسم محمد الشيخ جابر: [20]

سعت دراسة (جاسم محمد الشيخ جابر) للإجابة عن سؤالين رئيسيين يمثلان هدف البحث وهما: ما هي خصائص الصحافة الإلكترونية ومعاييرها الفنية والمهنية؟ وهل الصحافة الإلكترونية العربية مستوفية لهذه الخصائص والمعايير؟ حيث تم اخضاع عينة مختارة من الصحف الإلكترونية العربية للدراسة والتحليل واقتصرت العينة على المواقع التي تصف نفسها بأنها صحيفة إلكترونية وتم استبعاد تلك المواقع الإخبارية والصحف التي لا تحمل هاتين الصفتين.

2ـ دراسة حاتم الصريدي: [21]

سعت دراسة (حاتم الصريدي) إلى تقييم واجهة الاستخدام لعينة مثلت أهم خمس صحف بحرينية لها مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن بعض الصحف الإلكترونية لم تأخذ بعين الاعتبار ضرورة أهمية أن يتوافق تصميم واجهة الاستخدام على الأقل مع مقاسين (600×800) و(768×1024) وذلك حتى تتم تسهيل عملية استخدام الموقع من قبل عدد كبير من

المستخدمين، غياب واضح للمساحات المخصصة للإعلانات وعروض الترويج بصورة عامة ومن أهم توصيات هذه الدراسة أن الصحافة البحرينية بحاجة ملحة إلى إعادة نظر وبناء استراتيجية تصميم جديدة تأخذ بعين الاعتبار الملاحظات والنتائج التي وردت ضمن الدراسة.

3ـ دراسة ليث عبد الستار عيادة: [22]

تناولت دراسة (ليث عبد الستار عيادة) إلى معرفة مدى تطبيق مواقع الصحافة الإلكترونية العراقية لمفهوم التصميم لتقديم المنتج الإعلامي بشكل يحظى بقبول المتصفحين ودراسة توصيف هذه الصحف الإلكترونية للإمكانات التقنية التي يوفرها الإنترنت وتحديد مدى اهتمام الصحف الإلكترونية العراقية بتوظيف الخيارات التقنية التي توفرها الشبكة لتقديم خدمة إخبارية متميزة وانعكاس هذا التوظيف على تصميم مواقعها ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:- ثبات تصميم مواقع الصحف الإلكترونية وذلك بالاستعانة بعدد من أشهر المتصفحات، استخدمت مواقع الدراسة جملة من الألوان التي يتوافق كل منها مع الشعار في أغلب الأحيان بما يخلق حالة من الإنسجام والتناغم بينها، تستخدم مواقع الدراسة الوسائط المتعددة (الفيديو والصوت) على صعيد محدد إذ تخصص لها صفحات معينة تؤمن الوصول لها ولا يشترط وجودها مع جميع الأخبار.

4ـ دراسة غادة حسين العاملي: [23]

تعد دراسة (غادة حسين العاملي) من الدراسات الأولى التي تناولت الإخراج والتصميم في الصحف العراقية ومدى تطابقها مع الموقع الإلكتروني للصحيفة حيث طبقت على عينة مكونة من ثلاث صحف متمثلة بالصباح والمدى والاتحاد وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها:- ثبات بعض العناصر التيبوغرافية وعدم تغيرها من الجريدة الورقية عن نظيرتها الإلكترونية.

نتائج الدراسة:

من خلال العرض السابق للدراسات التي تناولت الجوانب الفنية للصحافة الإلكترونية يمكن استخلاص بعض النتائج وهي على النحو التالي:

1- أن بعض الصحف الإلكترونية لا تحوي كل خصائص الصحيفة الإلكترونية وهي (الترابطية النصية، التفاعلية، الوسائط المتعددة).

2- تأخذ بعض الصحف شكل ثابت لا يعتمد على النسبة وعند تغيير أبعاد الصفحة مثل تصغيرها أو تكبيرها يحدث تشوه على التصميم نتيجة عدم القدرة على مراعاة الأبعاد الجديدة.

3- لا تستخدم بعض من الصحف الوسائط المتعددة (الفيديو والصوت).

4- تتضمن العديد من الصحف الإلكترونية أخطاء وتحديداً فيما يتعلق بالوصول إلى المعلومات ومن أكثر الأخطاء شيوعاً ما يرتبط بخط الإرشاد والذي يمكن من خلاله توفير نص تفسيري للعناصر المرئية يوضح ويسرح محتوى الصورة في حالة تعذر تحميلها مع الصفحة.

5- ارتفعت نسبة المساحات غير المستخدمة في الصفحة مع اختلاف نسبة هذه المساحة من صحيفة إلى أخرى وهذا الفراغ يدل على غياب استراتيجية التصميم.

6- غياب المساحات المخصصة للإعلانات وعروض الترويج بصفة عامة.

المقترحات والتوصيات:

بناءً على بعض من النتائج التي تم ذكرها سابقاً تقدم الباحثة التوصيات و المقترحات التالية:

1- ضرورة دراسة وبحث وتحليل مواقع الصحف الإلكترونية ومتابعتها من أجل التعرف على مدى تطبيق هذه الصحف للمعايير الفنية من عدمه.

2- إضافة خدمات ومميزات جديدة لمواقع الصحف الإلكترونية.

3- التقييم المستمر لمواقع الصحف الإلكترونية.

4- العمل على تطوير الكوادر البشرية من مخرجين وفنيين عاملين في مجال الصحافة الإلكترونية.

5- الاستفادة من التطور الهائل والدائم والمستمر في عالم التكنولوجيا.

6- تقترح الباحثة ضرورة ادخال تحسينات وتعديلات على تصميم الصفحات الإلكترونية حتى تتناسب واحتياجات المستخدمين وخاصة بعد دخول مواقع التواصل الاجتماعي ومنافستها للصحافة الإلكترونية.

الهوامش:

(1)- زيد منير سليمان، الصحافة الإلكترونية ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن، 2011، ص11 ـ 17.

(2)- زيد منير سليمان، المرجع السابق، ص11 ـ 17.

(3)- ليث عبد الستار عيادة ، تصميم مواقع الصحف الإلكترونية العراقية ، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 31، جامعة بغداد/ العراق، ص105- 106.

(4)- صفية خليفة بن مسعود، واقع الصحافة الإلكترونية في ليبيا، منشورات اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة، ليبيا، 2008، ص 119/ 120.

(5)- جاسم محمد جابر، الصحافة الإلكترونية العربية، المعايير الفنية والمهنية ، البحرين، 2009، ص391.

(6)- حاتم الصريدي، الصحف الإلكترونية البحرينية... دراسة في تقييم واجهة الاستخدام والوصول إلى المعلومات، المؤتمر الدولي (الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد) البحرين، نيسان2009 ، ص101.

(7)- ليث عبد الستار عيادة ، مرجع سابق ،ص114 ـ 116.

(8)- ليث عبد الستار عيادة ، المرجع السابق ،ص117 ـ 120.

(9)- غادة حسن العاملي، العلاقة الإخراجية بين الجرائد وموقعها الإلكتروني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2012، ص277.

(10)- حاتم الصريدي، مرجع سابق ، ص120 ـ 122.

(11)- ليث عبد الستار عيادة ، مرجع سابق ،ص119/118.

(12)ـ زيد منير سليمان، مرجع سابق، ص118/117

(13)ـ جاسم محمد جابر، مرجع سابق، ص395/394.

(14)ـ ليث عبد الستار عيادة ، مرجع سابق ، ص105ـ 106.

(15)ـ غادة حسن العاملي، مرجع سابق ، ص277.

(16)ـ زيد منير سليمان، مرجع سابق، ص41/40.

(17)ـ حاتم الصريدي، مرجع سابق ، ص110 ـ 112.

(18)ـ ليث عبد الستار عيادة ، مرجع سابق ،ص136/135.

(19)ـ غادة حسن العاملي، مرجع سابق ، ص280ـ 182.

(20)ـ جاسم محمد جابر، الصحافة الإلكترونية العربية، المعايير الفنية والمهنية ، البحرين، 2009، ص133ـ 134.

(21)ـ حاتم الصريدي، الصحف الإلكترونية البحرينية... دراسة في تقييم واجهة الاستخدام والوصول إلى المعلومات، المؤتمر الدولي (الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد) البحرين، نيسان2009 .

(22)ـ ليث عبد الستار عيادة ، تصميم مواقع الصحف الإلكترونية العراقية ، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 31، جامعة بغداد/ العراق.

(23)ـ غادة حسن العاملي، العلاقة الإخراجية بين الجرائد وموقعها الإلكتروني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2012.

القيم والمفاهيم الفكرية للاتجاهات التعبيرية في الفن الحديث والقراءة الموضوعية للعمل الفني

سالم السني قشوط.. كلية الفنون والإعلام/ جامعة طرابلس

مقدمة

عندما نتحدث عن المفاهيم المتعلقة بممارسة الفن واتجاهاته التعبيرية في العصور الحديثة وعلاقتها بالقراءة الموضوعية للأعمال الفنية المعاصرة نحن نتحدث عن بعض المفاهيم التي لها علاقة بممارسة الفن الحديث في الفترة من نهاية القرن الثامن عشر بعد الثورة الفرنسية 1789 والى بداية القرن العشرين بداية انتشار المبادي الاشتراكية وقيام الحركات التحررية التي شعر معها كل فرد في أوروبا بحريته في اختيار طريقة الحياة التي تناسبه (اسماعيل نعمت–19– 127)، الفترة التي شهدت عدة مذاهب وتيارات فلسفية وفكرية واتجاهات فنية غنية بأساليبها الفنية التقنية والتعبيرية التي كان لها كبير الأثر على فنوننا المعاصرة بكل توجهاتها الفردية , ابتدأ من الحركة الكلاسيكية الجديدة , وحتى حركات الحداثة في الفن – التجريدية والدادية

وقد كان ظهور الحركة الكلاسيكية الجديدة في الفن, كردة فعل للطرز الفنية التي كانت سائدة قبل هذه الفترة والتي عرفت بفنون المتعة وإدخال البهجة, والنزعة الزخرفية والاناقة المتصنعة , وأيضا بعد ظهور الاكتشافات الاثرية والمؤلفات التي تبين أهمية الفنون القديمة المتميزة بالجدية ونبل الموضوع والعظمة .

وقد كانت الحركة الكلاسيكية ثورة فنية جديدة تزعمها فنانون لقوا تشجيعا من الطبقات المتوسطة , والكلاسيكية حركة تدعو الى الاتجاه نحو تصوير موضوعات

مقتبسة من تاريخ الشعوب, كما نادوا بالعودة الى النماذج الكلاسيكية القديمة في الموضوع وأساليب التنفيذ .

وقد ظهر اتجاه اخر يهدف الى التأكيد على التعبير النفسي العاطفي كأسلوب فني يعارض البحث التقليدي عن القيم الجمالية, وهو ما يعرف بالاتجاه الرومنتيكي , الذي يعتبر هو أيضا ثورة ضد الأصول الاغريقية في الفن, التي في نظرهم تقيد الفنان بالمحاكاة الكلاسيكية للموضوع الفني, وقد انتشر هذا الاتجاه المتميز بالحركة العنيفة للخطوط في التعبير الدرامي عن الموضوع الفني, الذي يصور الاحداث المؤلمة والتي تعبر عن الظلم في الكثير من الدول الأوروبية . وخروج الفنانين بالتصوير من المراسم الى الطبيعة أيضا كان ثورة فنية في تاريخ الفن شهدتها هذه الفترة. فلم يفكر احد من قبل في تصوير الطبيعة مباشرة واعتبارها موضوع فني مستقل بذاته بدل ما كان كخلفية لموضوع تعبيري , وفي منتصف القرن التاسع عشر ظهر اتجاه اخر يسمى بالواقعية في الفن كردة فعل للاتجاه الرومنتيكي المناهض للاتجاه الكلاسيكي يتجنب الخيال في موضوعاته تحت شعار " تمثيل الأشياء كما هي في الواقع" وقد نال هذا الاتجاه اعجاب الطبقة المتوسطة ,ومتمشيا مع انتشار الروح الديمقراطية بعد قيام الجمهورية الثانية في فرنسا (إسماعيل نعمت –1983–70) ويهتم هذا الاتجاه بتصوير موضوعات من الحياة اليومية المعاشة للطبقة الكادحة وما تعانيه من احداث قاسية في حياتها , ومن اهم الاتجاهات الفنية التي اتجهت بالفن الى منحى اخر اطلق عليه الاتجاه التعبيري وهو احد الدعائم الدافعة لكل الاتجاهات الأخرى الحديثة حيث اهملت في هذا الاتجاه الحقيقة الواقعية التي تراها العين, وذلك لمصلحة التعبير النفسي الداخلي باتجاه الموضوع الفني , وذلك بتحريف الاشكال والتأكيد على اللون ليصبح العمل الفني تعبيره رمزي لتجارب شخصية ذهنية وروحية, والتعبيرية اتجاه قائم في الفن, غير الأسماء التي اتخذتها الاتجاهات الأخرى .

ومع هذا التغير في الحياة الفكرية والثقافية والسياسية للمجتمع الأوروبي التي شهدتها بدايات القرن العشرين وما صاحبها من تزايد في شعور الفرد بحريته في اختيار الطريقة الملاءمة له في الحياة ودون اعتبار ان كانت هذه الطريقة تتعارض مع توجهات المجتمع ام لا, قد تأثر الفنان كفرد في هذا المجتمع , بهذا التغير وتحرر من كل التقاليد التي كانت متبعة في القرن التاسع عشر, وبدا الفن بعد هذا القرن, في طريق جديد لم يتقيد فيه بأشكال المرئيات والوانها, فندفع بشدة وراء كل جديد وغريب وبسيط فظهرة فكرة تحطيم الاشكال الطبيعية, وتحريفها حتى صارت بهذه الفردية المطلقة الاشكال لا اشكال والفن لا فن .

الإطار المنهجي للبحث:

مشكلة البحث :

ممارسة الفن تظل ضرورة للحياة والانجاز الحضاري ووسيلة للتعبير عن ما يدور في داخل أفراد المجتمع من أفكار واحاسيس نحو طبيعة الحياة المعاشة بكل اشكالها وظروفها في كل عصر وعلى الدوام

وممارسة الفن في العصر الحديث الذي شهد عدة تطورات وتغيرات متوالية ومتداخلة في الرؤى والمفاهيم الفكرية والفلسفية قد تميزت بشدة تنوع اتجاهاتها التعبيرية وتعدد اساليبها الفنية والتقنية وموضوعاتها باعتبارها انعكاسات لما في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والسياسية في هذا العصر من تنوع, وصراع وهذا في مجمله يشير الى احتواءها على قيم ومفاهيم, اذا ما تم التعرف عليها وابرازها فأنها تعطي خبرات وصلاحيات معرفية في الكشف والتجديد والاضافة.

والعصر الحالي بتقدمه العلمي والتكنولوجي السريع الغير مسبوق والذي أصبحت معه الرقعة الجغرافية والفكرية للفنان اليوم لا تقتصر على حدود بلده وثقافة مجتمعه

ومعارفهم بل تمتد لتشمل العالم كله بما فيه من اتجاهات فكرية وفنية متعددة ومتنوعة, العصر الذي صارت فيه بذلك التقدم والتواصل الرؤية الذاتية للفنان هي السمة السائدة للفن فيه, فتنوعت الاعمال وأزداد بعضها غموضا في محتوى موضوعاتها التعبيرية, والتي نجد صداها في الكثير من اعمال الفنانين المحليين المحدثين المتأثرين في ثقافتهم واساليبهم الفنية والتقنية بهذه الاتجاهات الأوروبية في الفن , وبالتالي صارت القراءة الموضوعية لهذه الأعمال الفنية مسائلة ضرورية تتطلبها المعرفة بماهيتها واتجاهاتها التعبيرية ونوعية القيم والأفكار التي تحملها , ولما ذهب البعض في هذه الاتجاهات في حين لم يذهب اليها البعض الاخر, الامر الذي يتطلب فهمه معرفة كافية بالقيم والمفاهيم الفكرية والفلسفية المتعلقة بأهم الاتجاهات التعبيرية السائدة في تاريخ الفن , والفن الحديث خير ما يمثل هذا بما ينطوي عليه من اتجاهات في التعبير .

اهداف البحث :

1. التعريف بالاتجاهات الفنية الهامة في ممارسة الفن.
2. التعريف بالمفاهيم الفكرية والقيم المتعلقة بهذه الاتجاهات الفنية السائدة في العصر الحديث.

فرض البحث :

المعرفة بالقيم والمفاهيم الفكرية للاتجاهات التعبيرية في الفن الحديث تساعد على القراءة الموضوعية للعمل الفني المعاصر.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على الأسس النظرية للموضوع باعتباره بحث نظري ، ويقع في السياق النظري للدراسات العلمية.

أدوات البحث

اعتمد الباحث في جمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث علي الأسلوب المكتبي للحصول على متطلبات البحث نظريا، حيث تم الإطلاع على الجانب المعرفي من المراجع التي تتعلق بموضوع البحث.

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على التعرض لبعض القيم والمفاهيم الفكرية في سياق وجودها المعرفي بالعمل الفن كشكل ومضمون وما يتناوله من موضوعات لها اتجاهات تعبيرية متنوعة في العصر الحديث بأوروبا كمصدر مساعد غني بهذه المفاهيم والقيم على قراءة الاعمال الفنية المعاصرة .

الإطار المعرفي للبحث:

العمل الفني شكل له مضمون :

علاقة الشكل بالمضمون تعد من اهم القضايا الحيوية والمهمة لممارسة الفن وقراءته الموضوعية والتي خاض فيها الكثير من الفلاسفة والمفكرين المهتمين بمجال الفن والفنانين منذ زمن افلاطون وحتى يومنا هذا.

فأي تناول للفن هو تناول له علاقة بمفهوم الشكل والمضمون , لان كل عمل فني هو في الحقيقة شكل كما هو مضمون , ولا يمكن فصل احدهم عن الاخر, فلا وجود لفن دون وجود لشكل مرئي ومضمون لهذا الشكل الواقعي او التصوري يعطيه معنى تعبيري معين .

الشكل عام ومفرد :

الشكل العام هو مجموع العناصر المكونة للعمل الفني وهو الهيئة او الصورة الكلية للعمل الفني, وهيكله العام الذي يقوم عليه بناؤه التنظيمي وهو ما يعطي لكل عمل فني خصوصيته التعبيرية في علاقة عناصره الخارجية التي قد لا يشاركه في هذه العلاقات أي عمل فني اخر في نوعية خطوطها واشكالها المفردة والوانها او ما وجد منها بالإضافة الى أساليب صياغاتها الفنية والتقنية والخامة المستخدمة في اظهارها واقعا ملموسا , وهو ما يعنيه هجل في تناوله للشكل : بان الشكل يقوم بتنظيم عناصر العمل الفني ويجعلها في كيان واحد يسوده التوافق والانسجام ويعكس قيمة جمالية معينة الى جانب ما يحمله من قيم أخرى (البسيوني محمود -1994- 77) .

والشكل المفرد هو أي شكل يأخذ صورة معينة كما يشير الى ذلك " فيشر " (هو تجميع للمادة بصورة معينة , ترتيب معين لها , حالة نسبية من حالات استقرارها النسبي والشكل كيان روحي يسيطر على المادة كما يرى " افلاطون " ان الشكل فكرة وتسعى المادة الى التغلغل فيه , كما يقول احد الخزافين " انني اصنع الشكل في البداية , ثم اصب فيه كتلة الخزف الخالية من التشكيل (فيشر - 1998- 159)

وكل ما في العالم من اشكال لا حصر لأنواعها هي مزيج من الشكل والمادة

والشكل من الناحية الهندسية هو مساحة يحصرها خط وتشغل حيز من الفراغ وله صورة معينة: تمثيلية او غير تمثيلية.

المضمون :

هو المعنى الذي يحمله الشكل وجوهره التعبيري وطاقته الكامنة فيه وسر تكوينه الشكلي , المضمون والشكل العام والمفرد يدركان كأنهما شيء واحد، الشكل كيان مادي يعبر عن مضمونه.

الشكل ترتيب مادي وفق نظام معين وان النظام هو فكرة غائية لان كل نظام لأي شكل هو نظام ناقص ويسعى الى بلوغ كماله , وهو ما يتحقق للشكل بوصوله للحد الأقصى من الكمال , وهو كماله الناقص.

فالمادة تسعى بجميع أنواعها نحو شكلها النهائي ليصبح الشكل مطابق لجوهره , فالشكل هو الأساس والمادة هي الجانب الثانوي بالنسبة للشكل (فيشر – 1998– 160) فالمادة هي من تتحول من حالة غير مرتبة الى حالة مرتبة والاشياء المرتبة في نظامها اكثر الاشكال اتزانا وأكثرها جمالا في اعيننا , والزيادة في الجمال زيادة في التماثل وهو الاتجاه الطبيعي للأشكال المنتظمة.

فالحقيقة ان سعي المادة نحو اكتمال شكلها بحيوية الطاقة الكامنة في المضمون وهي الأساس والشكل هو الجانب الثانوي الذي يتبعه .

المضمون يمثل محتوى الشكل وروحه التي تنبض بحياته ومصدر تغيره وحيويته الثورية التي بواسطتها لا يبقى الشكل على حالة واحدة ابدا ماعدا في الفن يبقى الشكل على حالته لحظة تجسيده واقعا ملموسا في شكل عمل فني.

العمل الفني قيمة نفعية جمالية ـ النافع جميل والجميل نافع:

كان الانسان قديما كل سعيه من اجل تامين غذائه وحفظ نوعه ولازال, لذا جاءت ممارسته الفنية في صنع اشكاله وخاصة في اول الامر نفعية صرفة.

فكان اول عمل يقوم به له علاقة بممارسة الفن هو التفكير في انتقاء اشكال ادواته التي يحتاجها من فروع الأشجار والحجارة لغرض نفعي أي كان اختياره لأشكاله بناء على نوع الوظيفة النفعية التي يراد من هذه الاشكال ان تؤديها, ومن هنا بدأت العلاقة بين الشكل والوظيفة التي يؤديها في الظهور وفق مفهوم في التفكير انتقائي توافقي أي ان هذا الشكل الموجود بالطبيعة في البيئة المحيطة يمكن له ان

يؤدي وظيفة معينة لها علاقة بحياة الانسان المعاشة , ثم تطور هذا التفكير في الاختيار عندما تدخل الانسان في هذه الاشكال المختارة بالتعديل والتحسين وفق خصائص مادتها لكي تكون انسب وايسر وادق في أداء وظيفتها النفعية بعد تجربتها العملية , ومن هنا بداء التفكير في استغلال الخامات المتاحة في انتاجاته الفنية بعد معرفة امكانياتها التشكيلية بناء على خواصها , بإعطاء المادة او الخامة شكلا , والشكل هو الذي يجعل من الإنتاج عملا فنيا والشكل في الواقع هو تجسيد لسيطرة الانسان على المادة , لذلك كانت الاشكال في اول الأمر تصنع من اجل أداء وظيفة محددة لا من اجل الشكل في حد ذاته كما فسره الميتافيزيقيين بانه نزوع نحو الشكل (فيشر – 1998– 168) ولما كان لكل مادة خواصها التي تسمح لها بان تتشكل في صورة معينة فان التفكير في عمل الشكل كان محكوم بخواص المادة المتوفرة التي سيتشكل هذا الشكل من خلالها .

ومع انتقال التفكير من هذا المستوى المباشر الى مستوى اعلى يسمح بالتأمل في المحيط وما يرتبط به من غموض صاحب هذا الانتقال تفكير في إيجاد اشكال كان الغرض منها أداء وظيفة اخرة عملية شعائرية سحرية فرضتها معطيات أخرى لها علاقة بقوة خارجية اعتقد بوجودها تهدد حياته (العطارمختار – 1994 –7–8–9) فكان انتاجه لأشكاله بدافع حماية نفسه من هذه القوة وفي هذا الإنتاج أيضا أداء وظيفة نفعية من نوع اخر . وفي الحقيقة ان هذا الإنتاج النفعي بكل اشكاله وانواعه تحكمه صنعة لها ابعاد أخرى غير الابعاد النفعية ابعاد حسية .

فكل الاشكال بما هي عليه هيئتها العامة من تماثل سيمتري يعبر عن توازنها الامر الذي يدعو الى قبولها والرضى عنها فان ذلك يمثل قيمتها الجمالية (العطار مختار– 1994– 15) وكلما زادت السيمترية فيها زاد جمالها في اعيننا .

اذا القيمة الجمالية للأشكال مندمجة في وظيفتها النفعية لان الإحساس بالجمال فطرة إنسانية (العطار مختار –1994–18) كما يرى (الان) ان جمال الشكل في الأسلوب الفني والتقني المتبع في صنعه ويقول (دلاكروا) لا يمكن ان يكون ثمة فن حيث لا تكون هناك صنعة (زكريا إبراهيم– 1994 –18) ومهما كان نوع الشكل لابد وان يقترن بالتنظيم والترتيب وهو الأصل في كل عمل فني , فالفن في صميمه مهارة وتكنيك وانشاء وبالتالي فهو لا يخلو من قيمة جمالية , وهذا تماما ما يشير اليه بعض الكتاب المحدثين في علم الجمال بانه ثم جمال في المنفعة الخالصة وهذا يعني ان الوظائف النفعية للعمل الفني لا تكاد تنفصل عن وظائفه الجمالية " النافع جميل والجميل نافع " وهذا ما يؤكد عليه عالم الجمال " اتين سوريو " حين قال انه ليس في وسعنا ان نعد الجمال خاصية مميزة للعمل الفني كما انه ليس في وسعنا ان نقتصر وظيفة الفن على انتاج الجمال رغم رفض البعض أمثال تلستوي – مفهوم الجمال في تعريف الفن (زكريا إبراهيم– 1994 –13).

وقد ربط عالم الجمال " Muler" بين الفن والجمال بقوله ان الفن هو أي ضرب من النشاط او الانتاج الذي ينبغي ان تتولد عنه اثار جمالية او متعة , وكذلك الكثير من الكتاب المحدثين يعرفون الفن بانه القدرة على توليد الجمال او هو مهارة في استحداث متعة جمالية.

ومن المهم والذي يمكن ان نؤكد عليه هو ان دور الفن الأساسي في حياة الانسان وان ارتبط بالجمال في صورة من صوره فهو دور نفعي لان دوره الجمالي هو أيضا نفعي , وافضل من عبر عن ذلك هو "تولستوي " عند ما ضرب مثلا عن ارتباط الفن بالمنفعة والجمال بقوله ان للغذاء دوره النفعي في أهميته الغذائية البالغة للموجود البشري والتي تأتي في المقدمة الأولى الى جانب ما يسببه تناوله لنا من متعة جمالية (زكريا إبراهيم – 1994–10) وكما يقول فيشر ان الفن ضرورة للحياة

الاجتماعية وسيظل ضرورة باستمرارها, ضرورة لدعم شخصية الافراد لضمان حياة نفسية سوية, ضرورة لنمو التفكير الإبداعي ضرورة لحياة مريحة سارة, ضرورة لرصد الواقع المعاش, ضرورة لبيئة حضارية جميلة نظيفة, ضرورة لإشباع حاجات الافراد الجمالية, ضرورة للتعبير عن الأفكار والمشاعر وتناقلها ' ضرورة للتواصل والتقدم الاجتماعي والحضاري , ضرورة لمعالجة التلوث البصري وسلامة المجتمع وحماية هويته المحلية .

العمل الفني مضمون لموضوع تتعدد وتتنوع صوره الشكلية :

من المتعارف عليه ان لكل فنان رؤيته الخاصة في ممارسته الفنية وتعبيره عن موضوعها , مما يجعل من عمل كل فنان له شكله ومضمونه واسلوبه التعبيري الذي يختلف فيه تماما عن أي فنان اخر . كما ان الموضوع الفني بطبيعته الإبداعية يمكن رؤيته من كذا زاوية واتجاه فكري , لذلك تتعدد معاني الموضوع الواحد وتتنوع كما تتعدد اشكاله بتعدد كيفيات تقديمه وسياقاتها , والموضوع الفني بصورته الشكلية وما يعنيه مضمونه هو رهن بما يدور من تعبير في خلد الفنان عن هذا الموضوع, والتي يفصح عنها العمل الفني بما يحمله من أفكار ومشاعر واحاسيس , والموضوع في الفن هو ما تمثله اللوحة او القصيدة الشعرية او...من تعبير معين في الشكل والمضمون , فموضوع كالفروسية قد تعالجه الاف القصائد الشعرية او اللوحات التعبيرية او الاعمال المسرحية ... وبذلك ان المضمون يعني شيئا اكثر بكثير من مجرد الموضوع او الفكرة , المضمون لا يتحدد بما يتناوله بقدر ما يتحدد بأسلوب تناوله أي كيف يعبر الفنان بوعي او بدونه عن الاتجاهات الاجتماعية المميزة لعصره, لذا تفسير العمل الفني وقراءته الموضوعية مهمة قد تكون نتائجها متناقضة وصعبة في بعض الأحيان وخاصة عند من يفتقر الناقد الى الحد الأدنى من المعرفة عن الفن وما يتضمنه من قيم ومفاهيم باتجاهاته التعبيرية (فيشر – 1998 – 188)

وبرغم أهمية الشكل ومعالجاته الفنية التقنية في تقدير قيمة العمل , الا ان للمضمون الواضح المعنى أهميته الخاصة في عكسه للوعي الاجتماعي السائد وقضايا المجتمع وظروفه الحياتية في كل عصر.

أي ان الاشكال الفنية ليست مجرد اشكال نابعة من الوعي الفردي وانما هي أيضا تعبير عن نظرة الى العالم يحددها المجتمع (فيشر– 1998 –202) وان حدث غير ذلك وكانت الرؤية التعبيرية لهذه الاشكال غير واضحة القراءة يعني ان العيب في أسلوب المعالجة الفنية مما اظهر الأشكال خالية من المعنى.

وهذا ما نلاحظه في الكثير من الاعمال الفنية المعاصرة : الاعمال التي اخذت مفاهيم واتجاهات خاصة بمنتجها , ومسميات وتعابير مبهمة اطلقت عليها لا علاقة لها بها , أي كل يغني على ليلاه بأسلوبه وطريقته الخاصة التي لا يفهمها احد سواه، وحتى عندما يحاول بعض الممارسين للفن إيضاح علاقة هذه المسميات كموضوع يعالجه العمل الفني بما يحمله شكله من مضمون يتأكد ذلك الغموض وهشاشة هذه العلاقة, وفقدان عناصرها للتعبير الوضح، وكأن مجتمع اليوم ليس له علاقة بمجتمع الامس , وكان مجتمع اليوم صار فرديا ذاتيا خالي من الوعي والقضايا الاجتماعية المختلفة التي تحتاج الفن بضرورته لمعالجتها .

العمل الفني وأساليب التعبير الابداعي عن موضوعه:

اذا ما اعتبرنا ان التعبير الإبداعي بكل اشكاله ومستوياته يكمن في الجديد الغير مألوف والمرضي لأنفسنا والاخرين بما يتضمنه من منفعة او فائدة ما (قشوط سالم – 2006–18). فان أي تعبير عن أي موضوع مشتق من طبيعة الحياة المعاشة في كل عصر بكل مناحيها واشكالها واتجاهاتها الفنية والفكرية والفلسفية والثقافية والعقائدية...هو تعبير ابداعي ... لان طبيعة الحياة لا تتوقف احداثها المتتالية عن

الاستمرار والتجدد دون ان تتكرر بنفس النوع والدرجة والمستوى والتأثير وان تشابهت و تكررت مواضيعها .

الموضوع الكلاسيكي و القواعد الفنية الصارمة:

يفضل الانسان العادي الشكل التمثيلي في الفن والذي يحاكي الواقع و يرتبط بأحداثه المميزة النبيلة بشكل مباشر او غير مباشر.

وقد شهد هذا الأسلوب قمته في الاتجاه الكلاسيكي القديم والجديد والذي كانت فيه المقاييس والمواصفات قواعد صارمة لا تقبل النقاش او التطوير.

فكانت الاعمال تصور المشاهد والاحداث كاملة خالية من أي عنف او بهجة لمثالية أهدافها كما كانت الموضوعات التعبير لهذه الاعمال تتصف بالنبل وعادتا ما كانت تتناول مواقف اسطورية للإلهة والابطال القدامى او الملوك والمواقف الدينية لما تحمله في طياتها من تعبير عن العظمة والجلال والجمال, لذلك كان يتم التدخل في طبيعة الاشكال الادمية بالتعديل والتحسين في تعابير وجوهها حتى تبدوا مثالية برصانتها وهدوئها مهما كانت حركة اجسامها و أيضا في نسبها ومقاييسها , فكان الكلاسيكيون يلتزمون بقواعد المنظور الهندسي في توزيع العناصر والتظليل الذي يعطي للأشكال استدارتها من خلال مصدر واحد للضوء وعادتا يكون بزاوية 45 درجة, وقد كانت خلفية العمل الفني الكلاسيكي تطلى بلون قاتم ويخطط عليها عناصر الموضوع كاملا باللون البني بدقة متناهية لذا كان عنصر الخط كأسس لفن التصوير في تلك الفترة فظهرت خطوطهم واضحة رصينة واثقة ودالة عن براعة الفنان الكلاسيكي في التعبير عن موضوعه , ثم توضع الألوان ودرجاتها وفق منطق الضوء, لتكون اعملهم مبنية بمنطق سليم.

وتعتبر اعمال الفنان (جان لويس ديفيد) الذي اقتبس موضوعاته من مسرحيات القرن السابع عشر المثل الأعلى للفن الكلاسيكي ويمثل عمله الفني (قسم الاخوة هوراس) الذي يعبر فيه مجازيا عن حب الوطن والموت من اجله من خلال تصوير ديفيد للأخوة الثلاثة وهم يؤدون القسم لأبيهم , بانهم سيقاتلون من اجل مدينتهم حتى الموت , ضد اعداءهم الذين كان من بينهم ازواج اخواتهم الذين يظهرون معهم في الصورة . ولقوة تعبير هذا العمل قام الملك (لويس السادس عشر) بشرائه رغم ان موضوع اللوحة كان يتضمن الهجوم عليه .

الموضوع الفني والتعبير الرومنتيكي:

لقد استبدل الموضوع الفني من التعبير عن الالهة والابطال القدامى الى التعبير عن البطولات والاحداث المرتبطة بالواقع المعاصر النابض بالحياة, والذي كان يختاره الفنان بنفسه بكل حرية, وهذا يعتبر مظهر من مظاهر الفردية في التعبير , بدافع التعبير عن ما يناسبه من موضوعات يستطيع من خلالها اخراج ما بداخله من عواطف وانفعالات, وهذا الأسلوب التعبيري لم يكن معهود في الاتجاه الكلاسيكي (علام نعمت – 1983–37) والذي ينم عن براعة الفنان في تعبيره الذي يجمع فيه بين الالتزام بقواعد المنظور الهندسي للكلاسيكيين والتظليل الغير محدد مصدر اضاءته, مع الاهتمام الزائد بالحركة والتي يطلبها التعبير التراجيدي الذي يميز الموضوعات الرومنتيكية عن غيرها من الموضوعات , لذا جاءت الاعمال الفنية وفق هذا الاتجاه الفني تعبر عن الخيال والروحانيات والاحلام والاسرار, وغيرها من المشاعر الغريبة .

ورغم ان الموضوعات الرومانتيكية تهز العواطف من الأعماق من خلال المبالغة في تصوير المشاهد التراجيدية المأساوية المؤثرة كمشاهد الحرب والدمار بمبالغة شديدة في التعبير حيث يظهر التعبير عن الحركة اكثر عنفا والابطال اعظم بطولة

والاشرار اشد شراسة وفتكا , (الشاروني صبحي – 1994–56) الا ان هذه الموضوعات , كانت تبدو مألوفة ومرضية للأحاسيس لكل من يشاهدها .

وانتشر الادب الرومانتيكي في مختلف دول العالم بسرعة مذهلة وقد اشتمل أيضا على الشعر والمسرح, والرومانتيكية هي نتاج الثورة الفرنسية التي نادت بحرية التعبير عن الفكر (الشاروني صبحي 1994–67) ومن اهم فناني هذا الاتجاه " يوجين ديلاكروا " ورغم ما مر به هذا الفنان من احداث مؤلمة صحية واجتماعية في حياته منذ طفولته وحتى شبابه , الا ان هذا الفنان يتميز بطاقة حيوية قوية جعلت منه فنان من اكثر الفنانين شهرة في هذا الاتجاه .

وقد حصل " ديلاكروا " على منصب (سكرتير الفنون الجميلة) حيث اوكل اليه شراء الاعمال الفنية التي تختارها الدولة للاقتناء وقد وصفه (بودلير) بانه مزيج من التشاؤم والتهذيب , والتأنق والحماس , والمكر والاستبداد , مع نوع من الرقة المعتدلة التي تصاحب العبقرية دائما (الشاروني صبحي– 1994– 83–84) " ديلاكروا " كان ملون بارع وصاحب الوان موسيقية , ومن اعماله التي تمثل الاتجاه الكلاسيكي لوحته "هرقل " ولوحته "موت سارد ينابال " التي تميز فيها بالخروج عن القواعد الكلاسيكية في تصويره لشخصياته التي تفيض حيوية وقوة ودرامية لا تشبه فيها الشخصيات الكلاسيكية .

الموضوع الفني والتعبير عن الطبيعة:

بينما كان الصراع يدور بين الاتجاه الكلاسيكي في التعبير والاتجاه الرومنتيكي ظهرة دعوة هادئة تبناها جيل من الرسامين رفض الاتجاهين الكلاسيكي والرومنتيكي فاتجه بأنظاره الى الريف وتصوير مشاهده الطبيعية الخلابة التي لم تمتد لها يد البشر بالتعديل, وكان ذلك مع بداية القرن التاسع عشر, وهذه كانت بداية ظهور المصورين

من المراسم لتصوير الطبيعة مباشرة بدقة الكلاسيكية في الأسلوب , وقبل هذه الفترة كان كل التصوير يتم في المراسم وحتى عندما يتطلب تنفيذ الموضوع الطبيعة, كانت تسجل في اسكتشات ثم يعاد معالجتها في المراسم او تجلب منها نماذج له الى داخل المراسم (علام نعمت – 1983 –57) .

وقد كان الى جانب كتابات "جان جاك روسو" و " اميل زولا " و " بودلير " كان أيضا عمل "جون كونستابل" نفسه الذي كان اول موضوع يرسمه عن الطبيعة مباشرة والذي كان به قد مهد الطريق الى ظهور هذا الاتجاه في تصوير الطبيعة مباشرة باعتبارها مصدر الجمال الطبيعي (الشاروني صبحي– 1994 –117) وقد كان المفهوم السائد آنذاك ان المواضيع التي تتناول في مضمونها التعبيري اشخاص هي المواضيع الجديرة بالرسم والتصوير ام المناظر الطبيعية لا يزيد دورها عن كونها خلفية لمشهد تاريخي لذلك كان هذا النوع من المواضيع لا يرضى اذواق كثير من الناس.

وقد تميزت اللوحات الفنية التي تمثل الطبيعية بدقة متناهية في تصويرها للأشياء الطبيعية لأنها نابعة من نظرة مملؤة بالعشق للطبيعة بألوانها النظرة الزاهية ودون الاهتمام بالتعبير عن المشاعر او بث الخيال نحوها ,وقد كان الفنان يكتفي بإبهار المشاهد بالدقة في تصويرها وتحقيق التطابق التام بين اشكاله واشكال الطبيعة , ومع ذلك كانت لم تنل اعجاب رجال اكاديمية الفنون الذين اعتبروها اعمال ريفية خشنة عديمة الاناقة (صبحي–106) .

الموضوع والتعبير الواقعي:

يقول " سيدني فنكلشتين "ان الفن الواقعي ضروري لتقدم الوطن ولتقدم الناس انفسهم . فالفن الواقعي هو وحده الذي يستطيع ان يعطي الناس وعيا بحياة الامة وبأنفسهم

وبعلاقاتهم بعدد لا يحصى من الاخرين , وبحياتهم الحقيقية , وبالكيفية التي يتحركون بها , وبالقوى التي تعرقل تطورهم (فنكلشتين –1986 – 14) .

لقد تجنب الاتجاه الواقعي الخيال في موضوعاته كما ابتعد عن التعبيرات الرومنتيكية لان الهدف من الاتجاه الواقعي كان تمثيل الأشياء كما هي في الواقع وتناول موضوعات الحياة اليومية وما بها من إشكاليات تعاني منها الطبقة الكادحة او العاملة من عامة الناس وكان ذلك بعد انتشار الروح الديمقراطية التي نادى بها الادباء والشعراء بعد قيام الجمهورية الثانية في فرنسا(علام نعمت – 1983—70) .

ومن اشهر فناني هذا الاتجاه, الفنان "دومييه " الذي يقال عنه انه كان معبرا على عصره بدقة واتقان فكان اختياره لموضوعاته خاضعا لاعتبارات فكرية اكثر منها فنية فكانت موضوعاته تبرهن على ان الفن يمكن ان يحمل فكرا له معنى من خلال حبكة التصميم وروعة الاشكال وبلاغتها وايقاعية الخطوط وتوازن المستويات , فكما برع في تصوير التعساء في عصره كما صور أيضا من كان السبب في هذه التعاسة, لقد كانت اعماله تكشف سر متصنعي الوقار وتفضح المنافقين واللصوص الاوغاد والفاسقين ومحدثي الثراء المنتفخي البطون والمشعوذين والممثلين المبالغين في تمثيلهم والقضاة المرتشين والمحاميين المتكالبين على المال , فقد صور الناس على طبيعتهم الواقعية كما هم دون أي تدخل (الشاروني صبحي – 1994–144) .

وقد كان النقاد يعترضون على هذا الاتجاه في التعبير عن الواقع من خلال موضوعاته التي كانت تشكل مصدر ازعاج لهم لمواقفهم السياسية, ويصفون هذا الاتجاه بانه يفتقر للرؤية المثالية والأخلاقية ويسودها جو القبح والسوقية والبذاءة كم تعتبر محاكاة ذليلة فجة للواقع رغم ان موضوعات هذا الاتجاه اشكالها كما وصفها

مانيه تكاد ان تكون خالية من أي خطا, وبان الموضوعات الواقعية موضوعات صادقة , وقال عنها سيزان عند وصفه لأعمال كوربيه ان لاشكاله العميقة الرصينة نكهتها الواقعية وليس في هذا العصر من يفوقه في خلط الألوان ويحق له ان يشمر اكمامه ويرتدي قبعته مائلة (الشاروني صبحي – 1994—157) .

ويستخدم الفن الواقعي في موضوعاته التعبيرية الرموز والتشبيه والتهكم لتحقيق مهامه المختلفة ويتطلب ايضا أسلحة فنية كبيرة وعقل ومعرفة وتعاطف انساني لتصوير الحياة الواقعية للامة لأجل التغيير المطلوب للتقدم وتحقيق أحلام المجتمع وطموحه (فنكلشتين سيدني –1986–238) .

الواقعية اليوم ترى الانسان باعتباره الموضوع الأساسي للفن الامر الذي لا يكترث له بعض الفنانين الذين يطلقون على انفسهم بالمتقدمين او المحدثين وهم يرسمون في ابهام تشكيلات لونية وخطية ويطلقون عليها مسميات خاوية في الحقيقة من المعنى الإنساني المفيد واذا ما صارحتهم بهذا الراي فانهم يشتطون غضبا .

الموضوع الفني و الحداثة:

وهو ما يتسم بالتغيير السريع العنيف ,بلا تجانس يبتعد فيه التفكير من المفهوم الجمعي الى المفهوم الفردي في ممارسة الفن.

والحداثة كما يعرفها "كليمنت جرينبرج" انها فنون اللاشكل التي تعني اللعب بالخامات واستعراض مهارة الصنعة ,واهمال الموضوع بلا أي علاقة بالقيم الفنية او بعناصر الطبيعة ورموزها وايحاءاتها . الامر الذي يفقد الابداع الفني المعنى والمضمون الإنساني.

ويكمن وجه الحداثة عند أدوار مانيه بتحريره لفن الرسم من القواعد الاكاديمية التي يصفها بالجامدة , ويعتبر ادوارمانيه رائد الحداثة في هذا السياق الحداثة في الفن كما يراها "هافتمان " هي رؤية للواقع مواكبة للتقدم العلمي وبهذا ان كل فنان مطالب

باثبات وجوده وتفرده حتى لا يؤخذ على غير محمله (العطار مختار 1991-13-16-22) .

وبهذا أيضا يقدم " هافتمان" تفسيرا لما يتردد لدى بعض فناني العالم الثالث الذين اذا ما اردت منهم توضيح معنى ما يعرضونه من اعمال فنية لأشياء " لاشكلية " وغير مقروءة , غالبا ما يجيبونك بكلمات مبهمة لا معنى لها محدد وغير واضحة في علاقتها بمضمون أعمالهم , ومنهم من يلتزم حتى الصمت, ادعا منه بان تفسير العمل الفني من شانه ان يقلل من قيمته التعبيرية في الشكل والمضمون

الحداثة عند هربرت ريد في الأسلوب الذي يرى به الفنان العالم من حوله وفكرة الحداثة مشتقة من انعكاس الثقافة الحديثة على الابداع ويعني بهذا رسم حقيقة الأشياء بعيدا عن مظهرها الخارجي وأشار الى سيزان بانه هو رائد الحداثة, وربما بهذا المفهوم للحداثة في الفن, توضع النقاط على الحروف ويسد الباب امام المتطفلين بقليل من المهارة في ممارسة الفن.

التجريدية في الفن:

التجريد في الفن وهو اختزال بعض الأجزاء او مكونات الموضوع المراد رسمه ويمارسه اغلب الفنانين في مختلف المدارس , وكلمة "تجريد " تعني التخلص من كل ما هو واقعي يرتبط بالشكل وصولا الى جوهره الموجز الذي قد يوحي بمعان متعددة وبهذا يبدو اكثر ثراء من الأول (ويكيبيديا الموسوعة الحرة) .

وهناك الأسلوب التجريدي ويعني التجرد التام عن الموضوع الأصلي والذي كان على مراحل وفق رؤية كل فنان للتبسيط (هيث ادرين -1988-5) وهذا الأسلوب بالنسبة للكثير قد افقد للفن سحره .

قد تميزت التجريدية بادراك فنانيها للميزات الأساسية الطبيعية للمواد المستخدمة, الألوان مؤثرة وبراقة والمساحات محددة بشكل واضح على سطح اللوحة , واهمية هذا

غير مرتبطة بالموضوع المصور لكنها مرتبطة الى حد ما بالمحتوى الحسي له, الفن التجريدي مسائلة شخصية تماما وخالية من أي دلالات اجتماعية التجريدية تحول في المظهر الخارجي للموضوع أي في التجريد كما يقول "عز الدين إسماعيل "إمكانات للتعبير عن الانفعالات الباطنة اكثر ما في الفن ذي الموضوع التمثيلي (هيث ادرين –1988–7) .

ويعتبر الفنان الروسي فاسيلي كاندنسكي هو من تساءل عن جدوى الموضوع في العمل الفني وهو من نسب اليه اول لوحة لا موضوعية وفعلا قد تخلى كاندنسكي عن الاشكال التمثيلية وتضادها الذاتي وارتباطاتها لأنها تصرف النظر عن المعنى الرئيسي للون والشكل الذي تتضمنه وارد كاندنسكي ان يرتقي بوظيفة اللون الى مرتبة الموسيقى دون الاستعانة بالمعنى الذي يتضمنه .

ويقول بيت موندريان ان التكعيبية والمستقبلية وكاندنسكي قد اكتشفوا الطريق الصحيح والذي هو أيضا يسير فيه وهو تبديد الاشكال التصويرية في اللوحة واعتماده اشكال إبداعية لا طبيعية.

الدادية والفن:

اول ثورة قام بها شبان مفكرون في "زيورخ "من اجل الحداثة في الفن في القرن العشرين , وكلمة دادا تعني " الحصان الخشبي الهزاز وتعني مربية الأطفال " وقد كانت بداية جديدة في ممارسة الفن بدأت من سويسرا ثم نيويورك – برلين – برشلونة – باريس – روما – بودبست و طوكيو, ولا زالت هذه الحركة مستمرة حتى اليوم .

فكل ما نراه من غرائب في الأساليب الفنية يعود الى حركة " الدادا " في الفن التي جمعت بين الفن والافن " (هيث ادرين –1988–62) والجمال والقبح و القيم الأخلاقية واللاأخلاقية قد حطمت حركة الدادا كل القيود وازاحت الغطاء عن اشكال مبتكرة وأنواع من الخامات غير تقليدية، لاشخصية موحدة ومحددة المعالم للدادا بل أساليب تعبيرية غير متوقعة تنوعت بتنوع الشعوب والبلدان.

وقد ضم معرض الدادا الأول كبار الفنانين أمثال كاندنسكي وبيكاسو وبول كلي ومكس ارنست وهانز ارب وهم يعتبرون قادة الحداثة , وقد التحق بالدادا الكثير من الرسامين والنحاتين والموسيقيين والشعراء " الشعر الاوتوماتيكي " وهو كلمات مكتوبة على التتابع بعفوية تامة .

الدادا لها أهدافها وقد نشر احد قادتها ملخص لها مفاده " ان الفن لا ينبغي ان يكون واقعيا ولا مثاليا ولكن يتحتم ان يكون صادقا , بمعنى ان أي محاكاة للطبيعة مهما كانت خفية هي محض افتراء , ويقول " هربرت ريد " هكذا تكون " الدادا " دافعا جديدا للحقيقة محصلة القوى لجميع الطاقات المجردة , ونبع دائم للحركة الفنية العالمية (هيث ادرين –1988–64–84) .

وفي الختام ان الدادا اخطر الاحداث الفنية في العصر الحديث انها ثورة من اجل الثورة وهدما من اجل الهدم , الحرية الفوضوية والعشوائية المؤسسة على اللاوعي

موضوعية الأداء النقدي وماهية مفاهيم الفن واتجاهاته التعبيرية:

كل الأساليب والنظريات النقدية بمختلف مستويات مفاهيمها وتوجهاتها تدور خطواتها او مراحلها النقدية حول العمل الفني المنتج باعتباره اهم محور من محاور العملية الإنتاجية الابداعية للفن الثلاثة : الفنان منتج العمل الفني , والعمل الفني نفسه .

والمتلقي او المشاهد للعمل الفني المطلوب قراءته بموضوعية , أي المطلوب وصفه وتحليله وتفسيره وصولا الى الحكم عليه وهذا ما أشار اليه بشكل او اخر "ادموند فيلدمان " وغيره من نقاد الفن (حداد زياد – 1993–128) أي ابراز وايضاح ما يتضمنه العمل الفني في شكله ومضمونه من حقائق ومعاني وقيم وأساليب مختلفة فنية وتقنية وموضوعات تعبيرية من المؤكد لها ابعاد ذاتية واجتماعية مختلفة , لها علاقة بشكل او باخر بطبيعة الحياة وقضاياها المعاشة في كل مناحيها ومجالاتها.

والأداء النقدي لتحقيق أهدافه ومفهوم نظرياته يعتمد بشكل أساسي ورئيسي على المعرفة السابقة بماهية الفن ومفاهيمه واتجاهاته التعبيرية المتنوعة , لان الفن سجل حافل بالخبرات والمواقف والاحداث الاجتماعية والتاريخية المختلفة والاشكال الحضارية والتطورات والأفكار والمشاعر والاحاسيس التي تتكرر في صور تكاد تكون جديدة . وهذه المعرفة يمكن الاستعانة بها وتوظيفها في قراءة أي عمل فني معاصر وتفسيره بموضوعية الامر الذي لا يتم الا بمعرفة ما يتضمنه من مفاهيم وقيم فنية وتعبيرية .

النتائج:

- الفن شكل ومضمون لا يمكن الفصل بينهما باي شكل من الاشكال
- الشكل يتبع مضمونه التعبيري فهو صورته الظاهرة في هيئته
- الموضوع قد يكون واحد والشكل متنوع
- تنوع اتجاهات الفن الحديث لتنوع الافكار والمفاهيم السائدة في الحياة الأوروبية
- الفن بما تتضمنه اشكاله من معنى هو انعكاس صادق لطبيعة عصره الفكرية والثقافية
- القيمة الحقيقية للفن في ما يقدمه من منفعة للمجتمع في معالجة قضاياه الحيوية

- قيمة الفن الحديث في التنوع الشديد للأساليب الفنية والتقنية المستخدمة في معالجة اتجاهاته التعبيرية
- القيمة الجمالية للفن مندمجة على الدوام في قيمته النفعية
- العمل الفني قراءته بموضوعية في معرفة ما يحمله من مفاهيم وقيم تعبيرية

المراجع

1ـ قشوط سالم السني – العمل مع الاشكال الهندسية الفراغية ونمو الابداع الفني للمتعلم–رسالة دكتوراه –غير منشورة – جامعة قسطنطين –سلوفاكيا –2006

2ـ فنكلشتين سيدني – الواقعية في الفن – ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد –المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت – الطبعة الثانية – 1986

3ـ علام نعمت إسماعيل – فنون الغرب في العصور الحديثة – دار المعارف – مصر –1983

4ـ الشاروني صبحي – مدارس ومذاهب الفن الحديث – الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر 1994

5ـ العطار مختار – الفنون الجميلة بين المتعة والمنفعة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – 1994

6ـ فيشر ارنست – ضرورة الفن – ترجمة اسعد حليم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – 1998

7ـ إبراهيم زكريا – مشكلة الفن – مكتبة مصر – القاهرة – 1995

8ـ كاندنسكي فاسيلي – الروحانية في الفن – الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر 1994

9ـ هيث ادرين – الفن التجريدي اصله ومعناه – ترجمة محمد على الطائي – مطبعة اليقضة – بغداد 1988

10ـ البسيوني محمود – اسرار الفن التشكيلي – عالم الكتب – الطبعة الثانية 1994

11ـ العطار مختار – الفن والحداثة بين الامس واليوم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1991

12ـ حداد زياد سالم – النقد الفني – دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت لبنان –**1993**

دوافع استخدام الشباب الجامعي الليبي لموقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" والإشباعات المتحققة

د. عادل عاشور المرغني .. كلية الفنون والإعلام / جامعة طرابلس

المقدمة:

تُعد الشبكات الاجتماعية من أهم التطبيقات الاتصالية على الإنترنت، وأكثرها انتشارا وشيوعاً في مختلف أنحاء العالم، وتتعدد هذه المواقع الاجتماعية، وتتنوع وتختلف فيما بينها من حيث طبيعة عملها، وكيفية استخدامها، وسماتها، كما أنها تتباين فيما بينها من حيث مدى جماهيرية كل منها، ومن أمثلة هذه الشبكات: شبكة "**تويتر**" (Twitter) وشبكة "**ماي سبيس**" (My Space) وشبكة "**الفيس بوك**" (Face book)؛ وقد حققت تطوراً كبيراً في حياة الأفراد على المستوى الشخصي والاجتماعي، حيث فتح الباب للتعارف والتواصل مع عدد كبير من الأفراد المتواجدين في مختلف أنحاء العالم، وأصبحت أداة تمكن أي فرد من تكوين جماعات الضغط، والتي قد تكون اجتماعية دينية كما حدث في حملة مقاطعة المنتجات الدنماركية، أو سياسية كما في حملة مناصرة غزة (أشرف، 2009: 478).

ويُعد "الفيس بوك" أحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت، وأكثرها شعبية وانتشارا، وهو عبارة عن خدمة تفاعلية للتواصل الاجتماعي تم إنشاؤه عام 2004م، بواسطة الأمريكي "مارك زروكر بيرغ"، وبحلول عام 2006م، وصل عدد مستخدميه إلى 80 مليون مستخدم على مستوى العالم(نرمين، 2009: 938). وأن أهم ما يميز "الفيس بوك" كموقع للتواصل الاجتماعي فكرة المجموعات الاجتماعية الموجهة لتحقيق أهداف عامة، مثل: نشر الأفكار الاجتماعية، وتسويق الأنماط السلوكية، وترويج المنتجات والخدمات (محمد، 2009: 15). كما أن هذه المجموعات توجه الدعوات لمستخدمي الفيس بوك من مختلف القطاعات والفئات والتخصصات

للانضمام إليها، لا للدردشة العامة فيما بينهم كما هو الحال في المجموعات المغلقة؛ وإنما للتعرض لما يُقدم بها من مضامين، والمشاركة في مناقشتها، وتبني ما تدعوا إليه وتسعى إلى نشره من أفكار (Kelley, 2011:15).

ويتطرق هذا البحث إلى التعرف على استخدام الشباب الجامعي الليبي لموقع الفيس بوك باعتباره من أكبر المواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت، وأكثرها شعبيةً واستخداماً في ليبيا.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تزايد استخدام الشباب الجامعي الليبي لموقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك"، والذي أصبح موقعاً للتواصل والتفاعل، وأداة لتنوع الصفحات التي تقدم المعلومات بمختلف أنواعها، والتي تقوم بنشر الأحداث والقضايا الخاصة، مما اتاح لكثير من شرائح المجتمع متابعتها، لاسيما وأن هذه الصفحات لا تخضع للرقابة في طبيعة عملها، وهذا الأمر فتح الباب أمام محاولة التعرف على طبيعة وكثافة استخدام الشباب الجامعي الليبي لهذه الصفحات داخل الموقع، ودوافعه، والإشباعات المتحققة من وراء ذلك، وذلك في محاولة لرصد الإشباعات على الصعيد المعرفي أو الشخصي أو الثقافي ..الخ، وما يمكن أن يتحقق من وراء الاستخدام مستقبلاً.

وتتمحور مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما دوافع استخدام الشباب الجامعي الليبي لموقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" والإشباعات المتحققة؟

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية :

1- دراسة موقع "الفيس بوك"، بوصفه نوعاً من أنواع وسائل الإعلام الجديدة في المجتمع الليبي.

2- دراسة استخدام الشباب الجامعي الليبي لتكنولوجيا تقنية الاتصالات والمعلومات.

3- ندرة الدراسات الليبية التي أجريت على مواقع التواصل الاجتماعي، مثل: الفيس بوك حسب علم الباحث.

أهداف البحث:

1- التعرف على طبيعة وكثافة استخدام الشباب الجامعي الليبي لموقع الفيس بوك.

2- معرفة دوافع استخدام الشباب الجامعي الليبي لموقع "الفيس بوك".

3- الكشف على الإشباعات المتحققة من استخدام الشباب الجامعي الليبي لموقع "الفيس بوك".

4- اختبار فروض نظرية الاستخدامات والاشباعات التي تفترض إمكانية وجود دوافع للاستخدام.

تساؤلات البحث:

1- ما كثافة وطبيعة ودوافع استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك؟

2- ما مستوى الإشباعات المتحققة لدى الشباب الجامعي من استخدامه لموقع الفيس بوك؟

3- ما مدى ثقة الشباب الجامعي في المعلومات التي يحصلون عليها من موقع الفيس بوك؟

4- ما اتجاه الشباب الجامعي نحو استخدام موقع الفيس بوك؟

5- ما الخصائص الديموغرافية لمستخدمي موقع الفيس بوك من الشباب الجامعي؟

فروض البحث:

الفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك، تعزى للخصائص الديموغرافية والاقتصادية.

الفرض الثاني: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى كثافة استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك، باختلاف ثقتهم في المعلومات عبر الموقع.

الفرض الثالث: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك، باختلاف مستوى كثافة استخدامهم.

الفرض الرابع: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام الشباب الجامعي، ومستوى الإشباعات المتحققة لديه نتيجة هذا الاستخدام.

الدراسات السابقة:

1- دراسة: نرمين (2009: 938).

استهدفت الدراسة التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وعلى رأسها موقع "الفيس بوك"، وأجريت الدراسة من خلال إجراء مقابلات متعمقة ومركزة مع مجموعتين من طلاب جامعة القاهرة والجامعة البريطانية ممن يستخدمون موقع "الفيس بوك"، وتكونت المجموعة الواحدة من 68 طالبا وطالبة تم سحبهم بطريقة عمدية؛ وخلصت الدراسة إلى ما يلي :

2- أن استخدام الشبكات الاجتماعية على الإنترنت أصبح سلوك روتينى لكثير من طلاب الجامعات المصرية والبريطانية، وأن الدوافع الأساسية لاستخدام الطلاب لموقع "الفيس بوك" تتمثل في: التسلية والترفيه عن النفس، والتفاعل مع الآخرين، والاتصال بأصدقائهم ومقابلة أصدقاء جدد، والحفاظ على العلاقات القائمة بالفعل مع الآخرين، وإعادة الاتصال بالأصدقاء القدامى الذين فقدوا الاتصال بهم.

3- دراسة "ويست" West و"لويس" Lewis (2009:1229-1209).

استهدفت الدراسة الكشف عن دوافع استخدام الطلاب الجامعيين البريطانيين للفيس

بوك، وتم إجراء مقابلات متعمقة مع 16 طالبا تم تحديدهم بأسلوب عمدي من طلاب الجامعات المقيمين في لندن؛ وخلصت الدراسة إلى ما يلي:

- أن موقع "الفيس بوك" أصبح أداة هامة وضرورية للتفاعل الاجتماعي بين الطلاب الجامعيين البريطانيين في لندن، وأن معظم مستخدمي الفيس بوك من أفراد العينة يقضون معظم الأوقات في تصفح صفحات أصدقائهم أو صفحات أشخاص آخرون داخل الشبكة.

- جاءت التسلية والمرح في مقدمة دوافع استخدام أفراد العينة "للفيس بوك"؛ حيث أشار غالبية أفراد العينة إلى أن تواصلهم عبر "الفيس بوك" غالبا ما يكون للمرح وليس تواصلا جادا.

4- دراسة: "Livingstone" (2008:411-393).

استهدفت الدراسة التعرف على دوافع استخدام المراهقين لمواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت. وتم إجرائها من خلال عمل مقابلات شخصية مع 30 مبحوثا، بواقع 15 مراهق و15 مراهقة، وتتراوح أعمارهم ما بين 13 و 16 عاما، مع مراعاة تنوع خصائصهم الديموغرافية، وتفاوت كثافة استخدامهم لمواقع الشبكات الاجتماعية المختلفة مثل "فريندستر" (Friendster) و"بيبو" (Bebo) و"ماي سبيس" (MySpace) و"الفيس بوك" (Face book)؛ وخلصت الدراسة إلى ما يلي:

- أن الدوافع الأساسية لاستخدام المراهقين للشبكات الاجتماعية علي الإنترنت تتمثل في: تكوين صدقات جديدة، والتعبير عن الذات، والبحث عن الفرص المتاحة لإثبات هذا الذات.

– أن الكثير من أفراد عينة الدراسة أوضحوا أنهم يستخدمون المواقع الاجتماعية كجزء وليس ككل في علاقتهم الاجتماعية.

الاستفادة من الدراسات السابقة

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بلورة الخطة المنهجية للبحث، مما اتاحة صياغة الفروض وتساؤلات بما يتلاءم مع أهداف البحث، ومقارنتها بنتائج البحث.

الإطار النظري:

أولا: مفهوم نظرية الاستخدامات والإشباعات: تُعد نظرية الاستخدامات والاشباعات نقلة فكرية، وذلك من حيث رؤية الجمهور على أنه عنصر سلبي غير فعال إلى اعتباره عقل مفكر وقادر على انتقاء أفراده لرسائل ومضمون مفضل من وسائل الإعلام (حسن، وليلى، 2002: 239)، وفي هذا الإطار ينظر مدخل الاستخدامات والاشباعات إلى عملية استخدام وسائل الاتصال على أنها عملية تفاعلية، يرتبط من خلالها مضمون الوسيلة بالاحتياجات الفردية للجمهور ومفاهيم أفراد هذا الجمهور ومدركاته وأدواره الاجتماعية وقيمه والإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه(صفا، 2003: 165).

ثانياً: فروض نظرية الاستخدامات والاشباعات: وقد جاءت فروض نظرية الاستخدامات والاشباعات على النحو التالي:–

1– جمهور وسائل الإعلام نشط، ويستخدم وسائل الاتصال لتحقيق بعض الأهداف التي تلبي توقعاته.

2– التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال، وليس وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد.

3- معرفة المعايير الثقافية من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل التي تقدمها وسائل الاتصال.

4- أفراد الجمهور يدركون احتياجاتهم أي أنهم على وعي كبير بحاجاتهم ودوافعهم التي يشعرون بها، وكذلك الوسائل التي يستخدمونها في تلبية وإشباع حاجاتهم.

5- التأكيد على أن الجمهور يختار وسائل الاتصال المختلفة والمضامين التي تفي بإشباع احتياجاته (Stanley & Dennis، 2003: 266).

سيتم في إطار هذه الفروض تناول العناصر الأساسية لنظرية الاستخدامات والاشباعات في هذا البحث كما يلي:

1 : دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام: تفترض نظرية الاستخدامات والاشباعات أن دوافع التعرض لوسائل الإعلام تنتج عن الحاجات النفسية والاجتماعية لأفراد الجمهور والتي تؤدي إلى توقعات معينة يمكن إشباعها من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية (Williams، 1984: 69).

وقد قسم "روبن" (Rubin) دوافع تعرض الجمهور للمضامين الاتصالية إلى فئتين هما:

أ- الدوافع الوظيفية (النفعية) Instrumented Motives: تتمثل في اختيار الفرد نوع معين من المضامين الإعلامية، وكذلك الوسائل الاتصالية بهدف إشباع حاجاته من المعلومات والمعرفة ، وتعكسها نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية وتتضمن أيضاً الحصول على الرأي (حسن، وليلى، 2002: 247).

ب- الدوافع الطقوسية Ritualized Motives: تشمل تمضية وقت الفراغ والاسترخاء والهروب من الروتين اليومي ومشكلات الحياة وتنعكس هذه الفئة في البرامج الخيالية، مثل: المسلسلات والأفلام والمنوعات وبرامج الترفيه المختلفة(حسن، وليلى، 2002: 247). وقد تعددت وجهات النظر في دراسة دوافع تعرض الفرد لوسائل

الإعلام. إذ يرى بعض الأفراد أن الدوافع حالات داخلية يمكن فهمها وإدراكها من جانب أفراد الجمهور (Murray & Kippoy، 1980: 335-360)، ويرى آخرون أن دوافع الجمهور لا يمكن إدراكها وفهمها بشكل مباشر، ولكن يمكن إدراكها وفهمها بشكل غير مباشر من خلال أنماط السلوك المختلفة (Rubin، 1985: 241). ويرى أصحاب وجهة النظر الثالثة أن سلوك الجمهور في التعرض لوسائل الإعلام ليس له دافع، وتتفق هذا النظر مع الفكرة العامة التي ترى أن سلوك الفرد يرتبط غالباً بالتعود أو العادة (Babrow، 1988: 472).

2: توقعات وسائل الإعلام (Expectorations): طبقاً لنظرية الاستخدامات والاشباعات فإن الجمهور يحدد نوع المضمون الاتصالي الذي يرغب في التعرض له بناءً على مدى توقعه بأن هذا المضمون سوف يُشبع احتياجاته الشخصية (فرج، 2001: 88)، إذ أنّ عملية التوقع والتقييم في استخدام وسائل الإعلام تُعد مدخلاً هاماً، وذلك لمعرفة المضمون أو المحتوى الإعلامي الذي يبحث عنه الفرد ليُشبع حاجاته المختلفة.

3: التعرض لوسائل الإعلام: تفترض نظرية الاستخدامات والاشباعات أن دوافع الأفراد تؤدي بهم إلى التعرض لوسائل الاتصال حتى يتحقق الإشباع، وبالتالي يمكن النظر لوسائل الاتصال باعتبارها أحد الحوافز أو التفسيرات التي تحقق الإشباعات (ليلى، 1993: 102)، والتعرض لوسائل الاتصال أو عملية استخدام الوسيلة هو نشاط اجتماعي فهو يتضمن استغراق الأفراد في أنواع معينة من العمل أو الفعل أو استخدام الوسيلة في أماكن معينة، وكذلك فإن استخدام الجمهور لوسائل الاتصال تتغير وتتطور باستمرار مع منظور تكنولوجيا الاتصال(Stanley & Dennis، 2003: 212).

4: إشباعات وسائل الإعلام (Gratifications): اتفقت معظم الدراسات على أن كل الإشباعات المتحققة من وسائل الإعلام مرت بثلاث مراحل (أشرف، 1995: 117):-

1- **المرحلة الأولي:** التعرض للوسيلة الإعلامية وينتج عن هذا التعرض تمضية للوقت أو الاسترخاء.

2- **المرحلة الثانية:** التعرض في إطار سياق اجتماعي يشبع الحاجة إلى التفاعل والمنفعة الاجتماعية.

3- **المرحلة الثالثة:** التعرض في إطار سياق اجتماعي لنوعية معينة من المضمون يكون أكثر احتمالاً لتحقيق الإشباع بصورة أكبر من باقي المضامين المقدمة، فالإشباعات التي يبحث عنها الجمهور هي الاحتياجات أو التوقعات أو الدوافع لاستخدام وسائل الإعلام، وتعتبر هذه الإشباعات عنصر اجتماعي هام لتعرض الجمهور لوسائل الاتصال والذي يعد احد مؤشرات التعرض بشكل قوي، أما الإشباعات التي تتحقق بالفعل فتعرف بالإنجازات الواقعية للتوقعات من وسائل الإعلام عن طريق بدائل متاحة وتقاس على المستوى الخاص (Hanan، 2000: 26).

نوع البحث:

ينتمي هذا البحث إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف توصيف حدود تأثير دوافع استخدام موقع "الفيس بوك"، وذلك باتباع خطوات المنهج العلمي للتعرف على الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها، بالإضافة إلى تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كمياً وكيفياً بحيث يؤدي ذلك إلى فهم العلاقات بين هذه الظاهرة مع غيرها من ظواهر الاستخدام.

الإطار الإجرائي:

1- **مجتمع وعينة البحث:**

يتمثل مجتمع البحث في طلبة جامعة طرابلس، ويرجع اختيار هذا المجتمع حسب رؤية الباحث؛ لأن جامعة طرابلس تمثل تنوع من مختلف سكان ليبيا؛ وبسبب وجودها بالعاصمة طرابلس، وكذلك انتماء الباحث إلى هذه الجامعة باعتباره محاضراً

فيها.

2- **أدوات جمع البيانات:**

تم الاعتماد على استمارة الاستبيان، تتكون من 16 سؤال، التي تم إعدادها، ومراجعتها، وعرضها على مجموعة من المحكمين؛ وذلك للتأكد من دقتها وصلاحيتها لقياس تساؤلات وفروض البحث.

ونظراً لان حجم العينة الأصلية من منتسبي جامعة طرابلس كبير ومتشابك، لذا لجاء الباحث إلى استخدام عينة عشوائية مكونة من 360 مبحوث تمثل 6 كليات بالجامعة من أصل 18 كلية، وقد روعي أن تكون ممثلة للذكور والإناث، والكليات العلمية والأدبية. وتكشف بيانات الجدول التالي الخصائص الديموغرافية لعينة البحث:

الجدول (1) يوضح الخصائص الديموغرافية للمبحوثين

المتغيرات		العدد	نسبة المئوية
النوع	أنثى	180	%50
	ذكر	180	%50
	المجموع	360	%100
المرحلة العمرية	20-18	105	%29.2
	23-21	165	%45.8
	24- فما فوق	90	%25.0
	المجموع	360	%100
الكلية	الفنون والإعلام	60	%15
	الاقتصاد	60	%15
	القانون	60	%15
	الهندسة	60	%15
	التقنية الطبية	60	%15
	العلوم	60	%15
	المجموع	360	%100
الدخل الأسري	أقل 500 دينار	42	%11.7
	من 500 إلى أقل من 1000	188	%52.2
	من 1000 دينار فأكثر	130	%36.1
	المجموع	360	%100.0

فترة إجراء البحث الميدانية:

أجري على مدار شهرين في الفترة من 2017\7\1 إلى 2017\9\30م.

الصدق والثبات:

اعتمد الباحث في قياس الصدق الظاهري للاستمارة، وقدرتها على الإجابة عن تساؤلات وفروض البحث، وجرى التأكد من صدقها من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين(*). الذين أشاروا بصلاحيتها للتطبيق بعد إضافة وحذف بعض الأسئلة، وقد تم التحقق من صلاحية الاستبيان بإدخال البيانات على برنامج Spss وتم استخدام اختبار "Cronbach's Alpha" حيث جاءت النسبة عالية بلغت 0.815 مما يؤكد صلاحية البيانات للتعميم والاستنتاج.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الأسلوب الإحصائي الكمي والكيفي، لاستخراج الدلالات، فقد تم الاعتماد بصفة رئيسية على اختبارات T-test، معامل التوافق، بيرسون، وتحليل التباين F، لقياس دلالات الفروق الإحصائية، الاختبارات البعدية Post Hoc Tests، بطريقة أقل فرق معنوي Least Significance Difference، والمعروف بـ L.S.D لمعرفة مصدر التباين بين المجموعات التي يؤكد تحليل تباين على وجود فرق بينها، بجانب التكرارات والنسب الخاصة بمتغيرات الدراسة.

عرض وتحليل البيانات

الجدول (2) يوضح مدى استخدام المبحوثين لموقع "الفيس بوك"

مدى الاستخدام	ك	%
دائماً	222	%61.7
أحياناً	130	%36.1
نادراً	8	%2.2
المجموع	360	%100

تشير بيانات الجدول إلى أن استخدام المبحوثين لموقع "الفيس بوك" حيث جاءت "دائماً" بأعلى نسبة بلغت (61.7%)، مقابل "أحياناً" بنسبة (36.1%)، في حين " بشكل نادراً" بأقل نسبة (2.2%).

تشير النتائج بأن نسبة الاستخدام جاءت مرتفعة لدى المبحوثين تدل على الاستخدام القوى والفعال لهذا الموقع، وتعميم انتشار ظاهرة استخدام "الفيس بوك"، والتي جعلت منه محوراً أساسياً في منظومة المجتمع، لتصبح جزءاً من الموروث الشخصي والاجتماعي للمجتمعات المعاصرة، وطبقاً لنظرية الاستخدامات والاشباعات، فإن الجمهور يحدد نوع المضمون الاتصالي الذي يرغب في التعرض له بناءً على مدى توقعه بأن هذا المضمون سوف يُشبع احتياجاته الشخصية من تمضية للوقت أو الاسترخاء، أو إشباع الحاجة إلى التفاعل والمنفعة الاجتماعية، مما يجعل هذا الموقع يكون أكثر احتمالاً لتحقيق الإشباع والتأثير المباشر والتراكمي على إرادة الأفراد؛ وذلك بسبب حب الاستطلاع والميول الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية...الخ.

الجدول (3) يوضح المدة الزمنية لاستخدام المبحوثين لموقع "الفيس بوك"

المدة الزمنية بالسنوات	ك	%
من 1 إلى 2	31	%8.6
من 3 إلى 4	116	%32.2
من 5 إلى 6	133	%36.9
من 7 فأكثر	80	%22.2
المجموع	360	%100

تشير بيانات الجدول إلى أن استخدام "الفيس بوك" منذ خمسة سنوات إلى ستة، بلغت (36.9%)، في حين جاءت من مدة 3 إلى 4 سنوات بنسبة (32.2%)، وأما أكثر من 7 سنوات بلغت (22.2%)، وأخيراً من مدة سنة إلى سنتين بنسبة (8.6%).

أظهرت النتائج ارتفاع عدد المبحوثين الذين يستخدمون الفيس بوك من مدة 5 إلى 6 سنوات، كما لوحظ أن معظم المبحوثين زاد مستوى استخدامهم كلما ازدادت أعمارهم، ولاحظ الباحث زيادة انتشار استخدامهم من بعد أحداث 17 فبراير 2011، حيث أصبح أداة لإبراز الذات، ويعزز الاشتراك في نقل الصور وملفات الفيديو عن

كل أحداث وقضايا المجتمع، والتي لا يمكن الحصول عليها في وسائل الإعلام الأخرى، وهذا ما أشارت إليه دوافع نفعية الاستخدام.

الجدول (4) يوضح عدد ساعات استخدام المبحوثين لموقع "الفيس بوك"

عدد ساعات	ك	%
ساعة	107	%29.7
ساعتان	80	%22.2
ثلاث ساعات فأكثر	173	%48.1
المجموع	360	%100

تشير بيانات الجدول إلى أن معظم المبحوثين يقضون أكثر من ثلاث ساعات فأكثر في استخدام الفيس بوك بنسبة (48.1%)، أما من يقضون ساعة جاءت بنسبة (29.7%)، وأخيراً جاءت نسبة (22.2%) لمن يقضون ساعتان.

ويمكن ملاحظة بأن المبحوثين يقضون أكثر من ثلاث ساعات لاستخدام موقع الفيس بوك وذلك لإشباع رغباتهم وحاجاتهم، ويرى الباحث بأن موقع الفيس بوك امتاز باستخدام الوسائط المتعددة، التي من شأنها أن تزيد في ساعات الاستخدام لمدة طويلة، وقد أشارت الدراسات إلى إن هذا الاستخدام الطويل سرعان ما يتحول إلى تعود أو إدمان، أي بمجرد أن يغادر المستخدم الموقع، سرعان ما يشعر بالحاجة للرجوع إلى هذا العالم الافتراضي، وهنا تتجلى علامات التبعية والسلوك في علاقاته مع هذا الفضاء الافتراضي (نيويورك تاميز، 8 مارس1995).

الجدول (5) يوضح مدى كثافة استخدام المبحوثين لموقع "الفيس بوك"

كثافة الاستخدام	ك	%
منخفضة	20	%5.6
متوسطة	135	%37.5
مرتفعة	205	%56.9
المجموعة	360	%100

وقد تم في هذا الجدول قياس ثلاث أسئلة وهي مدى الاستخدام والمدة الزمنية وساعات الاستخدام، وخلصت النتائج بأن معدل الكثافة الاستخدام كانت "مرتفعة" بنسبة (56.9%)، بينما "متوسطة" بنسبة (37.5%)، في حين كانت "منخفضة" بنسبة (5.6%).

كما تعكس هذه النتيجة مدى كثافة التعرض للاتصال والمعلومات؛ ويرجع السبب كما سبق الذكر بأن موقع الفيس بوك امتاز باستخدام الوسائط المتعددة، والكونية التي تتيح التنقل من مكان إلى آخر دون قيود.

الجدول (6) يوضح أماكن الاستخدام لموقع "الفيس بوك"

الأماكن	ك	%
المنزل	340	%94.4
الجامعة	6	%1.7
المقهى	2	%0.6
الأصدقاء والأقارب	12	%3.3
المجموع	360	%100

تشير البيانات إلى أن أهم الأماكن استخداماً، يعتبر المنزل من أهم الأماكن استخداماً حيث بلغت (94.4%)، مقابل نسبة (3.3%) من الذين يستخدمونه لدى الأصدقاء والأقارب، بينما أكد ما نسبته (1.7%) بأنهم يستخدمونه داخل الجامعة، وأخيراً جاءت ما نسبته (0.6%) في المقهى.

تكشف النتائج إلى أن استخدام المبحوثين لموقع الفيس بوك في حياتهم اليومية جاء داخل منازلهم بنسبة عالية؛ ويرجع السبب إلى طبيعة وجود الخدمة في المنزل بشكل أسهل – لاسيما أن الأماكن العامة تفتقر لوجود البث الخاص للشبكة، مثل: الجامعة والمقاهي، وهذا من خلال معايشة الباحث للواقع، كما يفسر "نصر الدين لعياض" بأن الآباء يشجعون أبنائهم على البقاء في البيوت، وتوثيق العلاقة باستخدام الإنترنت لاعتقادهم أنه أكثر أمناً من الشارع، بسبب خوفهم من استشراء العنف والمخدرات(لعياض، 2012: 63).

الجدول (7) يوضح أهم الأجهزة استخداماً في التصفح

الجهاز المستخدم	ك	%
حاسوب منزلي	14	%3.9
حاسوب محمول	42	%11.7
الهاتف المحمول	304	%84.4
المجموع	360	100.0

تشير بيانات الجدول إلى أن أهم الأجهزة استخداماً لدى معظم المبحوثين، حيث جاء جهاز الهاتف المحمول بنسبة (84.4%)، مقابل من يستخدمون جهاز الحاسوب المحمول بنسبة (11.7%)، وأخيراً جهاز حاسوب منزلي بنسبة (3.9%).

هناك إشارة واضحة إلى أن الاعتماد على جهاز الهاتف المحمول، كان أكثر الأجهزة استخداماً، نظراً لسهولة اقتنائه واستخدامه، حيث ازدادت أسعار أجهزة الحاسوب المحمولة لتصل إلى أسعار باهظة الثمن لا يستطيع الطالب الحصول عليها.

الجدول (8) يوضح الاسم المستخدم في موقع "الفيس بوك"

الاسم المستخدم	ك	%
حقيقي	269	%74.7
مستعار	60	%16.7
الاثنان معاً	31	%8.6
المجموع	360	100.0

تشير بيانات الجدول إلى أن معظم المبحوثين يعتمدون على الاسم الحقيقي لصفحاتهم بنسبة (74.7%)، في حين أشار حوالي ما نسبته (16.7%) بأنهم يستخدمون اسم مستعار، مقابل من يستخدم الاثنان معاً بنسبة (8.6%).

هناك إشارة واضحة بأن المبحوثين يستخدمون أسمائهم الحقيقية، نظراً لجدية التواصل التي تنسج من الأهل والأصدقاء والمعارف، وتسمح بالتعرف على مستخدمي جدد من خلال موافقة المشترك.

الجدول (9) يوضح أسباب اختيار اسم مستعار في الصفحة

الأسباب	ك	%
– يساعدني في التعبير عن رائي بحرية	49	%53.8
– للهروب من مراقبة العائلة	19	%20.9
– أخاف من الملاحقة السياسية	10	%11.0
– لا استطيع الظهور باسمي الحقيقي	15	%16.5
– لأنني أحب استخدام أسماء المشاهير	8	%8.8

تشير بيانات الجدول إلى أن حرص المبحوثين على استخدام اسم مستعار لأنهم يريدون حرية التعبير عن أرائهم جاءت بالنسبة (53.8%) بينما تأتي أحب وضع لغة الرموز التعبيرية بنسبة (27.5%)، أما للهروب من مراقبة العائلة جاءت بنسبة (20.9%)، في حين لا استطيع الظهور باسمي الحقيقي، جاءت بنسبة (16.5%)، وأما بسبب الخوف من الملاحقة السياسية بنسبة (11.0%)، يليها تأتي أحب استخدام أسماء المشاهير بنسبة (8.8%)، أما أخشى النقد الاجتماعي أثناء

– عدم قدرتي على التعبير بشكل جيد	4	%4.4
– أخشى النقد الاجتماعي أثناء مشاركتي	7	%7.7
– أحب وضع لغة الرموز التعبيرية	25	%27.5
مجموع مَنْ سُئلوا	91	100.0

مشاركتي بنسبة (7.7%)، وأخيراً جاءت عدم قدرتي على التعبير بشكل جيد بنسبة (4.4%).

ومما يتضح من النتائج سالفة الذكر عدم وجود قوانين تنظم وسائل الإعلام الالكتروني، ولهذا يلجأ المستخدمون إلى استخدام أسماء مستعارة خوفاً من الملاحقة بسبب آرائهم، بالإضافة إلى الضغط الأسري، وقد لجأ الباحث إلى مقارنة أكثر الجنسين استخداماً للاسم المستعار، حيث أشارت النتائج إلى أن الإناث أكثر من استخداماً له، لكن اتضح أن الذكور يستخدمون الاثنين معاً أكثر من الإناث، ويفسر ذلك بأن الذكور يستطيعون متى شاءوا الظهور بأسمائهم الحقيقية، في حين أن الإناث أكثر حذراً في التعامل مع موقع الفيس بوك، وذلك للهروب من المراقبة الاجتماعية، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى "إن إمكانية التخفي في شخصيات غير واقعية أو افتراضية أتاحت درجة أكبر من الحرية للفتيات عينة الدراسة، للدخول عبر هذه الشبكة في مناقشات حول موضوعات مختلفة، كان من الصعب عليهن مناقشتها في واقعهن الاجتماعي الحقيقي (Margaret، 2101: 58-46)".

الجدول (10) يوضح طبيعة أهم المعلومات تصفحاً على موقع الفيس بوك

العبارات	ك	%
– أخبار صفحتي الشخصية والأصدقاء.	316	%87.8
– الصفحات الإخبارية والسياسية.	161	%44.7
– الصفحات الدينية.	136	%37.8
– الصفحات الثقافية.	173	%48.1

يشير الجدول إلى أن ترتيب الصفحة المفضلة لدى المبحوثين في موقع الفيس بوك كالآتي: احتلت أخبار صفحاتهم الرئيسية على المرتبة الأولى بنسبة

– الصفحات التعليمية.	178	%49.4
– الصفحات الرياضية.	114	%31.7
– الصفحات الخدمية والإعلانية.	108	%30.0
– الصفحات الترفيهية.	195	%54.2
– الصفحات الفنية.	119	%33.1
– الصفحات الاقتصادية.	84	%23.3
مجموع مَنْ سُئلوا	360	%100

(87.8%)، يليها الصفحات الترفيهية بنسبة (54.2%)، وأما الصفحات التعليمية بنسبة (49.4%) وثم الصفحات الثقافية بنسبة (48.1%)، أما الصفحات الإخبارية والسياسية بنسبة (44.7%) في حين جاءت الصفحات الدينية بنسبة (37.8%)، وأخيرا جاءت الصفحات الفنية والخدمية والرياضية والاقتصادي بنسب متدنية.

يمكن الملاحظة من النتائج السابقة ارتفاع عدد متابعي صفحاتهم الشخصية والترفيهية، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن معظم المبحوثين يسعون إلى معرفة الأحداث والمنشورات التي يضعها أصدقائهم وأقاربهم، وهذا ما أكدته دراسة "آن ويست" و"جان لويس" عن تجربة الطلاب الجامعيين البريطانيين مع الفيس بوك إذ أشارت إلى أن موقع "الفيس بوك" أصبح أداة هامة وضرورية للتفاعل الاجتماعي بين الطلاب الجامعيين البريطانيين في لندن، ناهيك إلى أن معظم مستخدمي الفيس بوك من أفراد العينة يقضون معظم وقت استخدامه في تصفح صفحات أصدقائهم أو صفحات أشخاص آخرين داخل الشبكة (**Anne& Jane**، 2009: 1229-1209)، بالإضافة إلى ذلك، تنويع مستوى البحث والتعرض إلى العديد من الصفحات التي تختص بالنشاط التعليمي والثقافي...الخ، وهذا ما أشارت له فروض نظرية الاستخدامات والاشباعات بأن الجمهور نشط وواعٍ، يختار الوسيلة المناسبة التي تشبع حاجاته ودوافعه.

الجدول (11) يوضح مستوى الثقة في المعلومات عبر موقع الفيس بوك

الثقة	ك	%
لا أثق	22	%6.1
منخفضة جداً	36	%10.0

تكشف بيانات الجدول أن مدى ثقة المبحوثين في المعلومات التي يتابعونها في موقع الفيس بوك،

منخفضة	33	%9.2
متوسطة	184	%51.1
عالية	39	%10.8
عالية جداً	46	%12.8
المجموع	360	%100.0

جاءت متوسطة، وتعد أعلى نسبة (51.1%)، مقابل الثقة العالية جداً بالنسبة (12.8%) بينما أشار حوالي (10.8%) من المبحوثين بأن ثقتهم عالية بالمعلومات، وأما من كان ثقتهم منخفضة جداً بلغت (10.0%)، وأما الذين أشاروا بأن ثقتهم منخفضة كانت 9.2% وأخيراً جاء حوالي 6.1% من أفراد العينة لا يثقون في المعلومات في موقع الفيس بوك.

وهذا يدل على أن المبحوثين يثقون بشكل "متوسط" فيما يتعرضون إليه من الصفحات والمعلومات والقضايا التي تخصهم، مقابل نسبة بسيطة فيمن يثق بمصداقية الصفحات كمصدر للمعلومات، وبنسبة بسيطة ممن لا يثقون في الصفحات كمصدر المعلومات عبر موقع الفيس بوك، ويعزو الباحث إلى أن الموقع يعد وسيطاً لإبراز الذات، ونسيجاً من العلاقات الجديدة، ولهذا تعتبر المعلومات بالنسبة للمبحوثين جزءً متداخلاً مع هذه الخدمات التي تتدفق عبر صفحات الفيس بوك.

الجدول (12) يوضح دوافع النفعية لاستخدام المبحوثين لموقع الفيس بوك

دوافع الاستخدام	دائما		أحيانا		نادرا		محايد	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
– للإطلاع على الأحداث السياسية المحلية والعالمية بشكل فوري.	79	21.9	145	40.3	96	26.7	40	11.1
– للتواصل والتفاعل الجاد في تبادل الآراء لبعض القضايا وأمور الحياة.	121	33.6	113	31.4	97	26.9	29	8.1
– للحصول على المعلومات الغير متاحة في الوسائل الإعلامية الأخرى.	120	33.3	106	29.4	67	18.6	67	18.6
– للاستفادة منه في دراستي.	227	63.1	102	28.3	20	5.6	11	3.1
– لبناء الأفكار واستقاء المعلومات حول بعض القضايا في المجتمع.	118	32.8	110	30.6	65	18.1	67	18.6

– للتعرف على السلع والخدمات من خلال الإعلانات.	87	24.2	123	34.2	99	27.5	51	14.2
– للحصول على حالة الطقس.	51	14.2	104	28.9	136	37.8	69	19.2
– للرد على أراء الكتُاب والمدونين والتعليق عليها.	57	15.8	108	30.0	102	28.3	93	25.8
– لكتابة القصص والتقارير والمنشورات الجديدة.	89	24.7	110	30.6	89	24.7	72	20.0
– لتبادل الرسائل من خلال الموقع.	187	51.9	104	28.9	40	11.1	29	8.1

تشير بيانات الجدول السابق بأن أعلى نسبة للدوافع النفعية لاستخدام الفيس بوك كانت للاستفادة منه في دراستهم بشكل دائم، حيث بلغت نسبة (63.1%)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة نيكول وزملائها بأن الفيس بوك صار ظاهرة اجتماعية هامة لها جاذبيتها، كما أنه لا يؤثر بالسلب على الأداء الدراسي للطلاب بل على العكس يدفعهم لمزيد من الإنجاز من خلال ما يتيحه من معلومات عن المواد والدروس (Nicole، 2007: 4/9/2010)، ويعلل الباحث ذلك بأن معظم الطلاب يعتمدون على نشاطات الصفحات التي تختص بالشأن العام لدراستهم من إعلانات من الكلية أو الأقسام التي يتبعونها، ويتضح من النتائج أيضاً أن لديهم دافعٍ عالٍ لاستخدامه لتبادل الرسائل، وأظهرت النتائج إلى أن المبحوثين لديهم دافع الحصول على المعلومات غير المتاحة في الوسائل الإعلامية، وهذا يدل على ازدياد نشاط الصفحات التي تنشر الأخبار بشكل فوري ولا تستطيع وسائل الإعلام التقليدية نشره، من خلال هذه النتائج يمكن وضع مجموعة من البيانات التي تم قياسها على دوافع الاستخدام على النحو التالي:

الجدول (13) يوضح مستوى الدوافع النفعية لاستخدام المبحوثين للفيس بوك

الدوافع	ك	%
مرتفعة	114	%31.6
متوسطة	113	%31.3
منخفضة	81	%22.5
محايدة	53	%14.7

يوضح الجدول أن مستوى الدوافع النفعية المبحوثين جاءت مرتفعة وذلك بأعلى نسبة بلغت (31.6%) مقابل المتوسطة بنسبة (31.3%)، في حين جاء من كان دوافعهم منخفض بنسبة (22.5%)، بينما من كان محايد بنسبة (14.5%) وهي أقل

المجموع	**360**	**%100.0**	نسبة، وعندما يتم جمع كلٍ من: المرتفع والمتوسط تأتي النسبة (72.7%).

تشير النسب السابقة إلى أن دوافع المبحوثين النفعية، جاءت بشكل مرتفع لديهم من أجل حاجات متعلقة بتعزيز الاتصال وتحقيق الذات واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات، ومراقبة البيئة التي ترتبط باستخدام مضامين معينة، وهذا يعكس القدرة للمبحوثين في إدراك حاجاتهم وتحديد أنشطتهم، وقرارهم باستخدام هذه الوسيلة لإشباع حاجاتهم، لاسيما القدرة على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر عبر فك العديد من الرموز التي تتيح لهم أفضل السبل للتصرف في مواجهة ما يتعرضون له من أحداث في حياتهم اليومية، الأمر الذي ينتج عنه أفكاراً جديدة وقيماً وأساليب مختلفة وغيرَ معتادة في حياتهم، وهذا يجعل الوسيلة أكثر قوة وتأثيراً، وبدرجة تختلف من فرد إلى آخر حسب شخصيته وحالته النفسية والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

الجدول (14) يوضح الدوافع الطقوسية لاستخدام المبحوثين للفيس بوك

دوافع الاستخدام	دائما		أحيانا		نادرا		محايد	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
– لان مهنتي تتطلب استخدامه.	99	27.5	97	26.9	73	20.3	91	25.3
– يمكن التعرض له في أي وقت لسهولة استخدامه.	152	42.2	126	35.0	42	11.7	40	11.1
– لتمضية الوقت والاسترخاء في أوقات الفراغ.	206	57.2	95	26.4	38	10.6	21	5.8
– التخلص من روتين الحياة بالاتصال وتكوين صداقات جديدة.	147	40.8	125	34.7	44	12.2	44	12.2

وأما الدوافع الطقوسية جاءت أعلى قيمة لتمضية الوقت والاسترخاء في أوقات الفراغ بشكل دائم، بنسبة (57.2%)، يليها سهولة التعرض له في أي وقت بنسبة (42.2%)، ومن تم التخلص من روتين الحياة بالاتصال وتكوين صداقات جديدة" بنسبة (42.2%)، ومن خلال هذه النتائج يمكن وضع مجموعة من البيانات التي تم قياسها على دوافع الاستخدام الطقوسية على النحو التالي:

الجدول (15) يوضح مستوى الدوافع الطقوسية لاستخدام المبحوثين للفيس بوك

الدوافع	ك	%
مرتفعة	151	41.9
متوسطة	111	30.8
منخفضة	49	13.6
محايدة	49	13.6
المجموع	360	100.0

تشير بيانات الجدول إلى أن الدوافع الطقوسية للمبحوثين جاءت مرتفعة كمصدرٍ للتسلية بلغت (41.9%)، في حين كانت متوسطة بنسبة (30.8%) بينما جاءت منخفضة ومحايد بنفس النسبة (13.6%) لكل منهم.

أظهرت النتائج ارتفاع معدل مستوى الدوافع الطقوسية للمبحوثين، حيث جاءت النسبة المرتفعة أعلى من النفعية، ويرجع سبب ذلك لأن موقع "الفيس بوك" يتكون من العديد من الصفحات التي تتشابك وتتنوع فيما بينها، حيث تعتمد على التسلية والترفيه بالتنقل وفتح روابط متعددة، وذلك من خلال التسلية والترفيه عن النفس، والتفاعل مع الآخرين، والاتصال بأصدقائهم ومقابلة أصدقاء جدد، والحفاظ على العلاقات القائمة بالفعل مع الآخرين، وإعادة الاتصال بالأصدقاء القدامى الذين فقدوا الاتصال بهم، وتتبع هذه الحاجات من رغبة الفرد في إشباع حاجاته كما أشار إليها هارولد لاسويل والمتمثلة في التسلية والترفيه.

الجدول (16) يوضح الإشباعات المعرفية المتحققة لدى المبحوثين

مستوى الإشباعات المتحققة	دائماً		أحياناً		نادراً		غير مبين	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
– أسهم في متابعة بعض القضايا التي لا يمكن متابعتها في وسائل الإعلام الأخرى.	154	42.8	126	35.0	47	13.1	33	9.2
– أصبحت من خلاله أكثر معرفة بما يحيط بي.	145	40.3	118	32.8	51	14.2	46	12.8
– يحقق لدى التراكم المعرفي والثقافي.	159	44.2	150	41.7	40	11.1	11	3.1
– يزيد في قدرتي على التعليم.	59	16.4	109	30.3	128	35.6	64	17.8
– وفر لي خدمات الحصول على الإعلانات والمنتجات بشكل أسرع.	178	49.4	133	36.9	28	7.8	21	5.8

– استخدامه زاد لدي مستوى الإدراك والتحليل والنقد للحياة السياسية.	118	32.8	134	37.2	68	18.9	40	11.1

تشير بيانات الجدول السابق بأن أعلى نسبة للإشباعات المعرفية في خدمة الحصول على الإعلانات والمنتجات بشكل دائم، بلغت (49.4%)، يليها "يحقق لدي التراكم المعرفي والثقافي" بنسبة (44.3%) ومن خلال هذه النتائج يمكن وضع مجموعة من البيانات التي تم قياسها على مستوى الإشباعات المتحققة على النحو التالي:

الجدول (17) يوضح مستوى الإشباعات المعرفية المتحققة من استخدام الفيس بوك

مستوى الإشباعات	ك	%
مرتفعة	136	%37.6
متوسطة	128	%35.6
قليلة	60	%16.8
غير مبين	36	%10.0
المجموع	360	100.0

تشير بيانات الجدول إلى أنّ الإشباعات المعرفية للمبحوثين جاءت مرتفعة بلغت (37.6%)، في حين كانت متوسطة بنسبة (35.6%) بينما جاءت منخفضة بنسبة (16.8%) وأخيراً محايد بلغت (10.0%).

وتشير النتائج السابقة إلى ارتفاع إشباعات المبحوثين بسبب استخدامهم لموقع الفيس بوك وقد أشارت البيانات إلى اعتمادهم على الإعلانات الخدمية والتي تمس حياتهم اليومية، بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد من الارتفاع الباهظ للسلع والخدمات، مما جعلهم يتتبعون حركة الأسعار والسيولة النقدية وحركة الصرف وفقاً لمستوى الدخل، ويرون بأنه حقق لديهم زيادة في المعلومات الثقافية وزيادة معرفتهم التراكمية، وكذلك يرون أنّ الموقع حقق لهم المعلومات التي لا يمكن عرضها في الوسائل الإعلامية الأخرى، ويرى الباحث بأن هذا الأمر يكمن في فتح الباب للحصول على معلومات غير دقيقة عبر الصفحات المشبوهة التي يتيحها الموقع.

الجدول (18) يوضح الإشباعات السلوكية المتحققة من استخدام الفيس بوك

مستوى الإشباعات المتحققة	دائماً		أحياناً		نادراً		غير مبين	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أسهم في نقل رائي بشكل مباشرة لكل الصفحات التي اطلعت عليها.	116	32.2	118	32.8	60	16.7	66	18.3
زاد من قدرتي على التعبير وحرية الرأي.	161	44.7	135	37.5	46	12.8	18	5.0
مكنني الفيس بوك من التواصل مع الأصدقاء وتكوين صداقات جديدة.	95	26.4	148	41.1	64	17.8	53	14.7
حفز لدى السلوك تجاه بعض القضايا في المجتمع.	122	33.9	91	25.3	91	25.3	56	15.6
توسعت لدى المشاركات في بعض الأعمال التي تخص قضايا المجتمع.	212	58.9	85	23.6	40	11.1	23	6.4
أصبح لدي نشاط مع مجموعات وجمعيات المجتمع المدني.	72	20.0	113	31.4	94	26.1	81	22.5

وأما الإشباعات السلوكية جاءت أعلى قيمة للمشاركات في بعض الأعمال التي تخص قضايا المجتمع بشكل دائم، بنسبة (58.9%)، وفي حين يرى الكثير منهم بأنه زاد من قدرتهم على التعبير وحرية الرأي بنسبة (44.7%) ومنهم من يعتقد بأنه حقق لديهم السلوك تجاه بعض القضايا في المجتمع (33.9%) ومن خلال هذه النتائج يمكن وضع مجموعة من البيانات التي تم قياسها على مستوى الإشباعات السلوكية المتحققة على النحو التالي:

الجدول (19) يوضح مستوى الإشباعات السلوكية المتحققة من استخدام الفيس بوك

مستوى الإشباعات	ك	%
مرتفعة	**130**	**%36.0**
متوسطة	**115**	**%31.9**
قليلة	**66**	**%18.3**
غير مبين	**50**	**%13.8**
المجموع	**360**	**100.0**

تشير بيانات الجدول إلى أنّ الإشباعات السلوكية جاءت مرتفعة للمبحوثين، بلغت (36.0%)، في حين كانت متوسطة بنسبة (31.9%) بينما جاءت منخفضة بنسبة (18.3%) وأخيراً محايد بلغت (13.8%).

يعزو الباحث هذه النتيجة إلى ارتفاع معدل السلوك لدى المبحوثين عبر استخدامهم لموقع الفيس بوك، حيث أشارت النتائج إلى زيادة ارتفاع هامش الحرية للمبحوثين وقدرتهم على حرية الرأي والتعبير، وتوسع مشاركاتهم في بعض الأعمال التي

تخص قضايا المجتمع، وزيادة التواصل مع الأصدقاء وتكوين صداقات جديدة، حيث زادت تفاعلاتهم عبر تكوين جماعات يتيحها الموقع، ويرى الباحث بأن هذا الاستخدام يمكن أنّ يؤدي بالشباب إلى تكوين صداقات مشبوهة السلوك في عدم وجود مراقبة الدولة، ولهذا يقع عاتق كبير على الأسرةَ من أجل ملاحظة تصرفات أبنائهم.

الجدول (20) يوضح الاتجاه نحو استخدام أفراد العين للفيس بوك

العبارات	موافق		محايد		غير موافق	
	ك	%	ك	%	ك	%
أسهم في تقليل المعاناة في التواصل	215	59.7	119	33.1	26	7.2
يعد ظاهرة ايجابية للمجتمع	147	40.8	165	45.8	48	13.3
أسهم في زيادة المعرفة والتعلم	273	75.8	83	23.1	4	1.1
يقدم في خدمات جيدة	254	70.6	91	25.3	15	4.2
أسهم في زيادة الوعي وتوصيل المعلومات	260	72.2	82	22.8	18	5.0
فتح باب التواصل مع المسئولين وصناع القرار	121	33.6	147	40.8	92	25.6

تشير بيانات الجدول السابق بأن أعلى اتجاه للمبحوثين جاء يقدم خدمات جيدة بنسبة (75.8%) يليها "أسهم في زيادة المعرفة والتعلم" بنسبة (75.8%)، أما "زيادة الوعي وتوصيل المعلومات" بنسبة (70.6%)، من خلال هذه النتائج يمكن وضع مجموعة من البيانات التي تم قياسها على مستوى الاتجاهات على النحو التالي:

الجدول (21) يوضح مستوى الاتجاه الايجابي نحو استخدام الفيس بوك

الاتجاه الايجابي	ك	%
موافق	212	%58.8
محايد	115	%31.8
غير موافق	34	%9.4
المجموع	360	%100

تشير بيانات الجدول السابق إلى أنّ اتجاه المبحوثين نحو عبارات استخدام الفيس بوك كانت موجبة الاتجاه جاءت عالية بلغت (58.8%)، مقابل من كانت إجاباتهم محايد بنسبة (31.8%) ومن كانت إجاباتهم سلبية الاتجاه بنسبة (9.4%).

ويعزو الباحث إلى أن المبحوثين يرون أن الفيس بوك يعد أداة للتواصل والتفاعل، وما يقدمه من خدمات تعد إيجابية بالنسبة إليهم.

الجدول (22) يوضح الاتجاه السلبي نحو استخدام الفيس بوك

العبارات	موافق		محايد		غير موافق	
يعد أداء لتزييف الحقائق وتضليل الرأي العام	145	40.3	164	45.6	51	14.2
لا يتناسب مع الأخلاق والثقافة الدينية للمجتمع	64	17.8	185	51.4	111	30.8
لا توجد به رقابة على المعلومات	181	50.3	118	32.8	61	16.9
لا يوجد تصفح آمن داخله	177	49.2	138	38.3	45	12.5
زاد في ظاهرة فساد المجتمع	191	53.1	119	33.1	50	13.9
زاد من العزلة تجاه العائلة	156	43.3	95	26.4	109	30.3

تشير بيانات الجدول السابق بأن أعلى اتجاه للمبحوثين لمن يرى أنه زاد في ظاهرة فساد المجتمع بنسبة (53.1%)، يليها من كان محايداً في أنه لا يتناسب مع الأخلاق والثقافة الدينية للمجتمع بنسبة (51.4%) في حين حوالي (50.3%) يرى أنه لا توجد به رقابة على المعلومات، أما من يرى بأنه أداء لتزييف الحقائق وتضليل الرأي العام جاءت محايدة أعلى من موافق بنسبة (45.6%)، ومن خلال هذه النتائج يمكن وضع مجموعة من البيانات التي تم قياسها على مستوى الاتجاهات السلبية على النحو التالي:

الجدول (23) يوضح مستوى الاتجاه السلبي نحو استخدام الفيس بوك

الاتجاه السلبي	ك	%
موافق	152	42.3
محايد	137	37.9
غير موافق	71	19.8
المجموع	360	%100

تشير بيانات الجدول السابق بان اتجاه المبحوثين نحو العبارات سلبية تجاه استخدام الفيس بوك كانت سالبة الاتجاه بأعلى نسبة (42.3%)، مقابل من كانت إجاباتهم محايد بنسبة (37.9%) ومن كانت إجاباتهم موجبة الاتجاه بنسبة (19.8%).

ترجع إجابات المبحوثين إلى أن الفيس بوك أداة لفساد المجتمع لعدم وجود الرقابة خاصةً على الصفحات التي تمس أخلاق المجتمع والانفتاح للتعامل بالطريق السرية عبر الموقع دون المرور بالمراقبة العائلية، مما جعل بعض المبحوثين يرى أنه يتنافى مع الدين الإسلامي، وعدم وجود التصفح الآمن داخله.

نتائج اختبارات فروض البحث:

الفرض الأول: لا توجد فروق بين كثافة استخدام المبحوثين للفيس بوك، باختلاف خصائصهم الديموغرافية، من حيث النوع، والمرحلة العمرية، والكلية، والمستوى الاقتصادي" وذلك كما يلي:

1- الفروق بين نوع المبحوثين، وكثافة استخدامهم لموقع الفيس بوك:

الجدول (24) يوضح نتائج اختبار "ت" (T-Test) للمقارنة بين المتوسطين الحسابيين لمجموعتي الذكور والإناث على مقياس مستوى كثافة استخدام المبحوثين، وذلك ما أشار إليه الجدول التالي:

المجموعات	عدد أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة T	مستوي المعنوية
ذكور	180	-.017	.063	358	.262	0.209
إناث	**180**	**-.017**	**.063**	357.647		

وأسفرت نتائج الاختبار عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً، حيث جاءت قيمة "ت" (0.262)، وهي غير دالة إحصائياً عند (مستوى المعنوية = 0.209)

وهذا يعني لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مستوى كثافة استخدام المبحوثين.

2- الفروق بين المرحلة العمرية للمبحوثين، وكثافة استخدامهم لموقع الفيس بوك:

الجدول (25) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) في اتجاه واحد لاختبار مدى معنوية الفروق بين فئات متغيري العمر على مقياس كثافة الاستخدام، وذلك ما أشار إليه الجدول التالي:

مصادر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية
بين المجموعات	2	3.437	1.719	4.850	0.008
داخل المجموعات	357	126.494	.354		
المجمـــوع	359	129.931	_____		

وأسفرت نتائج الاختبار عن وجود فروق دالة إحصائياً، بين فئات العمر على مقياس مستوى كثافة استخدام المبحوثين، إذ جاءت قيمة F = 4.850 وهي دالة إحصائيا، عند (مستوى المعنوية = 0.008)، ولمعرفة مصادر التباين بين الفئات، تم إجراء اختبار (LSD)، وقد تبين وجود فروق دالة في كثافة الاستخدام بين كل من:

- فئة من أعمارهم 24 عاماً فأكثر، وفئة من تتراوح أعمارهم ما بين 18، و20 عاماً عند (مستوى المعنوية =0.002)، وبناء على النتائج ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات متغيري المرحلة العمرية، ومستوى كثافة الاستخدام عند المبحوثين.

3- الفروق بين مستوى دخل المبحوثين، وكثافة استخدامهم لموقع الفيس بوك:

الجدول (26) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) في اتجاه واحد لاختبار مدى معنوية الفروق بين فئات متغيري الدخل على مقياس كثافة الاستخدام، وذلك ما أشار إليه الجدول التالي:

مصادر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية
بين المجموعات	2	2.121	1.061	2.963	0.053
داخل المجموعات	357	127.809	0.358		
المجمـــوع	359	129.931			

وأسفرت نتائج الاختبار عن عدم وجود فروق دالة بين فئات مستوى دخل على مقياس كثافة استخدام الفيس بوك، إذ جاءت قيمة F = 2.963 وهي غير دالة إحصائياً عند (مستوى المعنوية = 0.053)، وبناء على النتائج ثبت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات الدخل، ومستوى كثافة الاستخدام عند المبحوثين.

4- الفروق بين الكليات التي ينتمي إليها المبحوثين، ومستوى كثافة استخدامهم لموقع الفيس بوك:

الجدول رقم (27) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) في اتجاه واحد لاختبار مدى معنوية الفروق بين فئات متغيري الكليات على مقياس كثافة الاستخدام، وذلك ما أشار إليه الجدول التالي:

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية
بين المجموعات	3.581	5	0.716	2.006	0.077
داخل المجموعات	126.350	354	0.357		
المجمـــوع	129.931	359			

وأسفرت نتائج الاختبار عن عدم وجود فروق دالة بين فئات الكليات على مقياس كثافة استخدام الفيس بوك، إذ جاءت قيمة F = 2.963 وهي غير دالة إحصائياً عند (مستوى المعنوية = 0.077)، وبناء على النتائج ثبت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات الدخل، ومستوى كثافة الاستخدام عند المبحوثين.

الفرض الثاني: لا توجد علاقة بين مستوى كثافة استخدام الشباب الجامعي الليبي لموقع الفيس بوك، باختلاف ثقتهم.

تم اختبار هذا الفرض باستخدام العلاقة بين متغيري: ثقة المبحوثين في المعلومات، وكثافة استخدامهم لموقع الفيس بوك باختبار استقلالية العلاقة (Chi–Square)، وأسفرت نتائج الاختبارات عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، حيث جاءت قيمة كا2 = 29.904، وهي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية (10) عند (مستوى المعنوية =0.001)، وهذا يعني أن قيمة كأي دالة إحصائياً بالتالي نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة بأنه توجد علاقة بين الثقة وكثافة الاستخدام.

الفرض الثالث: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام المبحوثين لموقع الفيس بوك، باختلاف كثافة استخدامهم.

تم اختبار هذا الفرض لكل من الدوافع النفعية باستخدام العلاقة بين متغيري: دوافع الاستخدام النفعية، ومستوى الكثافة باختبار استقلالية العلاقة (Chi–Square)، وأسفرت نتائج الاختبارات عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، حيث جاءت قيمة كا2 = 11.876، عند درجة حرية (6) عند (مستوى المعنوية =0.065)، وهذا يعني أن قيمة كأي غير دالة إحصائياً بالتالي نقبل فرضية العدم بأنه لا توجد علاقة بين الدوافع النفعية وكثافة الاستخدام.

وأما متغيري: دوافع الاستخدام الطقوسية، ومستوى الكثافة باختبار استقلالية العلاقة (Chi–Square)، أسفرت نتائج الاختبار عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، حيث جاءت قيمة كا2 = 11.392، عند درجة حرية (6) عند (مستوى

المعنوية =0.077)، وهذا يعني أن قيمة كأي غير دالة إحصائياً بالتالي نقبل فرضية العدم بأنه لا توجد علاقة بين الدوافع الطقوسية وكثافة الاستخدام.

الفرض الرابع: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام المبحوثين لموقع الفيس بوك، ومستوى الإشباعات المتحققة لديهم نتيجة هذا الاستخدام.

تم اختبار هذا الفرض باستخدام العلاقة بين متغيري: دوافع الاستخدام النفعية، والاشباعات المتحققة باختبار استقلالية العلاقة (Chi-Square)، وأسفرت نتائج الاختبارات عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، حيث جاءت قيمة كا2 = 16.736 عند درجة حرية (9) عند (مستوى المعنوية =0.053)، وهذا يعني أن قيمة كأي دالة إحصائياً بالتالي نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة بأنه توجد علاقة بين الدوافع النفعية وكثافة الاستخدام.

وأما متغيري: دوافع الاستخدام الطقوسية، والاشباعات المتحققة باختبار استقلالية العلاقة (Chi-Square)، أسفرت نتائج الاختبار عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، حيث جاءت قيمة كا2 = 15.538، عند درجة حرية (9) عند (مستوى المعنوية =0.077)، وهذا يعني أن قيمة كأي غير دالة إحصائياً بالتالي نقبل فرضية عدم وجود علاقة بين الدوافع الطقوسية والاشباعات المتحققة من استخدام الفيس بوك.

النتائج العامة للبحث:

- أثبتت النتائج ارتفاع معدل استخدام موقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك"، ويُرجع هذا الأمر إلى مستوى الخدمات المتاحة عبره من الوسائط المتعددة.
- أشارت النتائج بارتفاع استخدام المبحوثين للموقع لساعات طويلة، وكذلك زيادة استخدامهم مع زيادة العمر.
- أظهرت النتائج بأن المبحوثين يرون أن المنزل أهم الأماكن استخداماً، عبر جهاز الهاتف المحمول.

– كشفت النتائج ارتفاع طبيعة الاستخدام من أجل متابعة صفحاتهم الشخصية والأصدقاء، تتلوها الصفحات الثقافية والتعليمية.

– أظهرت إجابات المبحوثين بأن مستوى الثقة في المعلومات التي يتعرضون لها عبر موقع الفيس جاءت متوسطة.

– اتضح من النتائج ارتفاع دوافع الاستخدام الطقوسية والنفعية حسب رأي المبحوثين، هذا الارتفاع حقق لدى المبحوثين إشباعات معرفية، والسلوكية نتيجة استخدامهم لموقع الفيس بوك.

– جاءت أراء المبحوثين ايجابية الاتجاه نحو استخدام موقع الفيس بوك، مقابل الاتجاه السلبي فيما يخص بعض السلبيات التي يمكن أن تؤثر في النسيج الاجتماعي والسلوك الديني.

– أسفرت نتائج الفرض الأول عن وجود فروق دالة إحصائياً بين كثافة استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك، والمتغيرات التالية: الفئات العمرية، وكليات الطلاب، والدخل في حين عدم وجود فروق بين النوع وكثافة الاستخدام.

– أشارت نتائج الفرض الثاني عن وجود علاقة بين كثافة الاستخدام، وثقتهم فيما يتعرضون له عبر موقع الفيس بوك.

– أثبتت النتائج قبول الفرض الثالث عن عدم وجود علاقة بين كثافة الاستخدام، ودوافعهم النفعية والطقوسية.

– أثبتت نتائج الفرض الرابع عن عدم وموجود علاقة بين دوافع الاستخدام، وإشباعاتهم المتحققة من استخدام الفيس بوك.

التوصيات:

1– إن حجم الاستخدام الذي يتعرض له المبحوثين يمكن أن يزيد من عزلتهم عن الواقع الحقيقي، لهذا يوصي الباحث بعدم الإفراط من قبل الوالدين للسماح لأبنائهم

باستخدام الإنترنت لفترات زمنية طويلة مع ضرورة متابعتهم، وذلك لعدم وجود رقابة داخله.

2- الرفع من التحصين الديني والاجتماعي تجاه استخدام الفيس بوك، لتفادي السلوك الغير متوقع من الأبناء بسبب التصفح غير الأخلاقي والانجرار إلى حركات متطرفة، وكذلك إلى مليشيات مسلحة بسبب عدم وجود الدولة في الوقت الحاضر.

المراجع :

1- أشرف جلال حسن، "دوافع استخدام الجمهور المصري للإعلان التليفزيوني وإشباعاته" **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة : كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 1995م).

2- أشرف جلال حسن، أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية: دراسة تشخيصية مقارنة على الشباب وأولياء الأمور في ضوء مدخل الإعلام البديل، **المؤتمر الدولي العلمي الأول، الأسرة والإعلام وتحديات العصر** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2009).

3- حسن عماد مكاوي، ، ليلي حسين السيد،، "**الاتصال ونظرياته المعاصرة**"، ط3 (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2002).

4- صفا فوزي علي، "علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال الالكترونية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، 2003).

5- فرج الكامل، "**بحوث الإعلام والرأي العام : تصميمها وإجراؤها وتحليلها**" (القاهرة: دار لنشر للجامعات، 2001).

6- ليلي حسين السيد، " استخدام الأسرة المصرية لوسائل الاتصال الالكترونيات ومدى الإشباع التي تحققه"، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1993م).

7- محمد علي البسيوني، **دولة الفيس بوك** (القاهرة: دار الشروق، 2009).

8- نرمين زكريا خضر، الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية ، دراسة على مستخدمي موقع الفيس بوك، **المؤتمر الدولي العلمي الأول، الأسرة والإعلام وتحديات العصر** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2009).

9- نصر لعياض،، الشباب في دولة الإمارات والإنترنت، مقاربة للتمثلات والاستخدامات، **المجلة العربية للإعلام والاتصال** (السعودية، تصدر عن الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، العدد الثامن مايو 2012).

10- Babrow, A. S. Theory And Method In Research On Audience Motives. **Journal Of Broadcasting & Electronic Media**. Vol. 32, No. 4. (1988).

11- Blumer, G. jay & Katz Elihu. **The Uses Of Mass Communication: Current Perspectives On Gratifications Research. 3rd Edition**. (Beverly Hills: sage Duplications, 1974.

12- Ellison, B. N., C. Steinfield, and C. Lampe, "The Benefits of Face book Friends:
Social Capital and College Students' Use of Online Social Network Sites", **Journal of Computer-Mediated Communication** (vol. 12, No. 4, 2007) Article 1, Available at : http://jcmc.indiana.edu/vol12/issue4/ellison.html, Accessed on : 4/9/2010.

13- Fredrick Williams, **The New Communication**, Wads Warth Publishing Company, Belmont. California, 1984.

14- Hanan Kamal kilani, Usage If The International Channels Via Direct Broad Cast Satellite In Egypt : Case Study On A Sample Of Egyptian Uisers In Greater Cairo, **PhD Dissertation**, (Cairo University, Faculty Of Mass Communication, 2000).

15- Kelley, L. F., "Face-Time: The Construction of Identity on Face book" **Master Thesis,** (Miami University, 2011), Published online by: ProQuest LLC, USA, Available At : http://proquest.umi.com , Accessed on : 4/9/2010.

16- Kippoy, S. & Murray, J. P., Using The Mass Media : Need Gratification And Perceived Reality, **Communication Research**, (1980).

17- Lawlor, A. M., J. Rowley, and A. Dunne, "Young People's Use Of Online Social Networking Sites – A Uses And Gratifications Perspective", **Journal of Research in Interactive Marketing** (Vol. 4, No. 1, 2010)>

18- Livingstone, S., "Taking Risky Opportunities In Youthful Content Creation: Teenagers' Use Of Social Networking Sites For Intimacy, Privacy And Self-Expression", New Media Society (Vol. 10, No. 3, 2008).

19- Rubin, A. M. Uses And Gratification : Qualification Analysis In S. R. Dominick, & J. E Letcher, (Eds) **Broad Casting Research Methods**, Mass A Chusetts : All Yn & Bacon Ine . (1985).

20- Stanly J, Baran, Dennis K, Davis, **Mass Communication Theory : Foundation, Ferment And Future**, 3rd edition (Canada , holly j Aueu, 2003).

21- West, A. and J. Lewis, "Friending : London-Based Undergraduates' Experience Of Facebook", New Media & Society, (vol. 11, No. 7, 2009).

شبكة المعومات الدولية "الإنترنت" تحت عنوان" المدمنون للفضاء السبراني ؛ نيويورك تاميز، 8 مارس/آذار1995
http://www.ee.surrey.ac.uk/Contrib/Edupage/1995/12/12-12-1995.html/

عرض كتاب

صناعة الاخبار في القنوات العربية المتخصصة (A.N.N)

تاليف د.طالب عبد المجيد علاوي / د.حيدر احمد علو

عرض: د.علي عبد الهادي الكرخي

يتناول هذا الكتاب عملية صناعة الاخبار في القنوات العربية باعتبارها المادة الاتصالية الاساس التي تؤدي وسائل الاعلام وظيفتها الاخبارية من خلالها وتلبية احتياجات الجمهور من المعرفة بالشؤون الداخلية بما يسسهم في تكوين اتجاهاتهم ومعارفهم حول مختلف الاحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها ، ويقع الكتاب في ثلاث فصول بواقع (191) صفحة من القطع المتوسط ،اذ تناول الفصل الاول ،انوع الاخبار التلفزيونية ومصادرها على مختلف انواعها الى جانب مكونات البرامج الاخبارية ،والاساليب الفنية للبرامج الاخبارية التلفزيونية عن طريق التركيز على اقسام النشرة الاخبارية الذي يتضمن بدايتها ووسطها ونهايتها فضلا عن طريقة جمع الاخبار التلفزيونية الكترونيا واساليب عرضها .

وجاء الفصل الثاني ليتناول الشبكات الفضائية الاخبارية ودورها في التبادل الاخباري ،على المستوى الدولي والاقليمي،وابرزشبكات التبادل ومنها (اليورفزيون،والانترفزيون،ونوردفزيون)فضلا عن اتحاد اذاعات الدول الاسيوية والافريقية ،ومحطة (B.B.C) ومحطة يورو نيوز الاوربية ،ولقد تناول الفصل اهم القنوات الاخبارية المتخصصة كقناة الجزيرة الى جانب شبكة الاخبار العربية (A.N.N) بالتركيز على اهدافها وهيكلها الاداري وبرامجها الاخبارية .

واختتم الكتاب بالفصل الثالث الذي تناول (المنظور الاعلامي للقيم والتغطية الاخبارية في القنوات التلفزيونية من خلال تعريف القيمة الاخبارية باعتبارها احدى العناصر المهمة للخبر الذي يمكن من خلالها الحكم على مستوى المهنية للمؤسسة الاعلامية ،فضلا عن ذكر اهم عوامل تدعيم القيمة الاخبارية ووظائفها وعملية تدويلها الى جانب تناول القيم الاخبارية في الادبيات العربية والاجنبية وتصنيفها ،ومن الجدير بالذكر ان هذا الكتاب صدر عن دار اسامة في الاردن ، 2015 .

Faculty of Arts and Media